روايات عبير

٤٩٩

قبلات لا تنسى

www.newsty-lib.com

روايات عبير

No:499

تبدأ أحداث هذه الرواية بعودة "جوسيه هافنر" إلى موطنه بعد أن أصبح رجلا ثريا ومشهورا. يستطيع "جوسيه" أن يحصل على دور في المسرحية التي ستمثل على خشبة مسرح هذه البلدة. تقع المفاجأة عندما تشاركه بطولة المسرحية "كات جرينو" حبيبته السابقة . ترى ما السبب الذي جعله يعود إلى البلدة بعد اثني عشر عاما ؟ هل هو الإنتقام أم الحب ؟

هل يعود الوفاق بينه وبين "كات" ؟ ما الذي فرق بينهما في الماضي ؟ ما موقف "كات" عندما تعلم أن "جوسيه" أصبح مالكا لدار النشر التي تمتلكها العائلة والمنزل كذلك ؟

ستتعرف على كل هذا - عزيزي القارىء وعزيزتي القارئة - لدى متابعتكما لهذه الرواية الممتعة.

www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

شخصيات الرواية

"چوسيه هافنر": صاحب دار أسطوانات وممثل هاو.

"كات جرينو": فتاة ثرية وممثلة هاوية.

"كلارا جونسون": صديقة "كات".

"إيفي": مديرة منزل "كات".

"لستير": زوج "إيفي".

الغلاف الأمامي

- "كات"...

- لدي هدية من أجلك.

- أية هدية؟

- أنا. أنا وكل ممتلكاتي. إذا كانت كل تقاليدي البالية، وانتمائي إلى آل "جرينو"، وهذا المنزل يقف حائلا بيني وبينك، فإنني أقدم كل هذا لك عن طيب خاطر إلى جانب روحي وحبي.

قال وهو يرفعها بذراعيه ليحملها إلى غرفته:

- "كات"... ياكنزي الثمين...

امتزجت الدموع التي سالت على خدي هذا الرجل بدموع "كات".

www.elsiity.com عيون المها

الفصل الأول

شعرت "كات" بالتردد لحظة. ألقت نظرة سريعة على المكان وهي تقف في مؤخرة صالة الحفلة: بحثا عن مكان يسهل رؤيتها منه - مع أنها لم تكن من بين المرشحين الثمانين أو التسعين. كم كان مدهشا أن تحلم أن يكون لدى مواطني ضيعتها - فقط - الحق في تقديم المسرحية الكوميدية الاستعراضية لفرقة الهواة إلى المشاهدين.

جلست رفيقتها إلى "البيانو" على الطرف الآخر من الصالة الفسيحة.

- أما عن المخرج "بود جرينجر" - المستند إلى الحائط - فقد كان يبحث بين المتقدمين عن وجه يعرفه.

ألقى نظرة سريعة رزينة على رأس الوافدة. إنه يشعر بحب عابر منذ سنوات، دون أن يفصح عنه لأن "كات" شعرت به - لحسن الحظ -

إزاء هؤلاء الذين أعلنوا لها عن حبهم المتوهج بالإضافة إلى أن صداقتهما كانت ستضطرب لهذا السبب.

صعدت "كات" - بكبرياء - الممر الرئيسي وهي سعيدة لارتفاع صيحات الإعجاب الملبية بالفضول لدى مرورها. كانت تحاول جذب الأنظار، ووصولها إلى هذا أشعرها بالارتياح. لقد وصلت متأخرة عن عمد لجذب الانتباه. ويبدأ هذا العرض لحظة دخول هذه المرأة الشابة - التي تعتبر البطلة المحلية - إلى صالة العرض.

لما وصلت إلى الصف الثالث جلست على الكرسي بكل رشاقة، دون أن تنسى رفع خصلة شعرها الأشقر في حركة استعراضية مدروسة.

المسرح هو بيتها حتى قبل الإجابة الأولى أو الملاحظة الأولى واجتاحتها رعدة حب.

استرعت هذه الحركات - الجديرة بملكة - انتباه الرجل الذي كان يختلس النظر إليها. كان الرجل مهيبا وقوي البنية وأخفى نفسه في القاعة وراء هذا العبوس. أكد في قرارة نفسه: "إنها مدهشة".

لقد لغلب جمال "كات" على جمال الفتاة التي يعرفها.

منذ اثنتي عشرة سنة لم يطأ هذا الرجل هذه المدينة بقدميه، ولم ير "كات" منذ اثنتي عشرة سنة وثمانية أشهر - بالتحديد - حينما هدده والد "كات" بأن يخنقه بيديه إذا استمر في اللف والدوران حول ابنته.

أضاف في ذهنه: "جوسيه" عاد يا عزيزتي، ولم يعد والدك قادرا على أن يفعل شيئا".

جلست "كلارا جونسون" إلى جانب "كات" في هذه اللحظة.

قالت قبل أن تلتقط أنفاسها:

www.rewity.com عروض الموا

- تحياتي. هل بدا العرض؟

- من الواضح انه لم يبدأ. وانت هل تقدمت لأداء دور "لويزا"؟

كان هذا هو اسم الشخصية النسائية الثانوية التي تلعب دور الفتاة المرحة.

قالت "كلارا" وهي تتفحص المكان:

- تربحين. هل ستزيحين الوافدات الجديدات عن طريقي لأن التنافس معهن خطير علي؟

- لا. اطمئني.

- ما الذي يجعلك تبتسمين يا "كات"؟ هذا لا يبدو به شيء غريب.

- إنك تأخذين هذا العرض مأخذ الجد تماما.

اعترضت "كلارا" وهي تنصت البراءة:

- كلا. ليس بالجدية التي تتصورينها! علاوة على أنها مجرد مصادفة لأن توجد أنبوبة مهدئات وأمواس حلاقة على المنضدة المجاورة لسريري... دون أن أنسى رسالة الوداع التقليدية.

رأت "كات" أن وجود "كلارا" يقويها. سواء أكانت تمثل أم لا؛ فإنها تتقن الكوميديا بشكل رائع؛ مما يجعل "كات" تنسى الخوف من الجمهور الذي تعانيه مثل الآخرين.

- ماذا تقول رسالة الوداع يا "سارا برنارد"؟

- أمل أن تعجبك لجنة الاختيار. يا له من شيء مدهش! إنني أرى العناوين الرئيسية للجرائد: "إحدى بنات مقاطعتنا تنتحر. إنها لم تحتمل الفشل".

انفجرت "كات" في الضحك وهي تهز رأسها دهشة من تمثيلها

الردىء.

- أسأل نفسي عن سبب اهتمامنا بهذه الكوميديا الاستعراضية، حتى أصبحنا شغوفين بها.

أغمضت عينيها الداكنتين بينما أخذت "كلارا" تفكر.

- اسمعي يا "كات": إذا نظرنا إلى الأمور من هذه الوجهة فإن التصفيق هو الذي يجذبنا. ربما لا ترين أنت هذا، لكنها بالنسبة لي الفرصة الوحيدة لجذب انتباه المتفرجين. وبالمناسبة... أي مشهد ستمثلينه ستبقى القاعة كلها فاغرة فمها على أثره.

كانت الفرقة المسرحية للمدينة "فوت ليترز" تقدم مسرحيتين في السنة: إحداهما كوميدية والأخرى موسيقية. لكي تؤدي الدور النسائي الأول منذ خمس سنوات؛ كانت "كات" تسعى إلى أن تبقى بلا منافس.

أخرجها "بود جرينجر" من شرودها الذي تقدم نحو المرشحين.

- مساء الخير ومرحبا بكم جميعا إذ جئتم للاستماع إلىّ "قبليني يا كات". كما تعرفون أن هذه المسرحية الموسيقية مستوحاة من مسرحية ترويض النمرة لـ"شكسبير".

كان "جوسيه هافنر" مستندا إلى الحائط بكل قواه. كان "بود جرينجر" مهيبا أيضا وقوي البنية، ويتمتع بالجاذبية والسطوة. لابد أنه في الخمسين من عمره، لكنه لا يبدو عليه ذلك. لكن دون أن يبدو عليه، أصبح "بود" مخرجا لفرقة "فوت ليترز" في نفس السنة التي بدأ فيها "جوسيه" و"كات" يلعبان أدوار البطولة معاً في فيلم "فانتستيك" منذ حوالي أربعة عشر عاما.

www.ebtsama.com عبدون المهدي

كان "جوسيه" في الثامنة عشرة من عمره و"كات" في السادسة عشرة كانت لدى "جوسيه" أسباب شخصية لأن يتذكر هذا.

استطرد "بود":

- هل كتب الجميع استمارة؟ حسنا. بالنسبة للأدوار المتكلمة، الحفلة ستعقد يوم الثلاثاء القادم في الساعة الثامنة مساء، علاوة على الخميس مساء إذا رغبتا في الاستماع إلى الطالب المتقدم مرة أخرى.

ستبدأ البروفة في خلال أسبوع. ولتدونوا يوم الثامن عشر من مارس في دفتر مواعيدكم. ستعقد البروفة كل يوم أحد من الخامسة إلى التاسعة والنصف، بالإضافة إلى كل يوم ثلاثاء وخميس من السابعة والنصف إلى العاشرة. ستبدأ العروض من يوم الحادي عشر من شهر إبريل حتى الرابع عشر من نفس الشهر. وفي الأسبوع التالي ستكرر العرض كل مساء.

إذا لم يمكنكم الخضوع لهذه التواريخ، فليس مجديا أن تتقدموا بورقة ترشيح.

لقد تأكد "جوسيه" أن النظام لم يتغير منذ أربعة عشر عاما. هنا نفسه - أيضا - على مواصلته لحصص تعلم الغناء حتى ولو كان هاويا بسيطا.

عاد "جوسيه" إلى "كات" التي ستجن من الغضب لدى رؤيته مرة أخرى.

هل تعرف - فقط - أنه عاد إلى المدينة؟ من المحتمل أنها لم تعرف، لأنه وصل في المساء علاوة على أنه لم يخبر إلا شخصا واحدا

بوصوله وهو محاميه الذي يعتبر في نفس الوقت صديقه الحميم.

على الجانب الآخر من القاعة وجهت امرأة شابة - قد لاحظت وجوده - ضربة بمرفقها إلى جارتها. تبادلتا الكلام بصوت منخفض، ولوتا عنقيهما في كل اتجاه لكي تتفرسا فيه. كان "جوسيه" واقفا في الظلام. أعادت المعجبتان به انتباههما إلى "بود جرينجر". كان "جوسيه" يعتمد على عنصر المفاجأة لدى دخوله.

واصل "بود" حديثه بصوت عال:

- وفرقة "فوت ليترز" معروفة بكفاءة مسرحها. لابد لنا - إذن - أن نعمل بكل جهد حفاظا على شهرتنا... اقدم لكم الآن نجوم فرقتنا: "باتسي بينلي" عازفة "البيانو"... "جراس سامسون": قائدة الفرقة الموسيقية و"جانيت الين" مصممة الرقصات.

إنها "كات" التي حثت "جانيت" مصممة الرقصات على الاستقرار في ضيعتهم، وعرض خدماتها على فرقة "فوت ليترز" لأن كل المشاركين في العروض متطوعون. - فقط - الموسيقيون هم من سينالون أجراً على العرضين السابقين للعرض الأول.

كل الراقصين ينزلون مع "جانيت" إلى الطابق السفلي، أما الذين يريدون العمل في الإدارة المسرحية فليلحقوا بـ"الريجيسير" "بيل هوكس" في القاعة المجاورة للغناء. أما هؤلاء الراغبون في العمل في "الكورال فليتجمعوا حول البيانو". "جراس" ستختبركم أولا جميعا معا، ثم واحدا بعد الآخر.

شعرت "كات" بالارتياح عندما رأت الفتاة الوحيدة الجميلة التي لا تعرفها تتقدم نحو "البيانو" مع الآخرين. عظيم... لا توجد مفاجأة

www.ebooks-egypt.com

فظيعة حتى الآن.

عندما انتهى المتقدمون للكورال من اختباراتهم قال "بود":

- فلتتقدم المرشحات لدور "لويز الان". ويسمعن اصواتهن لـ بالتسي".

بدا الرجل محبطا من تواضع موهبة المتقدمين للكورال.

- أوه! لتمن لي حظا طيبا!

أمسكت "كلارا" بعد هذه الكلمات النوتة الموسيقية. لما كانت مسرعة تعثرت في قدمي الرجل المجاور لها. نظرت "كات" نظرة شفقة على رفيقتها التي لم تكف عن قضم أظافرها في أثناء اختبار منافساتها. ثم تلاشى فزعها. وغنت مقطوعتها بموهبتها المعتادة التي أطاحت بمنافساتها الأربع بعيدا.

ثم عادت وجلست على كرسيها وسألت "كات":

- ما رأيك في ادائي؟

- مدوية يا "كلارا". لقد خمدت همة الأخريات.

كتب "بود" تعليقه النهائي على بطاقتها.

- والآن لنر المتقدمات لدور "ليلي".

استدارت الرؤوس جميعها نحو "كات". تسمرت المرأة الشابة في مكانها لحظة قبل أن تنهض برقة لم تظهرها أي امرأة أخرى.

اعتدل "جوسيه" في مكانه. لقد رأى "جوسيه" أن "كات" هي التي ستمثل الدور المزدوج لـ ليلي فانيسي" المعروفة بـ"كاترين الشرسة".

عندما بدأت تغني خيم الصمت على المكان. وتأرجح فراغ صبر "جوسيه" بين الدهشة والإعجاب. لم يكن دهشا لعدم وجود منافسة لها. لقد انفجرت "كات" على هذا المسرح الإقليمي تارة بجمالها، وتارة أخرى

بجمال صوتها. كان كل شيء فيها جميلا بدءا من قدها المياس. ومرورا بعينيها الخضراوين اللتين تغطيهما رموش طويلة. حتى شعرها الأشقر القصير.

لقد صفق هو أيضا لبراعتها في الاداء. احمر خداها من السعادة ثم شعرت بالارتياح الممزوج بالإحباط الذي ارتسم على ملامحها. لأن هذه اللحظة تلاشت بسرعة. لم يملك "جوسيه" لحظة في أن هذا الدور من حقها تماما.

لقد سمع بصعوبة الرجال الذين تقدموا لدور "بيل كالون" مادام انه ركز على الشعر الذهبي للمرأة. لقد كانت تفعل ما يفوق عمرها. لا يتعدى عمرها الآن الثالثة والعشرين. "كاترين لوبز جرينو"... أجمل فتاة في الحي. بل في المدينة باسرها. لقد كان "جوسيه" يقطن بجانب منزلها مدة اثني عشرة سنة. لأن والدها كان يؤجر منزل جد "كات".

كانت "كات" المولودة بين الأثرياء وريثة. لقد كبرت هي وأصدقاؤها وسط الثروات. حيث تعم الرفاهية ويقيم الأطفال في مدارس داخلية. وكانت "كات" تتردد أيضا على أماكن الإجازات حيث تلقت دروسا في التنس والسباحة والجولف في نادي "أوقات الفراغ المتميز". إنه نفس النادي الذي كان لابد أن يرفض رئاسة والد "جوسيه" له لأن ثروة الأب بدت زهيدة حتى تجعلهم ينسون مصدرها وحداثة ثرائه.

كان والد "جوسيه" يرفض - دائما - تذكر تفوقه. عندما كان ابنه يسأله عن ذلك كان يجيبه: "الكثير الذي تجهله أفضل". لقد جلب الرجل ثروته من الاستثمار في الذهب من كازينوهات "لاس فيجاس"، وخيول السباق. ولما رأى أن الجو العام في "لاس فيجاس" "رتيب" باع نصيبه

www.liilas.com عيون الهوى

في الكازينوهين. ثم استثمر أمواله في مضمار تدريب الخيول بضاحية "بوسطون". لقد قابل أحد موردي خيول السباق ليدله على منزل يستأجره. لم يشك هذا الرجل - والد "كات" - في انه سيندم، لأنه ذكر لـ"هافنر" أن منزل الجد "جرينو" ينتظر مستأجرا.

لقد أتى آل "هافنر" للاستقرار إذن في ضاحية "نوفيل إنجلترا" بـ"ماسوشيست" بالقرب من البحر. كان "جوسيه" في الثامنة من عمره.

لقد هجرتهما - هو ووالده - أمه من أجل أن تعيش مع رجل آخر، من يوم وصوله حتى يوم رحيله كان الطفل يشعر بالغربة في هذا العالم الجديد، علاوة على الحرج من سمعة أبيه.

لكن "جوسيه جونيور" كان محاربا. لقد استفاد في المدرسة من ذكائه، وحطم الأرقام القياسية؛ ومن ثم شجع الآباء الآخرون أطفالهم على التردد على الصغير "هافنر" الموهوب. لقد طغت وسامته وسحره في النهاية على مواهبه الذهنية، كانت الفتيات تنجذبن إليه كثيرا. إذا لم يعرقل "هافنر" الصغير أحلامهن إلا نادرا إلا أنه كان يعرف بطريقته كيف يعيطهن جميعهن الأمل. كان يسعى دائما لتنمية مواهبه الرياضية. ومن ثم اكتسب مكانة طيبة بين الموجودين.

لقد عزم "جوسيه" مبكرا على الخروج مع "كات جرينو" الوريثة رفيعة المقام، وصعبة المنال في المنطقة، وأكثر الفتيات جمالا.

لقد تلقى دعوات كثيرة، لكنه رفضها جميعا. لقد تعلم لعبة التنس مع سيدة تكبره بعشر سنوات، والتي لم تخف عنه إحباطها عندما رفض أن يعلمها بعض الألعاب من نوع آخر. عندما اكتشف الرجل شغف "كات" بالمسرح، اسرع بالانضمام إلى فرقة "فوت ليترز" -

وحينذاك اكتشف موهبة أخرى من مواهبها.

تمت مكافأة مجهوداته بقضاء ليلة هادئة معه في شهر مايو، حينما جسد الاثنان دورهما الأول في "فانتستيك".

أعاده صوت "بود" إلى أرض الواقع:

- لقد تركت - حتى نهاية البروفة دور "فريد جرهام" الشهير بـ"بالريشيو" - سيقوم بتجسيد هذا الدور...

صمت لحظة وهو ينظر إلى الموجودين واحدا بعد الآخر:

- إنه "بارت كندال" الذي سيمثل هذا الدور.

رأى "جوسيه" رجلا مهيبا ونحيفا يشير بيده نحو "بود" من منتصف الصالة.

- ها قد أتى "بارت"، يمكننا البدء الآن.

ابتعد "بود" حينما كان المدعو "بارت كندال" يجتاز الممر الرئيسي بخطى واسعة. وهو مفعم بالثقة بنفسه. كان مثل "كات" تماما من حيث إنه لا يوجد له أي منافس، ولم يكن يتوقع قط أن يسرق منه "جوسيه" دور البطولة.

قال "بارت" لـ"كات" عندما وصل بالقرب منها:

- هيا نبدأ مرة أخرى.

انفرجت أسارير المرأة الشابة. كيف يمكنها أن تنكر رجفة العاطفة التي تشعر بها عندما تجول بخاطرها فكرة التحاور مع "بارت" مرة أخرى؟ في السنة الماضية لم تكن هناك حاجة لأن ترغم نفسها على التأثر بهذا الإحساس المتبادل في مسرحية "الملك وأنا".

تقرست فيه عندما كان يشدو أصعب قطعة في المسرحية بمنتهى

اليسر والسهولة. لا يوجد ما يدعو للدهشة أن "بارت" اختار هذه القطعة بالذات.

كان ممثلا بارعا بطبيعته على الرغم من أن الآلة الموسيقية لا تعثر دائما على اللحن المضبوط.

وكما كانت هي العادة، صفق الجميع له كثيرا.

استعد للرجوع إلى مكانه - في هدوء - وعلامة اللامبالاة وبشاشة الواثقين من نجاحهم، تظهر على ملامحه وكافا "كات" بنظرة قاتلة لدى مروره.

جالت المرأة بعينيها على الصالة وهي تخشى أن تثير هذه الحركة الأقاويل. كان "بارت" متزوجا وقاضيا مشهورا. ومن ثم جعلت قراراته - الكثيرة والمثيرة للجدل - منه هدفا للصحافة. في هذه الحالة - إذن - كان لابد على "كات" أن تحمي اسم "جرينو" من مخالب وسائل الإعلام.

لقد رسخوا في ذهنها هذا الواجب الأساسي منذ أمد طويل.

قالت "كلارا" - وهي تمسك السيناريو الخاص بها في يدها، وتبحث بيدها الأخرى في حقيبتها الموجودة أسفل مقعدها:

- أتصور هكذا أن البروفة انتهت. إلى اللقاء إذن يوم الثلاثاء.

قال "بود" بنبرته المعتادة:

- هل هناك أحد آخر في القاعة يتمنى القيام بدور "فريد جرهام" المعروف بـ"باتريشيو"؟

- نعم.

أدارت "كات" و"كلارا" رأسيهما في اللحظة التي ظهر فيها "جوسيه"

من مخبئه متجها نحو مقدم القاعة. توقف الجميع عن التنفس.

- أوه! أوه! لكن ما الذي أتى به إلى هنا؟

صاحت "كلارا" وقد جحظت عيناها:

- "كات" هل أحلم أو أنه "جوسيه هافنر"؟ أتعتقدين أنه يحاول الحصول على الدور؟

كان "جوسيه" قد صافح المخرج الدهش تحت نظرات الإعجاب في عيني عازفة "البيانو". أعطاه النوتة الموسيقية، وهو يبتسم ابتسامة ساحرة.

عندما بدأ غناؤه، أطلق الحاضرون زفرة متناغمة تحت أثر الصوت المدهش لهذا المتطفل. تملك السمو الرائع لهذا الصوت الذي نما مع الألم المفاجئ للذكريات المضطرمة. عندما انتهى من الغناء ساد الصمت المصحوب بالاحترام لحظة، وكان الانفجار.... انفجار التصفيق الحاد.

صاح "بود" بصوته المدوي:

- هذا على سبيل المثال! وها هي مفاجأة طيبة!

تلقى الحاضرون هذه الملاحظة بضحكات تقدير.

- إنني مسرور لرؤية صديق قديم، وربما كان بعضكم لا يعرفه. إنه أحد مواطنينا، وقد شاركنا - بعض الوقت - في عدة مسرحيات لفرقة "فوت ليتز". لماذا انتظرت طويلا يا "جوسيه"؟ أيها السادة والسيدات أقدم لكم.. "جوسيه هافنر".

أصابت عاصفة التصفيق الحادة شعور "كات" بالغثيان.

ارتدت سترتها بسرعة وهي تستعد للفرار مسرعة نحو الباب.

تمتمت "كلارا" وهي تجذبها من كمها:

www.liilas.com عيون المها

– تعالي لتلقي عليه تحياتنا. إنه مدهش. أليس كذلك؟

اكتفت "كات" بالحملقة إليه، وقد شرد ذهنها. بماذا تجيبها؟

– لدي ... لدي تقرير أرغب في الانتهاء منه يا "كلارا". وأنا أعرف "جوسيه هافنر". صدقيني لديه الكثير ليفعله مع الوافدين الجدد إلى المدينة، دون أن يضيع وقته مع المعارف القديمة.

– لكنه مشهور يا "كات". لقد تحدثت عنه مجلة "الناس" أكثر من أربع مرات! ومقالة "بوسطن جلوب" يوم الأحد الماضي ألم تقرئيها؟ يبدو أنه باع دار الأسطوانات؛ ليقيم مشروعا في المنطقة. لم أكن أتصور – قط – أنه ينوي الاستقرار في مدينتنا.

قالت "كات" مذعورة:

– إنك تتحدثين عن رجل مهم...

نعم. لقد قرأت المقالة. لحسن الحظ أنه لم يعلن عن اسم المشروع الذي اشترى حق استغلاله. إذا كانت "كلارا" لم تستطع أن تخمن النتائج الخطيرة لتطفل هذا الشخص على حياة "كات"؛ فإنها لن تشجعها على الذهاب لمصافحته.

– لكن تداركي الأمر يا "كات". لقد أنجح الحفل، إنك ستشاركينه دور البطولة.

اعتقدت "كات" أن السماء سقطت على رأسها. بالتأكيد... لا، إنها لن تشارك "جوسيه" أبداً. لقد كان يمثل خطراً كبيرا عليها. أقسمت المرأة أن تعثر على حجة لرفض التمثيل في هذه الكوميديا الموسيقية.

عندما همت بالرحيل قابلت رجلا آخر يبدو الحزن على وجهه. إنه "بارت كيندال" الذي كان من المفترض أن يقوم بالدور، لكن حقدها لم

يمنحها الوقت للرثاء على مصير هذا القاضي، أو بالأحرى البطل المسرحي المعزول.

وفي هذه اللحظة – بالتحديد – نزلت يد قوية على ذراعها مما جعلها تستدير.

– "كات".

توجه هذا الوجه الوسيم – الذي تتحدث عنه المجلات والجرائد في العالم – كله نحوها. تساءلت "كات": هل سيثير صفعه فضيحة لها.؟

لكن ابتسامة هذا الرجل الجذاب أزادت.

– أمل ألا ترحلي دون أن تلقي التحية.

ألقت عيناها رعداً، وقالت بصوت هامس:

– يالك من وغد!

– هيا يا "كات"، تعرفين أنه لابد من انتظار المشهد الأول في ....

قبليني يا "كات" حتى تقولي هذا الرد!

بل سيكون هذا هو المشهد الأخير الذي سأجسده معك!

أدارت المرأة عقبيها في أعقاب هذا الكلام.

قال "جوسيه" الذي بدأ يضحك:

– أعرف أنك شخصية صعبة – ياعزيزتي – لكنني أراك أقل جبنا.

www.rewity.com عالم الروايات

الفصل الثاني

فقدت "كات" أنفاسها وهي تجري مسرعة وتخطت الدرجة الأولى من السلم، ثم أبطأت سرعتها؛ لتلتقط أنفاسها وتنتظر حتى يهدأ قلبها.

كان يجدر بها أن تكسر عنقه، لكنها مع ذلك لم تفكر إلا في الإحساس بالمهانة، إذا اكتشف "جوسيه هافنر" انهيارها على السلم. كان يستحيل عليها أن تجد سيارتها المرسيدس الموجودة في موقف السيارات خلف فندق المدينة غير المضاء. أخذت "كات" تفكر لتتذكر مكان السيارة، وهي تفتش في حقيبتها - بغيظ - عن مفاتيحها.

- يا لهذه الأمسية التعيسة! لكن أين وضعتها؟

مر عليها أناس يتحدثون بصوت عال وأغلقوا أبواب سياراتهم. كانت ترد التحية على من يحييها بإشارة من يدها، وابتسامة قصيرة دون أن تكف عن التفتيش في حقيبتها.

وضعت يدها على سلسلة مفاتيحها وهي تتنهد تنهيدة ارتياح. وجدت سيارتها وتأهبت للجلوس إلى عجلة القيادة عندما قال لها "جوسيه":

- لماذا تهربين؟

وأحست بيد "جوسيه" على كتفها وشعرت بقرب جسده المفعم بالرجولة من جسدها.

- تعلم سبب هذا جيدا. والآن اتركني.

- هل ستجرين إلى المنزل بحثا عن حماية والدك؟

- هل هذا عدم فهم، أو سوء نية منك؟ تعلم أن أبي مات.

يالك من ...!

وخلصت نفسها من مسكته.

آه، نعم هذا صحيح. كنت أنوي التحدث عن هذا. يالها من خسارة مفجعة...

احمر خدا "كات" وازدردت ريقها في محاولة منها أن تتخلص من القلق الذي يعقد حلقها.

نادت "كلارا" التي بدت صورتها على الجانب الآخر:

- "كات"؟ لماذا هذه العجلة؟ أردت...

توقفت عن مواصلة حديثها عندما لاحظت الرجل الرياضي الذي يمسك بـ"كات"، وتعبيرات صديقتها التي أظهرها ضوء "المرسيدس" الداخلي.

- عفوا. سأتصل بك غدا.

ترنح قلب "كات" عندما رأت صديقتها تبتعد بعد أن ألقت نظرة

www.rewity.com عروس المها

أخيرة مليئة بالفضول.

سألت هذا السمج بصوت ضعيف.

- لماذا هذه اللهجة الساخرة؟

- لكنني يا "كات" اكتفيت بأن أعبر لك عن مدى حزني على فراق أبيك. أين مقبرته إذن؟ في الخزانة أم في البنك؟!

قالت متذ مرة بصوت رزين.

- الافتقار إلى اللباقة شيء كريه، لكن كان ينبغي توقعه منك يا "جوسيه".

قال معتذرا بهدوء:

- متأسف. إنك محقة. هذا غير لطيف مني. لابد أن نتحدث يا "كات"، لكن ليس هنا حيث يوجد أناس هنا. لنذهب إلى مكان محترم.

- لا داعي لهذا. لقد تحدثنا عن كل شيء في وقته.

- لا أعاني ضعفا في الذاكرة - إذن - لأن الذكرى الوحيدة التي أحتفظ بها لك هي صورة الفتاة الصامتة والمرتجفة التي تختبئ وراء أبيها. أما هو في المقابل فيعبر عن رأيه بكل قسوة.

حاولت "كات" أن تخفي نفسها وراء عجلة القيادة، لكن "جوسيه" منعها، بل على العكس أجبرها على الجلوس إلى المقعد المجاور لمقعد السائق وانتزع المفاتيح من محرك السيارة.

- "جوسيه"، أحذرك، سأصرخ.

- بالتأكيد لن تفعلي. ماذا سيصبح حالك إذا ظهرت صورتك في الصفحة الأولى في الجريدة المحلية؟ والأسوأ من ذلك أن "يوسطن جلوب" هي التي ستتولى هذه القصة، سيلطخ هذا اسم آل "جرينو"

المحترم في الوحل.

قال منهيا حديثه مع نظرة تقول الكثير بعد أن أخذ مكانه خلف عجلة القيادة:

- لنذهب إذن.

أغمضت "كات" عينيها للهرب من هذا الموقف الصعب. أدار "جوسيه" المحرك وخرج من موقف السيارات... أين سيذهبان؟ لا يهم كثيرا. تذكرت الماضي بإحساس مألوف وغريب في نفس الوقت.

فقط إلى جانبها، وبالقرب منها يوجد رجل يصطحبها إلى مكان لا يعلمه غير الله.

ساعدتها إرادتها الفولاذية على خنق ذكريات السعادة الشديدة التي يجلبها وجود "جوسيه"، لكنها تذكرت الكراهية التي استيقظت داخلها بعد فترة سبات طويلة... استيقظت في ذلك اليوم الذي علمت فيه أن "جوسيه" تدخل في مشروعات أسرتها بيد خفية. لقد أقسمت "كات" في هذا اليوم ألا تشعر إلا بالاشمئزاز من هذا الرجل الذي كان حبيبها الأول.

سلكت السيارة منعطفا منشعبا، تحطم الحصى تحت الإطارات... لابد أن هذا هو السبيل المؤدي إلى منزل "كات". لما فتحت عينيها اكتشفت أشجار الصفصاف التي تحيطها. توقف "جوسيه" أمام مدخل الباب، وفتح لها باب السيارة أسفط، المفاتيح في راحة يدها.

قال مفسرا:

- فكرت في أنك ستشعرين براحة أكثر بمنزلك.

لم تستطع "كات" كتم رجفة أحست بها وهي تنزل من السيارة. كانت

www.liilas.com

تود ألا يتصرف معها بهذه الرقة التي تعرفها عنه، لكن "جوسيه" لم يظهر سحره - للأسف - إلا من أجل المصلحة.

قبل أن تضع المفتاح في القفل انفتح الباب، وظهرت "إيفي" مديرة المنزل على عتبة الباب.

تعجبت مديرة المنزل وقد بدت علامات السعادة على وجهها:

- آنسة "كات"، لماذا لم تطلقي نفير السيارة؟ كان "لستير" سيأتي ليركن السيارة... لا، إنني أحلم. السيد "جوسيه"؟

قال الرجل مؤكدا وهو يأخذ مديرة المنزل بين ذراعيه:

- نعم، إنه أنا يا "إيفي". باللسعادة التي أشعر بها لمقابلتك مرة أخرى!

وابتعد قليلا ليتفحص هذا الوجه الذي يعرفه والذي سالت عليه الدموع.

- "إيفي" هل هذه الدموع دموع الفرحة لرؤيتي؟

- بالتأكيد ياسيدي، آوه! بالتأكيد إنني مسرورة لرؤيتك. انتظر حتى أعجب بك.

أسرعت بتجفيف دموعها وتفرست فيه من قدميه حتى رأسه.

- دائما ولد وسيم ومزعج أيضا. أليس كذلك؟

ابتسم "جوسيه" ابتسامة بددت ثقة "كات"، حركاته وكلامه وكل شيء فيه يذكرها بحبها الوحيد.

بعد أن انتهت "إيفي" من التعبير عن مشاعرها اقتادتهما إلى المكتبة الكبيرة. طقطقت النار في المدفأة الكبيرة.

قالت "كات" معلقة:

- يصر "لستير" على حرق خشب "التنوب".

- تعرفينه مثلي يا آنسة، إنه بخيل جدا.

قالت "كات" لـ"جوسيه" كما لو كان ضيفا:

- لا يدرك "لستير" أن الخشب الجيد للمدفأة أقل تكلفة من العمل الذي يتطلبه.

سأل "جوسيه" باهتمام واضح:

- كيف حال "لستير"؟

كان ينبغي على "كات" أن تعترف - صراحة - أنه لا يمثل الكوميديا. تكمن المشكلة الوحيدة لدى التفرس في "جوسيه" في أن "كات" قد تفتح جراح الماضي التي لم تندمل بعد.

- "لستير" رائع ياسيد "جوسيه"، عدا أنه يعاني "روماتيزما". تعرف أنه يقترب من الثمانين.

لم تقرر مديرة المنزل أن تتركهما مادامت تنعم برؤية هذا الرجل الساحر.

كان "جوسيه" هو الصبي المفضل لمديرة المنزل من بين كل الغلمان الذين آتوا إلى "جريفو". لقد حملته عندما تهدمت العاصفة، كان "جوسيه" يغازلها برقة ويعاملها كأحد أفراد الأسرة.

لقد جهزت لك الشوكولاتة الساخنة يا آنسة "كات"، أعددت أيضا خبزا محمصا، هل لديك الرغبة في تناوله يا سيد "جوسيه"؟

- أليس لديك أي شراب منعش يا "إيفي"؟ أرجوك لا تسبقي اسمي بكلمة "سيد"، إنك تعرفينني منذ أن كنت صبيا.

قالت قبل أن تختفي:

www.liilas.com عيون الليلاس

- حسنا، سأحاول.

وقفت "كات" أمام المدفأة وأدارت ظهرها لـ"جوسيه". قالت بصوت دوى مثل صوت السوط:

- خمس دقائق بمنزلي وسمحت لنفسك بتصحيح دور الخدم.

- يا إلهي. الشيء الوحيد الملحوظ في قلعة العصور الوسطى هذا هو عدم وجود "البارون" في قلعته!

استدارت "كات" وتأكدت أنه يتأمل الصورة المعلقة لأبيها أعلى المدفأة.

قال ساخرا وهو يتجه بالتحية إلى الصورة:

- أعتذر لك كثيرا ياسيدي. لم ألاحظ وجودك.

دخلت "إيفي" وهي تحمل صينية كبيرة وضعتها على المنضدة، وكان "لستير" يسير إلى جوارها.

تعجب "لستير" قائلا:

- سيد "جوسيه"! كم هو رائع أن أراك مرة أخرى في هذا المنزل!

- وأنا كذلك أيضا ياصديقي. أخبرتني "إيفي" أن كل عظامك تؤلمك. لكن هذا لا يسيء إلى مواهبك القديمة كبستاني. أليس كذلك؟

- هذا لا يهم ياسيدي. إن عظامي تئن في الصباح، لكن لم يبعدني أي شيء عن زهوري.

عندما استدار الزوجان بعد أن احتفلا بـ"جوسيه"، صبت "كات" عليه جام غضبها.

- حسنا يا"جوسيه" لقد سمحت لنفسك بهذه الألفة؛ لأنك تعلم - تماما - أنني لن أتفجر أمام أناس المسرح، أو أمام الخدم. ها نحن

الآن بمفردنا وأسألك: ماذا تفعل هنا؟

قال وهو يجلس على كرسي كبير ليصب لنفسه الشراب ثم يرفعه باتجاهها:

- "كات"... لماذا لم يكن لدي الرغبة للعودة إلى هذه المدينة الصغيرة لكي أشعر... بالترحاب؟ في صحة استعادة علاقتنا.

- يمكنك أن ترفع الخبز المحمص فقط!

- مضطر! الشوكولاتة الساخنة غير مناسبة للاحتفال باستعادة العلاقات.

- نتحدث عن استعادة العلاقات؟ أنا أمرك بالرحيل بسرعة.

صاح هذا الرجل الذي أصبحت عيناه الغامقتان سوداوين مثل شعره الأسود:

- هانا أخيرا - يا عزيزتي - لا ينبغي لسيدة من أصل كريم مثلك أن تتكلم بمثل هذه اللهجة شبه الفظة. اشربي مشروب الشوكولاتة، واجلسي. لابد أن نتحدث.

نفذت "كات" هذا الأمر الإجباري، وجلست على الكرسي الجلدي وهي تلقي عليه نظرة كريهة. يالله من خطأ فادح لأن تجلس أمام هذا الرجل! إنه وسيم للغاية.

- لكن يا "جوسيه"، أردت أن نتحدث فلنتحدث إذن.

- لابد أن ننسى غضبنا والماضي أيضا. لقد عدت للاستقرار هنا، وأسعى للمشاركة في مسرحية فرقة "فوت ليترز". إذا تم اختيارنا لهذه المسرحية ألا تعتقدين أن الكراهية - التي ستظهر في كل مرة نتقابل فيها - لن تفيد إلا في تعكير الموقف؟

www.liilas.com عيون الليل

- لا أنوي التمثيل معك. كيف يمكنني أن أماثل مع الشخص الذي احتال ليسرق دار جدي.

رفع "جوسيه" حاجبيه دهشة.

- عم تتحدثين بحق السماء؟! سرقة؟! لكنني دفعت أموالا طائلة في هذا المشروع. نعم، وإذا كنت حصلت عليها فهذا لأنني دفعت فيها ثمنا كبيرا بعد المزايدة. لقد عرض جدك مشروعه للبيع. لابد أنك تعانين ضعفا في الذاكرة!

- وأنت تعلم- تماما - أنني حاولت شراءها! حتى تبقى ضمن ممتلكات الأسرة.

- هذا ادعاء. كما أنك لم يكن لديك المال لشرائها، أو الدراية الكافية لإدراتها. كان جدك يعلم هذين الأمرين تمام المعرفة. لقد أسعده العقد الذي وقعناه. كان سعيدا لأنه رآني آخذ دار نشره. لم يكن هناك أي تلاعب في هذا البيع يا "كات"، فلماذا تعترضين إذن؟

- لماذا اخترت دار نشر متخصصة في الأدب والعلم؟ أليس هذا الأمر كبيرا عليك؟

- آه! ها هي لغة التعالي! اعلم أنك تحبين دائما حبس الناس في سجن كلماتك الكبيرة. لتعلمي أنني نويت الاستفادة من المكانة التي تتمتع بها منشورات "جرينو" كنقطة انطلاق. لكن أغلبية هذه الأعمال الأدبية خمدت - للأسف - في المخازن حيث يتراكم عليها التراب. سأستمر في نشر السلسلة التي تباع بشكل جيد وكذلك الأدوات المدرسية بالإضافة إلى الأعمال المميزة، مع البحث عن أسواق مربحة لها.

- الأعمال الرديئة والروايات...

- العمل الرديء في نظر الآخرين كنز.

- إنني لا أطيق مجرد فكرة إدارتك لمشروع يحمل اسم "جرينو".

- أمنعك من أن تذكري علاقتنا بشيء آخر، حتى ولو بالتلميح.

نهض "جوسيه" وأخذ يتفرس في صورة لأم "كات" التي ماتت منذ فترة طويلة. تأملها لحظة، ثم وقف أمام المرآة:

- كيف أمكنك أن تنمي مثل هذه الكراهية طوال هذه المدة؟

كراهية ومرارة... تلاشى الحقد بالتدريج وقد طردته أحاسيس ظهرت على السطح رغم مقاومتها. كيف خانها جسدها إلى هذه الدرجة؟

لم يعد متبقيا للمرأة إلا أن تنهل من مخزونها من رباطة الجأش والصمود.

- لدي ألف سبب لأكرهك بما يكفي طوال حياتي.

- أي أسباب؟

- لقد أفسدت حياتي. نعم. لقد حاصرت فتاة بريئة وحساسة توقعها في حبائلك.

- كفى يا "كات". يالها من حماقات! كنت فتاة غنية وحرة تعرف ما تريد الحصول عليه. كان بريق عينيك ذائع الصيت وكنت تلجئين إليه عندما لا تصلين إلى أغراضك. إن تمثيل دور "كاترين" الفتاة الشرسة يناسبك تماما... أما فيما يخصني، فإنك لم تكوني في حاجة لأن تطلقي سهامك علي.

قفزت "كات".

ماذا؟ يالك من أناني! إذا كنت تحاول أن تلمح بأنني التي كنت أجري وراءك، فهذا مثير للسخرية حقا. إنه أنت. نعم... إنت. نعم... أنت من كنت تطاردني!

- وأنا الذي كنت أموت شوقا في حبك أيضا في تلك الليلة...

- فلتذهب إلى الجحيم! اخرج من منزلي.

- وكأنني أسمع والدك. لقد قال لي نفس الجملة في هذه الأمسية الشهيرة عندما طردني من منزله، واعدك بأن أفعل هذا صراحة.

- إذا كان لدي - فقط - من القوة لكنت جعلتك تزحف على التراب تبا لك. لماذا عدت؟ إنك لا تنوي حقا التمثيل في مسرحية للهواة! وليس لرجل تجاري كبير مثلك...

- هانت أخطات أيتها الجميلة الشرسة. هذه نيتي بالتحديد.

- خسارة. إن والدي ليس موجودا هنا: ليلقي بك في الخارج. إنك رجل وصولي، متعجرف ومغرور. إنك تسخر مني بشدة. سأكون - حقا - حمقاء إذا تركتك تنجو بنفسك.

أسرع نحوها، وقبض على كتفيها بأصابعه.

- كفى! ربما أنت أيضا نجوت بنفسك بالكذب عليها حتى الآن، لكن هذا لن يستمر معي. صحيح أن الأمر بدأ هكذا وتعرفت عليه في حينه، لكنك تعلمين تماما أنني مجنون بك يا "كات". ولا تقولي شيئا عكس ذلك. كنا حبيبين وعشنا مغامرة جميلة. حتى قرر والدك أن ابنته لا تليق بشخص مثلي.

- كان محقا في ذلك الوقت. أليس كذلك؟ وعثرت أنت على صديقة جديدة. أليس كذلك؟

- بلى، صحيح. في اللحظة التي بدا فيها واضحا أنك تمشين مع أبيك. ماذا كنت تتوقعين؟ أن أنبطح أمام تمثالك؟

- وغدا لماذا لا تتركني هادئة؟

- ليس في هذه المرة يا "كات". لم ننته بعد أنا وأنت. إنني أشعر بالخوف من القصص غير المنتهية.

جذبها نحوه بقوة حتى اقتربا من بعضهما البعض.

- لدي نية أكيدة في تطويع الفتاة الشرسة يا "كات" على المسرح، وفي السينما.

- فلتحاول قليلاً!

- سأحاول يا "كات".

رفعت ذقنها بتعال. لكن قبل أن تفهم تركها واستدار.

قالت وهي تتصنع اللهجة الساخرة:

- نزهة سعيدة يا "جوسيه". يوجد أكثر من ثمانية كيلومترات بين وسط المدينة وهنا. لكن وغداً مثلك لن يؤثر فيه البرد أو الثلج.

أدار رأسه إليها فقط.

- ألا تعلمين؟ لقد اشتريت منزل جدك. أصبحنا جارين إذن.

ثم اختفى.

سقطت "كات" على كرسيها وأصابتها الحيرة. منزل جدها! بجانب منزلها! خيانة. لم يكلف ببيع دار نشر العائلة إلى "جوسيه"، بل باع له منزله أيضا... كيف جرؤ جدها على توجيه هذه الضربة إليها؟

لابد لها أن تحل هذا اللغز.

الفصل الثالث

مشى "جوسيه" في هذا الليل الذي تختلي فيه النجوم، اجتاز الممشى المؤدي إلى مخزن الغلال والإصطبل.

عثر بسهولة على الطريق، ولم يتعثر وهو يعبر الأشجار التي امتلأ بها هذا السبيل.

إنه يشعر بالندم للمرة الأولى لأنه قرر العودة، إن فكرة إحساسه بالاضطهاد وكونه عضوا منبوذا بعد اكتسابه الشهرة والقوة لم يجدها بعد مسلية أيضاً.

وقف ساكنا في مكانه لينظر إلى الهلال المستقر بين سحابتين، ولام نفسه لأنه تصرف بمنزل "كات" كشخص متعاظم ومغتر بنفسه. لكنه اقر في قرارة نفسه بأن وجوده بمفرده مع "كات" في هذا المنزل والاقتراب منها يضنيه جدا.

واصل سيره مرة أخرى وسار في طريق غابة أشجار الصنوبر. كان الحاجز الوحيد الموجود بين الضيعتين مازال موجودا.

بدءا من هذا الحاجز كانت هناك أراض خضراء ذات منحدر بسيط تفصله عن منزل مكون من طابقين، ومشيد على طراز القرن السادس عشر الإنجليزي.

ساد الصمت المخيم هنا وهناك ولم يقطعه إلا نقيق الضفادع. جلس "جوسيه" على المقعد وشعر بالحنين في الحال: لقد نسي كيف تجلب هذه الضوضاء الهدوء. كم كان يشعر بالحنين إلى الضيعة...

تذكر حاله وهو عاشق لـ"كات". لقد أحبا بعضهما بعضا في مخزن الغلال.

كانت "كات" محقة في اتهامها له بأنه أغراها من أجل الوصول إلى المكانة الكبيرة، لكنه - مع ذلك - وجد نفسه واقعا في فخ عاطفة جامحة.

حملق إلى الطريق الغارق في الظلام واعتقد أنه يسمع ضحكاتها.

"توقف يا جوسيه. قلت لك لا ينبغي هذا".

نهض "جوسيه" من على مقعده ورجع إلى منزله بخطى سريعة. لابد أنه مجنون لأن يجعل هذه الذكريات غير المحتملة تمزقه... بعد أن عمل بضراوة وفترة طويلة حتى يحرر ذهنه منها.

تساءل هل سيجد "فيك" مستيقظاً؟

"فيك" هذا هو "حارس الخرقة" وقد كان مصارعا استأجره "جوسيه" للعمل لديه كحارس خاص نتيجة لشهرته ومهنته هذه في عالم الموسيقى.

www.liilas.com عيون الليل

عالم الموسيقى... لقد دخل "جوسيه" إليه بالصدفة حقا: لقد عمل في دار الأسطوانات الخاصة بعمه ثلاث سنوات متصلة، كان يتمتع بموهبة طبيعية في هذه المهنة التي تسحره، لما تخلى عن العمل في مهنة التمثيل، اشترى من قريب له هذا المشروع الذي جعله يكسب ذهبا.

صاح - بعد أن أخرجه من ذكرياته - صوت خارج من المنزل.

- إيه! هل لدينا ضيوف؟

ظهر "فيك" في الرواق.

- تحياتي يازعيم. كيف خمنت وجود أناس لدينا؟

- إنني أعرف تحركاتك عن ظهر قلب يا "فيك". اعلم أنك تفضل إلى المنزل بدلا من أن تمشي. وأعلم - أيضا - أنك تمارس المصارعة مع الموبيليات الثقيلة.

لكنك حتى الآن لم تتحدث مع نفسك.

ظهر خلف بنيان المصارع القوي خيال شخص معروف.

- "كوكو"، أيها الغلام! فقدت الأمل - تقريبا - في رؤيتك مرة أخرى.

تصافح الرجلان بود يدعمه الحماس. و"كارل" هو صديق "جوسيه" الحميم منذ سنوات الدراسة. وقد أصبح محاميه الآن.

- لقد انتهيت من موعد مع زبون من "بوسطن". أوضح "فيك" لي أين ذهبت. هل تنوي حقا التمثيل في هذه المسرحية الكوميدية؟ لماذا؟

- تعال إذن لنجلس ونتحدث معا! منذ متى لم نتقابل؟

- ليس مجديا أن تأسرني باضطرارك لإلغاء الدعوتين الأخيرتين، لكن معك من الصعب أن أمتنع عن موعد.

تدخل "فيك" في الحديث

- بعد إذنكما. لابد أن أستيقظ مبكرا صباح الغد؛ لكي أعد البط.

- تعد البط؟

- لقد أشار "كارل" إلى "البركة". يبدو أن هناك بطا يعيش بها... لابد أن أعثر على تاجر حبوب وذرة مخزن من أجل هذا البط المسكين.

- عظيم. اعلمني "فيك" أنه يعمل الوقت كله بمنزلك منذ أكثر من سنة، وأنه مساعدك. اعترف. هل هو ما يعيد خصلات شعرك الجميلة إلى مكانها ويصبغ شعرك في الصباح لدى استيقاظك؟

- لا. "فيك" هو... رئيس الخدم.

انحنى "فيك" الذي أضاف:

- نعم، هذا هو. سلجد "بيجامة" نظيفة على سريرك يارئيس.

بدت ضحكات "فيك" عالية حتى اختفى في الطابق العلوي.

تأمل "جوسيه" بعد رحيله.

- لا أعلم ما كنت سأفعل بدونه. إنه يفعل كل شيء.

ذهب "جوسيه" إلى دولاب الشراب.

- هل تتناول أي شيء؟

- نعم، أرجوك.

- آه لو تعلم كم عانيت.

- إنني أتساءل بخصوص دعواتك التي كنت مضطرا لتأجيلها... لقد وعدتني مرتين خلال شهر واحد... أحسست أنك تعاني الوحدة لدرجة أنني و"ليندا" حاولنا البحث عن وسيلة لإلغاء ارتباطاتنا في المرة الثانية، من أجل أن ألتي لرؤيتك.

www.liilas.com عيون الليل

اتخذ الصديقان مكانيهما إلى جانب المائدة المنخفضة. فتح "جوسيه" درجا حيث كانت توضع الأقداح. لقد عثر عليها وهو دهش لأنه كان متأكدا منذ طفولته انه لن يتغير أي شيء في هذا المنزل الذي اشتراه بموبيلياته.

صمت لحظة ثم واصل حديثه:

- ماذا حدث يا "جوسيه"؟ اعتقدت أنك مجنون بمشروعك.

أخبرتني أنك أنهيت الصفقة!

- كنت مجنونا به وفجاة... لا أعلم. أشعر أنني تغيرت...

وضع كأسه واستند إلى ذراع الكرسي. إنه يحب ملمسه الناعم. لقد جلب هذا المتاع الراحة لثلاثة أجيال في عائلة "جرينو"، لكنه ملكه الآن.

- هذا التغير لابد أنه يعود إلى خطابي الذي أخبرتك فيه أن منزل ودار نشر "جرينو" معروضان للبيع!

- نعم، أعتقد هذا.

- هل أنت راض عن بيع كل شيء لكي تعود إلى الشاطئ الشرقي؟

- هذا ما لا أعلم عنه شيئا بالضبط. بعد لقائي بـ"كات" منذ لحظات بسيطة كنت أوشك أن أحزم حقائبي وأهرب.

- آه! هذا يفسر سبب الكآبة البادية عليك لدى دخولك.

- هل لاحظتها؟

- وكيف لا ألاحظها. منذ عشر سنوات لم أقابل "كات". لاحظ جيداً أنه لم يكن لدي الحق في ذلك. أنا صديقك وليس صديقها... - أنت و"كات" متناسبان تماما. يبدو - حقيقة - أنكما. متحابان يالكما من ثنائي!

تحولت فرحة الحياة في ليلة وضحاها إلى حل. ماذا حدث لك؟ لم

تكلف لي قط عن هذا.

حكى "جوسيه" له عن الوصول المفاجئ للسيد "جرينو" الذي طرده بعد ما اعتبره شخصا وضيعا بالنسبة لابنته.

انتهد "كارل":

- أشك في هذا. لكن صراحة يا "جوسيه" لم تعامل - قط - كشخص متبوّ كما تعتقد. إنني أعرف السيد "جرينو"، وقد كان سيطردنا كلنا إذا كنا موجودين وقتئذ. كانت مسؤولية غريبة عليه: لأن يتولى تربية فتاة عنيدة مثل "كات" بعد وفاة زوجته، دون أن تغفل أنك أو غيرك شاب. هل كنت تكرهه - دائما - لأنه يثور؟

زادت هذه الكلمات غضب "جوسيه" الذي قال متذمرا:

- إن ما أكرهه هو أن يعطيني أحد نصائح عقلانية في الوقت الذي سخر فيه من العقل. إنني أتمسك - بإصرار شديد - بالكراهية التي أشعر بها نحو هذا الـ"جرينو". أرجوك - إذن - ألا تزيلها بكلمات العقل هذه.

- مع الوقت ستشهد هذه القصة لكن كان ينبغي أن يقبل والدك هذه الوظيفة في الغرب حيث واصلت دراساتك.

- هل تعلم أنهم أمروني بألا أتصل بها أبدا؟

- أشك في هذا. لماذا اتخذت هذا القرار الآن بتحدي الأوامر النارية للسيد "جرينو"؟

أمسك "جوسيه" كأس صديقه وملأها من المشرب.

- لم يكن هذا ضمن مشروعاتي في الحقيقة. لست متعمدا على الأقل. لكن عندما اكتشفت أن عودتي تتطابق مع عرض مسرحية "فوت

www.wattpad.com عيون الهوا

ليترز" الجديدة التي تقوم "كات" ببطولتها، لم استطع المقاومة. "كات" وأنا في شخصيتي "كاترين" و"بالريشيو" يمكن أن تحلم بثنائي مدهش.

- في هذه المدينة الصغيرة قد تحترقان في الحريق الذي قد تشعلانه بنفسيكما ياعزيزي. هل تعلم انني بدأت موهبتي كممثل ومغن قبل ثرائي باستغلال موهبة الآخرين؟ حب المسرح يجذبني دائما. لقد استخدمته في مجموعات الهواة للاحتفاظ بصوتي.

مد يده بالشراب إلى "كارل" بسعادة. لقد هدأت هذه المحادثة شكوكه: إنه سيبقى، وسيجد وسيلة من أجل أن تشاركه "كات" جريئو في المسرحية؛ لأنه يتمنى إبراز دور هذه المرأة في عودته.

- في صحة الفتاة الشريرة، في صحة الموسيقى.

إذا انضم "كارل" إلى هذا النخب فقد بدا القلق عليه بشدة.

* * *

استسلمت "كات" وهي ممددة على عشب الحظائر الذي غمرته الشمس.

كانت اليد الرقيقة لحبيبها تحتضنها وتداعبها. وأحست أن فمه ينطبق على فمها.

- آه....

استيقظت "كات" وهي ترتجف. اعتدلت في سريرها. احمر جسدها كله من الخجل لما تيقنت من الاضطراب الذي أوقعها فيه حلمها.

الثالثة صباحا! ستشعر بالتعب لدى استيقاظها.

بعد عدد من السنين لماذا تكفي مقابلة واحدة لكي تستيقظ كل حواسها؟ إنه لم يعد إلا منذ عدة ساعات وها هي تعرف البهجة بين ذراعيه في حلم.

راحت "كات" في النوم بدون أحلام. ولم يخرجها منه إلا جرس التليفون الرنان. بحثت عن السماعة وحاولت أن ترفع حاجبيها.

- ألو؟

- "كات". لماذا لم تخبريني أن "جوسيه" هافنر" تصب خيمته بجانب منزلك؟

قالت النائمة وهي تحاول الجلوس:

- أأنت التي تتحدثين يا "كلارا"؟ صباح الخير.

- لا تقولي لي: إنني أيقظتك وأنت التي تستيقظين دائما مع صياح الديك. صوتك غريب حقا. هل أنت مريضة؟ لا، ربما يكون هذا بسبب وجودك على المسرح وجها لوجه مع صديقك السابق هو الذي جعلك لاهثة الأنفاس؟ اعترفي...

- كيف حصلت على كل هذه المعلومات منذ مساء أمس؟

- لقد تلقيت أربع مكالمات مساء أمس. وأخبرك أنه يوجد أناس مجانين في الغرض - على الأقل - من النساء. أخبرتني "جاني" أنها تلقت لدى عودتها إلى منزلها أربع مكالمات من بعض النساء اللاتي اقترحن إعداد الوجبات في فترة الراحة بين الفصول.

- لو كنت مكانك يا "كلارا" كنت ساعتدل في مدحي. اتركي له الوقت الكافي للتفكير. وأؤكد لك أن "جوسيه" سيتخلى عن أداء دوره في

www.liilas.com عيون الهوا

مسرحيتنا.

يالك من فتاة منغصة! عجبا، إنني نادمة على اتصالي بك. وأنا التي قررت تقريبا فسخ خطوبتها إذا انجذب هذا "دون جوان" إلى فتاة مثلي....

لم تستطع "كات" أن تمنع نفسها من الضحك.

- لقي بالسرعة. فلدي أمل ألا يظهر السيد "هانتر" مرة أخرى.

- إنك سيئة يا "كات". ماذا فعل بك؟ هل سرق لعبتك عندما كنتما صغيرين؟ حسنا لابد أن أسرع. إذا وصلت العمل متأخرة فإنهم سيفصلونني بالتأكيد.

- يوم سعيد يا "كلارا".

حملقت "كات" - وهي تمسك التليفون في يدها - في ضوء النهار الذي تسلل إلى الحجرة. أضيف تمني يوم سعيد إلى صوت صديقتها ليمحو نسبيا - إحساسها بالتعب نتيجة لهذه الليلة التي أثارها حلمها المثير. دخلت إلى المطبخ فيما بعد واستقبلتها رائحة القهوة.

- صباح الخير يا "إيفي".

- صباح الخير يا آنسة "كات". عصرت لك البرتقال. أتريدين بيضا مسلوقا؟

- نعم.

- "لستير" شاهد رجلا غريبا عند الجار. كان واقفا أمام البركة ويغني: "صغار... صغار... صغار...."

قالت "كات" متحيرة:

- "جوسيه" ليس من هذه النوعية!

- لست متيقنة من هذا يا آنسة. السيد "جوسيه" كان يقوم بغرائب في شبابه. يا إلهي! إذا كنت قد استطعت أن أتوقع أن يصبح مشهورا!

تضايقت "كات". ابتلعت البيض وأنفها مدسوس في الجريدة محاولة - بلا جدوى - التركيز على أخبار العالم. لقد انتهت تقريبا عندما ظهر "لستير" الذي ظل واقفا على ماسحة الأرجل حتى لا يشوه الأرضية بحذائه المبلل وقال ساخرا:

- هذا الشخص دائما موجود هنا. إنه يعمل - بالتأكيد - لدى السيد "جوسيه".

أجزم أنه يحاول عمل صداقة مع "لوز". لقد رأيته من خلف الأشجار.

سألت "كات":

- يشبه من هذا الرجل؟

إنه شخصية لتشبه مصارع السوق. شخص بدين جدا.

تنهدت "إيفي" وهي ترفع عينيها نحو السماء:

- آه! يالرجال!

كانت "كات" تحب تناول وجباتها في المطبخ أثناء اشتغال "لستير" و"إيفي" به. إنها لا تشعر هناك بالضيق على عكس صالة الطعام التي تركتها بعد وفاة والدها. لم "لستير" و"إيفي" ضيقها في البداية. لكنهم الآن يتناولون القهوة الساخنة جميعا.

- فكرة طيبة يا آنسة. يوم في الجنة! لابد عليك أن تأخذي إجازة! لتستفيدي منها قبل أن تسقط العاصفة الثلجية لك. لم يأت الربيع بعد. ما رأيك في أن تقومي برحلة مع السيد "جوسيه" في نزهة جميلة في الغابات مثلما كان يحدث في الماضي؟

كانت "كات" أن تبتلع القهوة.

- لدي أمر آخر يا "إيفي". ينبغي أن أكتفي بنظرة على صديق الأوز.

بعد أن انتهت من هذه الكلمات، أسرعت نحو الحجرة المجاورة للمطبخ لتغير ملابسها قبل خروجها. كان الثلج مازال يغطي الأرض.

كان يوجد ما يشبه المفترة خلف منزلها. كانت "كات" تمتلك خمسة وأربعين هكتاراً من الأرض. إنها مساحة طيبة إذا أضيفت إليها ضيعة جدها. بالفزع لم تعد الضيعة المجاورة امتداداً لأرض "جرينو". كانت "كات" لا تطيق فكرة امتلاك "هافنر" لهذه الأراضي. لقد كانت تحب منزل جدها أكثر من منزلها لدرجة أنها فكرت في الإقامة به حتى مماتها.

لمحت من خلف الأشجار خيالا متكئاً على حافة البركة بعد راحة يده المفتوحة نحو أوزتين. لم تستطع "كات" أن تمنع نفسها من الضحك لدى رؤية جبل العضلات هذا يتحدث إلى الأوز.

- صباح الخير. يقال: إنها تحب الصداقة.

كان الرجل المجهول وسيما وفي الخامسة والأربعين من عمره، وذاب وجهه العريض في ابتسامة كبيرة.

- صباح الخير.

وعاد إلى الأوز.

- أعتقد أنها احبتني من قبل.

- بالتأكيد. لا تنهض حتى لا تقطع احتفالها. أقدم لك نفسي: "كات جرينو" الجارة في المسكن.

- "فيك سوريلا". أعمل لدى "جوسيه هافنر".

- أهلا بك. هل هذه أول مرة تأتي فيها إلى "نوفيل إنجلترا"؟

أذعن لكلامها وهو ينظر إلى الأشجار الكبيرة.

- الريف هنا أفضل من المدينة. إنني من "ديترويت". وقضيت عشرات السنين في "لوس انجيلوس" حيث تعرفنا أنا و"جوسيه" على بعضنا البعض.

- لديك صحبة إذن يا "فيك"؟

استدارت "كات"، انتفض قلبها. كان لابد أن ترتاب في احتمال ظهور "جوسيه"... حيا كل واحد منهما الآخر. بدأت عيناها - رغما عن إرادتها - تتفرس في هذا الرجل المدهش. إنه يشبه ممثل السينما أكثر من كونه منتجا لموسيقى "الروك". من الأفضل أن تنسى حلمها الذي شاركها فيه.

قال دون أن يبعد عينيه عنها لحظة:

- لا أشعر إلا بالخوف من شكوى الجيران عندما جذب "فيك" جماعة الأوز إلى بركتنا.

قال مختالا وهو يرفع الحقيبة التي تزن مائة كيلوجرام، كما لو كان يحمل كيس قطن:

- سنعطيهم تذاكر للزيارة. والآن سأعود يا زعيم. هل تحتاج إلى أي شيء؟

- كلا يا "فيك". عليك أن تستريح عدة أيام. أراك تتعب نفسك في العمل.

- الراحة تزعجني. إلى اللقاء يوما ما يا آنسة "جرينو".

ثم ترك "كات" و"جوسيه" يتأملان الأوز البري.

قال "جوسيه":

- لا يمكنني أن أصدق أن كل هذا الجمال ملكي.

هزت القسوة قلب المرأة الشابة. ألا يدرك الألم الذي تشعر به إزاء خسارة ضيعتها؟ هل يتسلى بتعذيبها؟

رفع ذقنه متعاليا كالمحارب، وقد تباعدت ساقاه ووضع يده في جيبه ومسدسه في بنطلونه. لقد دافع عن أرضه فقد اعتاد هذا الرجل الانتصار باستمرار. تمكنت "كات" من تحمل كبريائه كمنتصر، بينما هو في الحقيقة يهيمن على أرض لابد - شرعا - أن تعود إليها.

- لابد أن أعود إلى العمل.

اندفعت نحو الغابة بلا أي تفسير؛ لتجد الحماية في المنزل الجميل لأجدادها.

الفصل الرابع

تفرس "جوسيه" فيها وهي تبتعد، لمح خصلات شعرها الأشقر، كيف يجري وراءها ليرجوها حتى ترجع، وتجلس على جذع الشجرة التي جلسا عليها من قبل وكل منهما ممسك بيد الآخر.

يا لها من حماقة لأن يلقي بتمثال المالك في وجهها! لقد رأى التوتر على وجهها، وشعر بغضبها نحوه. عاد "جوسيه" إلى هذا المنزل الذي يمتلكه دون أن يشعر بهذا حقيقة.

وكان ماذا تبقى لها بعد كل هذا؟ تمتلك "كات" أصول عائلتها وشخصيتها، وقد لعبت دور الحامية لعائلتها فترة طويلة. إنها لم تفهم - أيضا - ما يعنيه منزل الطفولة هذا بالنسبة له.

* * *

www.rewity.com عيون الروايات

قالت "كات" محدثة كلبها عندما وضع قدميه على كتفيها:

- أتحاول إيقاعي يا عزيزي "كيل"؟ هل "لستير" هو الذي فتح لك من أجل أن تأتي للبحث عني؟ هذا لطيف منه... آه شعرك مليد. سأنظفه لدى عودتنا.

انطلق الكلب الإنجليزي وتبعته سيدته. لما وصلت إلى الباب قالت له:

- انتظر، سأبحث عن قرشك.

تبعها "كيل" وهو يهز ذيله. جلس في الحجرة المجاورة للمطبخ وانتظر عودة "كات" مع مستلزمات التنظيف والعناية. لقد منحها أبوها هذا الكلب عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها.

نعم لقد ظهر "كيل" في حياتها في نفس الوقت الذي أحبت فيه "جوسيه".

كان اليوم مشحونا في حياة "كات" كما هي العادة. فلديها اجتماع في المستشفى، يتبعه اجتماع مع محاميها ومستشارها المالي؛ لأنها تنوي التبرع بهبة كبيرة.

ذهبت إلى مدرسة "تورن كابينك" بدون هدف واضح، واستقبلت أطفالاً يعانون مشكلات مدرسية. ركزت طوال ست ساعات متصلة على الإدارة المؤقتة للشؤون المالية كما لو كانت رئيسة اضطلعت بمسؤولية كل المسائل المادية للمؤسسة. إنها مهمة إلزامية لكنها مشجعة والتي تدفع من أجلها قيمة رمزية تبلغ دولارا واحداً كل سنة.

توقفت قليلا بعد فترة الظهيرة لتستريح حتى ظهر وجه "جوسيه". قررت عدم التحدث عن المشاعر، وعادت إلى حاسبها الآلي لتمسك

قائمة الأرقام الموضوعة على منضدتها. حفظت كل الأرقام في الذاكرة، لكنها أدركت فجأة أنها أخطأت في الورقة.

* * *

- ألو.

- "بود"، مساء الخير. "كات" على السماعة.

- كيف حالك أيتها الفتاة الجميلة والرقيقة؟

- ليس بهذا القدر. بماذا تجيبني إذا أخبرتك أنني لن أمثل في مسرحيتك؟

- سأجيبك بأنه سواء أكانت هذه مزحة، أو القطرة التي تفيض عن القارة وتغرقني في الضغط العصبي.

- لا تبالغ يا "بود"، و"جوان إدوارد". ألم تتخيلها قط في "دور كاترين"؟ إنها تموت من الرغبة في تجسيد دور مهم في إحدى مسرحياتك منذ سنوات.

- لماذا تنقضين علي يا "كات"؟ "جوان إدوارد" صوتها مكتوم، كما أن الخبرة التي لابد أن تغني بها "كاترين"، لا تمت إلى الكوميديا بشيء.

- إيه يا "بود"، إنها ليست سيئة إلى هذا الحد.

- تقريبا... وأنت ما سبب هذا التردد؟ هل "جوسيه" هو السبب؟

ظلت "كات" صامتة من الدهشة لدى سماعها هذا الكلام. الآن - فقط - تتذكر النظرات الطويلة الحالمة التي ألقاها عليها "بود" عندما كانت هي و"جوسيه" مندمجين في حوار مسرحية "فانتستيك".

www.rewity.com

- لا توجد ملاحظة تفلت منك أيها المخرج.

- لابد من هذا، فحدة البصيرة هذه تسمح بقيادة الممثلين، لكنني كنت اعتقد أن هذه القصة من الماضي، وأنكما انفصلتما حتى قبل أن يغادر المدينة.

- بالفعل.

- وحينذاك، ممثلة مثلك لا ينبغي أن تنخدع بقصة حب في صباها.

- وما رأيك في إسناد دور "باتريشيو" إلى "بارت"؟

- احتمال، إلا أن هذا سيطلق سيلا من الأسئلة، بماذا أجيبهم، دون أن تنسي أن تضعي في الحسبان عدم وجود موهبة مثل موهبة "جوسيه". إنه رائع مثلك تماما إذا كنت تلمنين - حقا - الانسحاب، فلا يسعني إلا أن أذكرك بوعدك.

تنهدت المرأة:

- إنني أتذكره يا "بود". حسنا، سأتي في مساء الغد.

- إنك فتاة طيبة. تناولي قليلا من "بيكربونات الصودا" ونامي مبكرا واستيقظي مبكرا وستتلاشى، كل همومك. لا تنسي أيضا أن دور "كاترين" يعطيك مساحة كبيرة للانتقام من "باتريشيو".

- آه، نعم. لقد نسيت "شكسبير".

لا تعاني كثيرا لأنه سيوجد مشهد بركل "باتريشيو" فيه "كاترين".

ولقد تشعرين بالضيق.

- ولكن أنن تساعدني يا "بود"؟

- سأبذل قصارى جهدي يا "كات". لكن الحياة تعمل بنفسها على تسوية نزاعاتنا.

وضعت "كات" السماعة. لما فكرت سألت نفسها عن موقفها إذا كان "بود" قبل استقالتها. إنها هي التي حلمت طوال السنة بأداء دور في المسرحيات الموسيقية؛ إن معكر الصفو هو "جوسيه". لماذا كان عليها هي أن تقرر الانسحاب؟!

ارتدت حذاءها الخفيف وأغلقت باب دولاب الملابس. سيصبح الأمر على ما يرام حينما تقتنع أن هذا الرجل امتلك دار نشر "جرينو"، ومنزل السيد "جرينو" وجزءا من أراضيه.

فهمهمت قائلة في نفسها:

- ابتلعي هذه يا ابنتي. لابد من مواجهة المشكلة، وإذا لم تستطيعي حلها، فعيشي معها. ذلك هو شعار آل "جرينو".

- ماذا هناك أيضا يا آنسة؟

استدارت "كات" واحمر وجهها.

- فاجأتني وأنا أتحدث مع نفسي يا "إيفي".

- إنها ليست مشكلة يا آنسة. إنه أمر يحدث لنا جميعا - وخصوصا - مع مرور العمر. لكن خذي حذرك مع ذلك، فربما تكون إشارة لضرورة عثورك على زوج بسرعة وتتجبين لنا الصغار فلا يمكن الإمساك بالسنين. العشاء سيكون جاهزا في غضون نصف ساعة.

واختفت "إيفي" في المطبخ. بدت "كات" في حجرتها وهي ترتدي زيا مرنا. ما الذي يريدون الإيحاء به عندما يحدثونها عن عمرها؟ إنها في الثلاثين من عمرها تقريبا - ولديها الوقت لتفكر في الزواج. إن أغلبية صديقاتها متزوجات وبعضهن للمرة الثانية.

تذكرت إحدى مداعبات "كلارا" التي ألقت بها إليها ذات يوم:

www.liilas.com
عيون الليل

- لابد أن تفعلي مثلما فعلت، وتقبلي أحد فرسانك الخادمين يا "كات". أحيانا تصيبيني بالقلق. أقسم لك. يقال: إنك تكتفين بعاداتك كامرأة عزب جافة.

إنها رؤية صحيحة من جانب "كلارا"، لكن تعترف بذلك لمن؟ إلى "إيريل"، إلى "جورج"، إلى "كريس"، لقد طلبوها جميعا للزواج. "كات" لا تحبهم هذا الحب الذي تعرفه.

ماذا تقصد "إيفي" بالضبط؟

لابد أن توضح لها، وان تشرح لها في عبارات محددة، أن الارتباط بين الجار الجديد وبيتها خارج نطاق المناقشة.

* * *

وصلت "كات" يوم الثلاثاء في الساعة الثامنة - بالضبط - حتى لا يلاحظها أحد.

كان الجميع بشرثر مع المنتج، و"بود" يرص الكراسي في نصف دائرة. لم يكن "جوسيه" ظاهرا في المكان. لمحت "كات" "كلارا" وهي تتحدث مع ثلاثة من المرشحين لدور "بيل كالون". إذا كانت العادة ألا تتدخل "كات" أبدا، عندما تكون صديقتها في حوار ممتع، إلا أن الأمر مختلف اليوم.

- لحياتي.

تعجبت صديقتها وهي تطبع قبلة على خدها:

- "كات"، كنا نتحدث عنك.

قال "جيم بتسون" الذي يبدو في الأربعينات وهو عضو دائم في "فوت ليترز":

- هناك جديد. توجد شائعة عن قصة حب حدثت منذ سنوات في نفس هذه القاعة بين اثنين سيلتقيان اليوم. إنها أمنية رومانسية.

أطلقت "كات" تنهيدة غيظ:

- "البروفات لم تبدأ بعد وقد بدا اللعب عليك. هل تنوي التفوق على "شكسبير"؟

- إنك تمتدحينني. "شكسبير" كان يمتلك ريشة قلم.

- إذا أردت الحقيقة، فافتح أذنيك. قصة الحب التي تتحدث عن ظهورها كانت بين حبيبين، ولا شيء غير ذلك.

- أوه! الكآبة!

استدارت "كات" فجأة... وكادت تصطدم بـ"جوسيه". كان وجهه الجميل مفعما بالبهجة كما لو كان يعتبر هذه القصة مزاحا. احمرت وجنتا "كات" خجلا.

- الحقيقة أن هذين الحبيبين كانا مغرمين ببعضهما البعض، وكان حبهما الكائن في قلبيهما المراهقين في هذه الأونة يعادل الحب المتفتح للبالغين...

ثم أنهى "جوسيه" كلامه بلهجة مسرحية:

- حب تعيس، لا يوجد مثله إلا حب "روميو" و"جولييت".

قالت "كلارا" المأخوذة بهذه القصة:

- واستطاع البطل اللحاق ببطلته.

أعلنت "كات" وهي تصر على أسنانها:

www.rewity.com عبرون الدين

- خطأ في "السيناريو" ينبغي علينا دائما أن نصححه.

- إنه ياحلوتي لم تقفي على خشبة المسرح بعد. ألم تتعلمي كيف تتقمصين شخصيتك تماما؟ آه "كات" لم تفقد حماسها و... حبها باللسعادة الحقيقية!

انطوت "كات" على نفسها وهي تقاوم رغبتها الملحة في الصراخ، أو بمعنى أدق الهرب. رسمت ابتسامة مزيفة على وجهها ثم قالت:

- "جوسيه" يلعب دور المهرج، تجنب أن تصدق كلمة مما حكاه.

صاح "جيم" وهو يتقرس فيهما بالتدريج:

- أخبراني أنتما الاثنان هل ستمثلان المسرحية أم لا؟

قالت "كات" بصوت لاذع حاولت إخفاءه:

- لقد فات موعد الانسحاب. انظر، إن "بود" مستعد. هيا بنا نجلس.

اتخذ الرجال أمكانهم في جانب، والنساء في الجانب الآخر كما لو كانوا في حصة تعليم الرقص أو قداس.

سألت "كلارا" وعيناها مستديرتان:

- هل سنمثلين المسرحية؟ لم أرك قط في مثل هذه الحالة.

- "الدنيا مسرح كبير"، أو لسنا موجودين هنا في هذه الحالة من أجل المسرحية.

- لا تتظاهري بالبراءة.

قالت "كات" وقد عزمت على الإفصاح عما بداخلها على الرغم من تحفظها الطبيعي:

- ليكن. إنك صديقتي، سأبوح لك بسر... "جوسيه" قال الحقيقة: إنني أحببته بكل قوتي في سن السادسة عشرة. أعتقد أنه أحبني

أيضا، لكنه جرحني بشدة حتى تمنيت الموت.

واصلت "كات" حديثها دون أن تضيف إليه أية لمسة مأساوية لأنها إذا أعلنت الحرب هي وهو فمن الأفضل أن يجمع كل منهما مؤيديه.

- الله وحده يعلم سبب عودته. إن هذا المشروع الذي اشتراه - بدءا من دار النشر والمنزل - كان ملكا لجدي حتى الأثاث والأراضي. إن عودته إلى المدينة أمر مزعج. مجرد إقامته بمنزل مجاور لمسكنها أمر لا يحتمل. أما كوني أشاركه في بطولة المسرحية فهذا أمر لا يطاق حقا. أتفهمين الآن يا "كلارا"؟

- يا للمسكينة! وأنا التي شعرت بالارتياب... إنني مقاسفة.

- لا عليك، فإنك لم تعلمي أي شيء. إنني أعذرك. أطلب منك في مقابل البوح بسري أن تساعديني عند الحاجة.

- لك ما تريدين. إنني موجودة هنا من أجل صديقاتي.

ثم ألقت نظرة على "جوسيه" وأضافت:

- شخص وسيم يتصرف مثل شخص كريه. غير معقول. ليس كذلك؟

- مسألة اعتياد لا أكثر. إنه لم يكف عن لعبة القوة هذه طوال حياته.

قطع - "بود" الذي أعلن عن البداية - هذه المحادثة.

بدأ العمل بقراءة كل واحد لدوره في المسرحية واستغرق هذا بعض الوقت.

لقد حولت الفرقة قصة "شكسبير" "ترويض النمرة" إلى كوميديا مسرحية، ومن ثم كان لابد للممثلين أن يغيروا خططهم باستمرار تارة

www.sweetly.com

حينما يصلون إلى منتصف الجانب الموسيقي من المسرحية، وتارة اخرى حينما يخرجون عنها لتجسيد أدوار المسرحية نفسها، وبالتالي كان لابد ان يلعب كل واحد دورين. فكان على سبيل المثال سنجسد دور "ليلي فانيسي"، تلك الممثلة التي ستغني بنفسها جزء "كاترين"، أو تلك المرأة الشرسة في مسرحية "شكسبير". إنهم ينتظرون - إذن - ممثلين جددا يستطيعون اداء دور عصري، لكن في نفس الوقت يتمكنون من غناء بعض أشعار "شكسبير".

لقد نجا "جوسيه" و"كات" من هذا اللغز المحير. "كلارا" هي الأخرى ستجسد دورا ثنائيا: دور "كويز الان" ودور "بيانكا". أما بالنسبة للاخرين فالمنافسة بينهم تأخذ مجراها الصحيح.

لما تأكدت أن السهرة ستمتد اغتنمت "كات" فرصة التوقف: لتطلب الإذن من "بود" بالخروج قبل النهاية.

- يمكنك الذهاب يا "كات". عودي إلى منزلك لتنامي واستعدي لهذا الدور المتعب.

- اتقصد أنني لست في حاجة لانتظار النهاية لأعرف إذا ما كنت ستشغلني أم لا؟

- اغربي عن وجهي بسرعة أيتها المتعجلة، او اتصل بـ"جون إدوارد".

سارت المرأة في طريقها إلى موقف السيارات، سلم طابق سفلي، منطقة انتظار خلف فندق المدينة وضعت يدها على مقبض باب السيارة عندما أوقفها صوت.

- هل يمكنك توصيلي إلى منزلي؟ لقد توقفت، والجارة التي كانت

ستأخذني في طريقها اختفت.

الله وحده يعلم كيف تسلل ليلحقها. لما كانت مضطربة القت "كات" بنفسها خلف عجلة القيادة، وأشارت له بالصعود. قامت بالرجوع إلى الخلف وقد عثرت على القوة للقول مازحة:

- هل تخشى أن اندفع قبل أن تربط حزام أمانك؟

- ربما اشعر بالخوف - فقط - إذا كنت مترجلا على قدمي وأنت سائرة بالسيارة.

كان لابد لـ"كات" أن تعض على شفتها حتى لا تبتسم. لا. إنها لم تسقط فريسة لروحه المرحة وسحره. هذا لن يجدي معها. بمجرد أن سلكا طريقهما همس "جوسيه":

- لقد انتهزت هذه الفرصة في الحقيقة لأقدم لك اعتذاري.

اعتذارك عن سلبك نصف ميراثي؟

- كلا. لا أقدم اعتذاري على هذه البيعة. من ناحية أخرى لم يكن يجب على أن أسخر من والدك بهذا الشكل. كيف أحقد على أبيك؟ كنا شابين... كان لابد أنه يشك في مغامرتنا. والدي أيضا كان ساخطا.

أحست "كات" بنبرة صدق في هذا الصوت. لقد منحته ثقتها لكن إلى أين وصل الحال بهما؟ إنها لن تستسلم أبدا، تسلحت بمزيد من القوة.

- وماذا في ذلك؟ ما الذي تريد الوصول إليه باعتذاراتك هذه؟

- اذكر ضعيري السيئ.

بعد أن سلكت "كات" و"جوسيه" طريقهما مرت على الطريق المؤدي إلى منزلها.

- لست مجبرة على توصيلي حتى بابي، يمكنني العودة إلى منزلي على قدمي من عند منزلك يا "كات".

قالت:

- سأكمل التوصيلة حتى آخرها.

كانت ترغب - بشدة في التخلص من هذا المزعج فأوقفت السيارة عند منزل خشبي:

- إلى هنا وقد أوصلتك إلى مكان جيد، يكفي.

قال وهو يحرك يده ليضعها على ذراع رفيقته

- "كات" كيف وصلنا إلى مثل هذه الخشونة؟

حملقت إلى ظهر يده وقد تشوش ذهنها وحاولت نسيان ملمس يده التي تحرقها، كان يستحيل عليها أن تنفصل عنه، تلك اليد التي تعطيها الإحساس بالقوة والكفاءة تعرقها جيدا... انخفض رأسها أعلى عجلة القيادة، كما لو كانت هناك قوة شديدة تجذبها.

- لا أعلم عن هذا أي شيء.

سحب يده وفتح الباب... ظهر سؤال على شفتي المرأة.

- "جوسيه"، لماذا لم تمنحني أي إشارة على الحياة؟

ارتسمت الدهشة المطلقة على قسماته وقال متلعثما:

- لكنني حاولت أكثر من مرة. كنت قد اتصلت بك بومبيا عدة أسابيع، عندما كان والدك يرفع السماعة كان يكتفي بإغلاق السماعة في وجهي، وأخبرتني "إيفي" بأنك لا تريدين التحدث إلي. لم تكلم "إيفي" علي.

ما كادت "كات" تتأهب للاعتراض، حتى عاد إلى ذهنها صوت الفتاة

المراهقة في السابعة عشرة من عمرها وهي تصرخ: "أكرهه، لم أعد أريد رؤيته قط.

- صحيح أنني قلت هذا، إن ما يدهشني حقا هو أن "إيفي" أخذته ماخذ الجد، لقد أعطاها والدي أوامر بالتأكيد.

أبعدت عينيها عن عينيه وهي تشعر بالخوف من الرد الذي تقرؤه في أعماق نفسه.

- وأنت يا "كات"، لماذا لم تتصلي بي؟ لم تكوني خجولة قط حتى تتخذي المبادرة. ألم تفكري - قط - في احتمال معاناتي أيضا؟

اعترفت بخجل:

- لنقل، إنني اعتقدت أنه يجب عليك أن تتخذ الخطوات الأولى.

- كنت مجرد فتاة صغيرة على هذه الأمور المهمة.

- كيف كنت تنظر إلي؟

كنت أنظر إليك على كونك امرأة.

ارتعدت "كات" من الخوف والقت بنظراتها بعيدا، حاولت بعد ذلك بصوت مرتعد أن تحافظ على سير الحوار.

- لماذا لم تكتب إلي؟

- بلى، لقد كتبت. كنت أرسل خطاباتي إليك بعلم الوصول... في الحقيقة شعرت بالندم لأنني طلبت أن تسامحيني بخصوص والدك.

- إنني متأكدة من أنه يتصرف الأحسن من وجهة نظره... كان يحبني و...

- وأنا أيضا.

أحست بأن قلبها المختلج انتقل إلى وسط عنقها، أمسكها "جوسيه"

www.rewity.com عيون المها

من عنقها وارتشف من رحيق شفتيها.

كان لابد أن تنطبق شفتاها على شفتيه - كما لو كانتا ظامئتين - تنسحبان نحو البئر العميقة، حتى تدرك مدى افتقارها إليه.

كيف تمكنت هذه العاطفة المحتدمة أن تهرب من القبو العميق الذي دفنتها فيه؟

لم تكن لتتصور قط أنها ستشعر تجاهه بأي عاطفة بعد كل ما حدث... بعد كل سني الانفصال هذه... تلك السنون التي اعتقدت أنها قادرة على إزالة الحب الذي جمع بينهما. لكن ما الذي جعلها تشعر بالحنين إليه؟

سألت نفسها هذا السؤال مرارا وتكرارا في هذه اللحظة. كان لابد عليها أن تعرف حقيقة هذا الأمر.

رفع "جوسيه" رأسه نحوها وداعب محيط خدها، وهو يحدق بعينيه إلى قسمات وجهها؛ ليطبعها في ذاكرته وهمس في قرارة نفسه: "كات"...

حتى فرغ صبره ودفعها خارج السيارة وأمسك يديها.

لم تقاوم "كات"، تركت نفسها تسقط بين ذراعيه.

منحها قبلة أخرى. كانت هذه القبلة أرق من القبلة التي سبقتها، لكنها - في نفس الوقت - لم تخف افتقاد هذا الرجل لهذه المرأة منذ وقت طويل.

أمسكها من معصمها بقوة حتى ارتابت في أنه سيحطمه. وشكت أكثر في أنه سيتركها. تبادل الاثنان قبلة عنيفة، مع احتدام زادته سنوات البعد والانفصال.

أصابها رد فعل "جوسيه" بالاضطراب.

- أتريدين العودة؟

انفتح الباب في هذه اللحظة وظهر وميض ضوء على السيارة.

- إيه يازعيم، أهو أنت؟

- صه.

ابتعد عنها قبل أن يعتاد "فيك" على الظلام.

- نعم يا"فيك"، لا تقلق. كنت أتحدث أنا وآنسة "جرينو"، لقد اصطحبتني في السيارة.

- إنها رقة منها أن تفعل هذا. مساء الخير يا آنسة. هل تتناولين شرابا؟ أتفضلين شراب التفاح؟ إنه المشروب التقليدي في "نورمانديا إنجلترا" في مثل هذه الليالي الباردة.

- نعم، يا"فيك" أعلم. شكرا على الدعوة لكن...

كادت أن ترفض في حين أنها ترغب - بشدة - الدخول إلى هذا المنزل الجميل، والبقاء فيه إلى جانب "جوسيه".

- حسنا، مشروب التفاح يبدو لي لذيذا. قبلت الدعوة.

أطلقت المحرك وأضاءت "الفانارات" واتبعت "جوسيه". قبض على ذراعها خوفا من أن تختفي إذا تركها.

- هل سنجلس في المكتبة؟

- نعم، إن بها مدفأة.

بمجرد أن ذهب "فيك" إلى مطبخه وجد الاثنان نفسيهما وحدهما. لكنهما أحسا بضيق مفاجئ.

لابد أن هذا يرجع إلى جو المكتبة نفسه الذي تجرأت "كات" على

www.liilty.com عون الوفا

الضحك عليه وعلى تلك الشخصية التي يمنحها "جوسيه" بعض العادات المستهجنة.

استسلمت "كات" إلى الفرحة التي شعرت بها لدى تأملها النار التي تتراقص في المدفأة الحجرية. كانت أرفف الكتب تغطي جدارين كاملين. تأكدت من أنه تم سحب أغلبية الكتب القديمة الخاصة بالعائلة. يصعب عليها أن تصدق أن الجد باع هذا المنزل إلى شخص غريب عن الأسرة.

- فيم تفكرين؟ أشعر أنك بعيدة.

ألقت نظرة على هذا الوجه الوسيم وعزمت على نسيان اعتراضاتها بالتدريج.

- تذكرت الوقت الذي كان يقيم فيه جدي هنا.

- لابد أنك كنت صغيرة جدا لأنه عندما استقررنا هنا مع أبي كنت في السادسة من عمرك.

- ماتت جدتي في أعقاب سقوطها من على الحصان السنة الماضية، وانتقل جدي بعدها إلى مسكن آخر. أعتقد أنه لم يتحمل العيش هنا بمفرده بدونها.

عندما ظهر "ڤيك" مع الصينية التي يحمل عليها مشروب التفاح وطبقاً من الكيك والجبن وجدهما جالسين على أريكة صغيرة.

- أمل أن تنتهيا من هذا كله.

أجابته "كات":

- بالتأكيد، شكرا.

لحقها "جوسيه":

- شكرا يا "ڤيك". لا داعي لانتظارك هنا، فسنلم علينا الخادمة غدا.

- ساضع اللحم في الحقيبة إذن يارئيسي. عمت مساء يا آنسة.

تفرس كل منهما في عيني الآخر في ظل الحرارة المنعشة للمدفأة.

سألها:

- والآن يا "كات" هل توافقين على شرب نخب لقائنا مرة أخرى؟

www.rewity.com عيون الهوى

الفصل الخامس

الهب شراب التفاح الساخن معدته. رأى "جوسيه" أن عواطفه تخص الماضي، لكن الماضي لحق بالحاضر. لقد أغلقت الهاوية ولم يتغيرا. أحس "جوسيه" على أثرها بإحساس غريب.

- هل لديك علاقة الآن يا "كات"؟

- لا. أخرج ولكن ليس مع شخص بعينه.

- يا لراحة النفس... أشعر بالخوف لاضطراري بدفع رجل بيدي لأهزم منافساً.

اكتفى بأن يبدي إعجابه بها. هذا التردد الذي يشعر به يرجع إلى أنه يريد شيئا آخر غير عناق هذه المرأة. لقد زادت مغامراته النسائية من إحساسه بالوحدة. إن المراهقة "كات" - فقط - هي التي أشعرته بفيض العواطف. والآن أصبحت امرأة بالغة. إنها تقف إلى جانبه.

- "كات"... متأسف لأنني أشعرك بالرجفة.

قالت متلعثمة:

- لا. ربما تجدني حمقاء، لكنني أفضل العودة يا "جوسيه".

- هل يمكنني سؤالك عن الأسباب؟ أمازلت ترغبين في الهروب مني؟

أحس بأنه تافه عندما ابتسمت له.

- كلا. غاية ما في الأمر أنني أريد الانصراف... حدث انقلاب كبير في عدة أيام... أتفهم ما أقصده؟

- أفهم يا "كات". أنا أيضا لا أفضل الاندفاع. لكن ما رأيك إذا تناولنا العشاء غدا؟

- هل تريد تناول العشاء بمنزلي؟

- لا. لا أعتقد أنني مستعد لذلك بعد. من الأحرى أن نذهب إلى المطعم غدا. منزلك يخيفني، أو أشعر بفزع من إحساسي بالخوف.

- لم تكن تحب هذا أيضا وأنت مراهق.

هذا صحيح وأنا مطمئن لأن بعض المعطيات لم تتغير بداخلنا.

نهضت واقفة ثم قالت:

- يبدو أن حياة كل منا لم تتغير بالقدر الذي كنا نتصوره.

اصطحبها إلى السيارة وانتظر على السلم حتى بدا وميض كشاف السيارة واضحا في الليل. ثم شعر بوهن عزيمته - فجأة - وطرأت على باله فكرة أبيها.

مطاردة فتاة مثل "كات جريتو" تجعلك طموحا يا "جوسيه"، ستجد نفسك ملقى في جدول الماء.

عاد إلى الرواق. ماذا يعرف أبوها عن العلاقات الإنسانية؟ ألم يفسد

www.liilas-readers.com عالم الليلاس

عددا لا بأس به من علاقات» بدا له في ذهنه ذلك المشهد الذي يلقيه فيه والد كات" في جدول الماء.

عندما يريد "جوسيه" اي شيء، فإنه لا يتخلى عنه ويصل إلى هدفه بصفة عامة.

لكن "كات" ليست هدفا عاديا. كانت لا تشبه اي شيء، أو اي شخص في العالم.

* * *

عادت المرأة إلى منزلها وذهنها مشوش بالسرعة التي تحركت بها مشاعرها.

صاحت "إيفي" وهي تظهر في الرواق فجأة:

- اهي أنت يا انسة» لم أسمعك في أثناء دخولك.

تفرست "كات" في "إيفي" بدهشة. هل أطلقت نفير السيارة حتى يأتي "لستير" لوضع السيارة في الجراج؟ إنها لا تتذكر انها فعلت هذا. هذا ليس له اي أهمية حيث يمكنها أن تركن السيارة بنفسها. لابد عليها ان تعيد النظر في بعض عاداتها القديمة التي غرقت فيها. بدا التعب على وجه "إيفي" وتأثرت "كات" لذلك:

- أحب حقا أن تذهبي انت و"لستير" إلى حجرة نومكما، ولا تنتظرا عودتي. ثم اعد طفلة، يمكنني تدبر أمري بنفسي.

- بالتأكيد يا انسة. قلت هذا كثيرا، لكن انتظار عودتك اصبحت عادة

ربما كان ينبغي التوقف عنها. إننا مثل الابوين اللذين يحيطان بابنتهما دائما.

أصاب هذا الكلام "كات" بالحيرة وأدركت أن هؤلاء الناس هم أقرب الناس إليها. صحيح انها اجتازت مخاطر المراهقة بمساعدة "إيفي" - مديرة المنزل - التي كانت تمد يدها إليها بمنديل عندما تبكي، وتمسكها عندما تسقط.

أما "لستير" فقد وضعها على اول دراجة وعلمها القيادة.

وأمها؟ إنها امرأة نحيفة تلاشت ذكراها من ذهنها. كانت تعيش دائما في خوف دائم من أي كارثة محتملة. أما والدها فقد كان لا يمنحها وقتا كثيرا بسبب مسؤولياته واعماله.

أحبت "كات" أن تقترب من "إيفي" وتعقد ذراعيها حول عنقها، وتظهر لها أنها تحبها وتشكرها على عنايتها. لكن "إيفي" تتضايق - بحكم العادة - إذا قامت بهذه المبادرة.

- اشكرك على رقتك يا "إيفي"، لكن ارجو الا تتعبا نفسيكما انتما الاثنين.

أصبحت كبيرة بالقدر الكافي بالتأكيد والذين يشعرون بالضجر مثلنا يدورون حولك دائما، لم تعد في احتياج إلي.

وضعت "كات" يدها على ذراع الخادمة وطمأنتها.

- غير صحيح يا "إيفي"، إنني أحتاجك.

قالت "إيفي" قبل رحيلها:

- حسنا، عمت مساء يا انسة.

www.rewity.com عيون الروايات

ورات "كات" الدموع في عينيها.

* * *

في صباح اليوم التالي كانت بشاشة وجهها ملحوظة. كان الجميع يهنئها عليها بدءا من "لورن كلينيك"، مرورا بالمستشفى حتى محل البقالة.

وفي تمام الساعة السادسة والنصف مر "جوسيه" عليها ليصطحبها بسيارته "الفيراري".

- لابد أن تسامحني يا "جوسيه".

- عن أي شيء؟ عن عدم إلقائي بنفسي بين ذراعيك؟

- عجبا، عجبا... لقد اعتقدت أنني أنا التي سألقي بنفسها على الفور... لا إنني أطلب أن تسامحني لأنني تصورت أنك لا تمتلك سيارة. وأنك تغتنم سيارات الآخرين. بالمناسبة هل هذه سيارة؟ أن تكون مركبا فضائيا؟

- إنك بشوش هذه الليلة.

- لم يكف الجميع عن قول هذا لي طوال اليوم، وجدت نفسي مضطرة لتصديق هذه المجاملات.

- هل لموعدي معك هذا الأثر؟

- إنك لا تفتقر إلى الوقاحة. كيف أثرت علي من خلال دعوة عادية مثل دعوة العشاء؟

- إنني أتساءل عما إذا لم يكن الأمر معديا. أنا أيضا أشعر

بالبشاشة منذ أن حددنا هذا الموعد.

- هذا صحيح. لو كنت في مكانك لشعرت بالقلق. يا "جوسيه" المسكين! أي حياة تعيسة ستعيشها إذا كان الخروج مع امرأة مثلي يجعلك في هذه الحالة!

- هل تتصحين بالأمر الخاطئ من أجل الوصول إلى الأمر الصحيح؟ هل سنتساق وراء المجاملات؟ حسنا. لست أي امرأة يا "كات".

لما كانت معتادة على مجاملات الرجال، دهشت "كات" من أن هذه المجاملة - فقط - تكفي لإشعارها بالفرحة، وراحت تتأمل يديه البرنزيتين اللتين تمسكان بعجلة القيادة، وارتجفت عندما تذكرت ألمهما عليها.

سألها وهو يلمس خدها بظهر يده:

- هل تشعرين بالبرد؟

- لا على العكس، لكنني أشعر بالخوف.

انحرفت السيارة "الفيراري" عن طريقها.

- انتبهي لما تقولينه يا "كات"، وإلا وجدنا نفسينا نضل الطريق.

مثلما حدث في الماضي...

انحرفت "الفيراري" هذه المرة عن الطريق.

- "جوسيه". ماذا تفعل؟

أوقف المحرك وأدار مفتاح التشغيل، ومد ذراعيه نحو المرأة وتملك فمها.

لم تجد "كات" الوقت الكافي لتلقي بيديها إلى الأمام لتدافع عن نفسها.

لكنها ارتعدت بشدة تحت تأثير قبلته، مد يديه ليداعب كتفيها، لكنهما توقفا أمام معطفها الثقيل.

- أتريدين خلع هذا، أم أنني سأصبح مجنونا؟

- وإذا فاجأنا رجال الشرطة بكشافاتهم.

في اللحظة التي ألقى فيها بنفسه نحوها وهو غير قادر على الاحتفاظ بالمسافة الموجودة بينهما فترة طويلة، تلقى "جوسيه" ضربة خشنة في بطنه، سحب يديه من على كتفيها ليحمي نفسه.

- آه، لقد تلقيت رافعة السرعة في منتصف بطني.

- يبدو أن سيارتك لا يجوز استخدامها عشاً للحب، حتى إنه لا يوجد بها مقاعد خلفية.

- المقاعد الأمامية تميل.

قالت وهي تنظر إليه:

- لقد استيقظ حيائي القديم إلى السطح يا "جوسيه"، لا أرغب في أن يفاجئني رجال الشرطة وأنا في هذا الوضع. لا تنس أيضا أنك منحتني مهلة التفكير، وأنا أنوي الاستفادة منها.

- هل لديك القوة لتنتظري حتى النهاية؟

مالت عليه وطبعت قبلة حانية على خده.

- ليس لدي، ولكنني سأحاول. لا أريد أن أعطي الإحساس بأنني فتاة سهلة المنال.

عاد "جوسيه" - بلا حماس - بالسيارة إلى الوراء قبل أن يعاود السير في طريقه.

- لست أي فتاة، ولست سهلة المنال أيتها العزيزة "كات". الشيء

الوحيد السهل فيما يخصك هو الوقوع في حبك.

شعرت "كات" بسعادة مفرطة وابتهاج شعر بهما "جوسيه" حينما كانت تدله على الطريق المؤدي إلى المطعم، والذي ترك لها حرية اختياره.

توجه نحو مبنى أنيق ذي إضاءة وبحيطه منتزه رائع. دهش "جوسيه" لما اكتشف عربات نصف نقل مركونة.

- مكان غريب لموعد غرام.

- أتي إلى هنا في مواعيد العمل في لجنة إدارة المستشفى المجاور التي أنا عضو بها.

تأثر "جوسيه" بجو المكان من داخله عندما اقتادتهما الخادمة إلى مكان "كات" المفضل: أضواء شيقة، ونباتات خضراء.

- أعترف - حقيقة - أنك كنت تعملين بنشاط في عدد من المؤسسات الخيرية...

- إنني عضو لجنة الإدارة لأربعة مستشفيات ترعاها أسرتي ماديا منذ أجيال عديدة، بخلاف المستشفى الذي حدثتك عنه. إنهم يستعدون هنا لوضع برنامج لمكافحة المخدرات. والآن فإنني أدير مستشفى "تورن كليتك"، هناك أنشطة أخرى ينتظر مني القيام بها.

جالت عيناه السوداوان على وجهها. هل يبحث "جوسيه" في عينيها؟

- وهل أنت سعيدة؟

ازدردت ريقها بصعوبة وامسكت كأس الشراب الذي أحضرتها - من يدري؟ لست تعيسة. حياتي مليئة، وآمل أن تكون مثمرة. أعمل دائما

www.liilas.com عبود الحلو

بلا مقابل في مهام ضرورية، واعتقد انه يمكنني أن أؤكد - باسم الحقيقة وبكل تواضع - انني انجزها جيدا مثل العامل الأجير، وربما افضل منه، لا أطلب راتبا لانني لست في حاجة إلى المال.

- لماذا تدافعين عن نفسك؟

لقد وقعت في الفخ، وابتسمت له.

- العمل المجاني ينظر إليه بشكل سيئ، حتى إنني أشعر بالهجوم دائما - علي، عندما عددت انشطتي فإن الناس تتصور انني امضي وقتي في ترويج مشروعات صغيرة؛ طريقة لاسلي نفسي بحساب الدولارات.

- لكن - مع ذلك - لابد أن تعترفي انك ولدت مرفهة يا كات؛ ولهذا السبب يعتقد الناس انك لا تستحقين التهنئة على جودة عملك، ولكنهم علاوة على ذلك يغتابونك.

بدا في نظراتها الثائر حتى ظهر أنها فتاة مرافقة مرة أخرى.

واصلت حديثها بفتور وحزن:

- إنني مدركة هذا تماما... وانت يا جوسيه، حدثني عن نفسك، ما شعورك لدى وصولك لمثل هذه الشهرة العالمية التي كنت تبحث عنها دائما؟

- إن ما تعنيه هو الوصول إلى هذه الشهرة عن طريق موهبتي الشخصية، وليس اعتمادا على موهبة الآخرين.

- واتاحت لك هذه الطريقة اكتساب شهرة كبيرة على الرغم من كل شيء.

- صحيح، اكتشفت مبكرا أن ظهوري في كل مكان - تقريبا -

والتحدث مع التجاريين يزيد مبيعات الاسطوانات، وهذا بدوره يضاعف مدفوعات زبائني.

- أتجد هذه اللعبة الصغيرة مسلية كما كان متوقعا؟ صورتك في كل الجرائد والمجلات مع أجمل نساء العالم وهن يتملقنك، حتى هذا التحقيق الشهير الذي لا اعلم في اي مجلة قرأته والذي اختارك الأعزب الجذاب لهذا العام.

كانت "كات" تحاول إظهار مدى تأثرها؛ لرؤيته بصحبة هؤلاء الجميلات.

- مدهشة حقا... بعض الوقت، لكنها مختلفة تماما عن الحياة التي ذقتها هنا في "نوفيل إنجلترا".

تدخلت الخادمة في الحديث حتى إنه لم يسمع صوت خطوات قدميها وهي قادمة.

- ماذا تطلبان؟

- سأتناول اللحم المشوي إلى جانب "الخرشوف".

قال جوسيه:

مدهش حقا، انا أيضا سأتناول اللحم المشوي.

انتظرت "كات" رحيل الخادمة ثم قالت:

- لنعد إلى ما كنت تقوله عن "نوفيل إنجلترا"، فلقد فوجئت به يا "جوسيه". أنا التي أعرفك جيدا.. لم أشعر انها تروق لك حقا. أساليبنا القديمة والمتحفظة في الحياة، لم تحظ برضاك قط.

أطلق "جوسيه" ضحكة مليئة بالسخرية وقوية حتى ارتجفت "كات" على أثرها.

- لم أستهجن هذه الحياة يا "كات". كنت أعبر عن غضبي وإحباطي وفشلي، علاوة على جرعة الشفقة الموجهة إلي. ليس من السهل أن أندمج وخصوصا عندما لا أعيش في الطبقة البرجوازية المرفهة.

- هل كنت تشعر بالمرارة لهذا؟ لماذا لم أشك في هذا؟ كنت تظهر دائما الثقة، والكبرياء، حتى معي أنا.

- لم أظهر لك - قط - ضعفي يا "كات". أما عن الكبرياء، فإنها مجرد واجهة تتيح لي أن أدبر أمري حينما كنت أعمل باستمرار، حتى أكون أفضل شخص. وهذا بدوره أتاح لي الاندماج مع المجموعة فترة مؤقتة على الأقل حيث انتابني إحساس دائم بأنهم سيستبعدونني تحت أي سبب.

رأت "كات" أن هذه الاعترافات مقلقة. كيف كانت قريبة من هذا الرجل ووقعت في حبه دون أن تكتشف قط هذا الجانب من شخصيته؟

هل هذا هو الضلال الراجع إلى فترة الشباب؟

أخذت تتفرس هذا الرجل الذي يكشف لها عن خبايا شخصيته.

- الآن أدركت سبب مقاومتك بضراوة من أجل أن تصبح ملك الجبل.

سألها وقد عدل رأسه فجأة وقد استدارت عيناه:

- لأصبح ماذا؟

- ألا تذكر هذه اللعبة التي كنا نلعبها في طفولتنا؟ من ينجح في البقاء على قمة التل المُلاصق لمنزلك.

- آه، نعم، لقد نسيت. كان ينبغي على أن أحارب مثل الأسد لأصل إلى القمة. لم يكن ليتم ضمي إلى الجماعة إذا لم أكن الأفضل. كانوا

منطوين على أنفسهم!

- كنا منطوين على نفسينا؟ لكننا كنا نعرف بعضنا البعض منذ الصغر، والصداقة تجمع بين أسرتينا قبل أن تجمع بيننا. إن ما كان يبدو غريبا حقا هو أننا لم نكن مرتبطين أيضا، لكنك أنت يا "جوسيه"، هل كنت تشعر حقا بأنك غريب في وسط الجماعة؟

- إيه! هناك بعض الاحتجاجات لن تغير شيئا من الماضي، فلنتس هذا.

من ناحية أخرى شعرت برغبة مجنونة في رؤية جدك مرة أخرى. إنه النموذج المثالي - من وجهة نظري - للرجل المهذب مع أمانته واستقامته وطيبته، لم أكن أكذب عليه لما أكدت له أنني أجد متعة في عمل مشروعات معه.

تعجبت "كات" التي تجمدت فجأة:

أنت وجدي؟

- أهذا يدهشك إلى هذا الحد؟

- إنني دهشة لأنك تصفه كشخص بشوش يربت ظهرك برقة. آه، نعم هذا يدهشني كثيرا.

وكيف تريته أنت؟

رفعت كتفيها وقد شعرت بعدم الارتياح:

- أراه كشخص متحفظ، ومتعجرف وصعب المراس.

- شيء غريب حقا... لم أكن لأصفه بهذا الشكل. إنني أراه دائما ذا صحبة طيبة، كان يصطحبني عندما كنت صغيرا إلى دار نشره؛ ليعلمني كيف يمكن إدارتها.

قالت المرأة بدهشة:

- هل قام بزيارتك؟ مني؟

- كان يزورني في أغلب الأحيان. كانت أول مرة في السنة التي انتقلنا فيها للإقامة بمنزله، ثم تكررت الزيارة ثلاث، أو أربع مرات في السنة.

حاولت "كات" أن تبتسم، لكنها كانت مهتمة بكبت إحساسها بالغضب الشديد. لقد رأت أن جدها خصص بعض الوقت لـ "جوسيه"، لكنه ضن به عليها.

- ماذا هنالك يا "كات"؟

كانت تفضل التزام الصمت. أصر "جوسيه" وكانت عيناه تظهران ذلك.

- لم يدعني جدي قط لزيارة دار نشره.

- هل طلبت منه ذلك؟

- لا.

- لماذا؟

- لم أفكر في هذا قط.

- ومن المحتمل أن جدك اعتقد أن دار النشر لا تهمك.

هل حدثك عن هذا الأمر؟

- نعم. طلبت منه مرة أو مرتين إذا كان يمكنني اصطحابك، لكنه أفهمني أنك مشغولة جداً، وأنه لديك أصدقاء كثيرون، وبالتالي يعوقك هذا عن تضييع وقتك مع رجل عجوز في مكتبه الذي يكسوه التراب.

- عندما أفكر في هذا أشعر بالجنون. هو الذي عاملني بشكل غريب.

وعلمت الآن أنه كان يصطحبك دائما معه، حتى باع لك في النهاية كل شيء دون أن يسألني عن رأيي.

- لكنني أؤكد لك يا "كات" أن جدك يحبك، لكن المشكلة أنه كلما كان يأتي لرؤيتك فإنك كنت تغادرين المكان.

انخفضت نظراتها نحو الطبق الذي أحضرته الخادمة لهما. هل تصرفت هكذا حقا؟

- متى كنتما تتقابلان؟

كل شهرين تقريبا. كنا نتناول الغداء معا في "كوبلي بالازا".

- ليس مدهشا أنك لم تعلمي بصفقاته. لم يكن الاتصال بينكما على ما يرام... لذيذ هذا اللحم... هناك أمر قد يسعد قلبك وهو أنني الذي اتخذت المبادرة بأن طلبت منه زيارة دار نشره. كنت معجبا بالكتب، وكنت أمطره بالأسئلة الخاصة بطبع الكتاب وشكله، تجرأت ذات يوم وطلبت منه اصطحابي وقد بدا أن هذا أسعده.

أدرك "جوسيه" - لما رأى وجهها - أنه وضع يده على الجرح مرة أخرى.

- لماذا لم تحاولي الاقتراب منه يا "كات"، كان وحيدا ويحتاج إليك.

حاولت "كات" أن تبتلع بعض قضمات، لكن شوكتها ظلت معلقة في الهواء بين طبقها وفمها.

سألت نفسي عن السبب الذي جعلنا أنا وأنت نحلل مشاكل الآخرين بشكل جيد مثلما نحلل مشاكلنا.

- لا أعلم شيئا عنه على الرغم من كونك صحفة تماما. أتاح لي هذا الحوار أن أدرك أنني طوال هذه السنين تركت نفسي فريسة لهذه

www.rewity.com عيون الروايات

المشاكل التي خلقتها بنفسي. من الواضح انك - ايضا - حبست نفسك في إطار حياتك.

- لماذا ارتكبنا هذه الأخطاء؟

- لأننا بشر.

لم يدر الحوار بعد ذلك إلا على موضوعات ظريفة وتجنبا الأحاسيس التي تدور في ذهنيهما.

سأل "جوسيه" المرآة:

- أتفضلين أن اصعد معك؟

- ماذا ستعتقد "إيفي" و"لستير" عندما يسمعان صوتا في حجرتي؟

- سيعلمان أن "جوسيه هاقتر" قد عاد.

- لا يا "جوسيه". إنني مبهورة بهذه الأحاسيس التي تفجرت بداخلي، لكنني في نفس الوقت أشعر بخوف فظيع. أشعر بحنين إليك لكن عقلي يطلب مهلة إضافية.

نزلت "كات" من سيارته واكتفى "جوسيه" بقبلة حارة.

- إنني مضطر للرجوع إلى "كاليفورنيا" لتسوية بعض الأمور التي تنتظرني، ساعود في نهاية الأسبوع مع بداية البروفات. سأشتاق إليك يا "كات".

- انا أيضا يا "جوسيه"، كن حذرا، تصبح على خير.

الفصل السادس

بدا لها اليومان التاليان طويلين. لم تعد تفكر - لأول مرة - إلا في هذه البروفات التي ستبدأ يوم الأحد.

بدأت الممثلة الهاوية تحفظ دورها عن ظهر قلب. لقد طلب "بود" من الجميع أن يحفظوا ادوارهم جيدا؛ لأنه لم يعد متبقيا أمامهم إلا شهر قبل ليلة العرض الأولى. على مدار السنوات الماضية عملت "إيفي" و"لستير" كمراجعين للنص مع "كات".

كان الثلاثة يجلسون ويكررون مع بعضهم البعض أدوارهم المختلفة.

لقد اكتشفت "كات" في "لستير" مواهب خافية في فن التمثيل، وشجعته - مرارا وتكرارا - على طلب دور، في المسرحية، لكنه كان يجيبها:

www.rewity.com عيون المها

- أنا يا آنسة "كات"؟

لم سألها بدهشة:

- أتعتقدين هذا؟ قد أتلعثم أمام هذا الجمهور الغفير.

تلقت "كات" يوم الجمعة باقة ورد من "جوسيه"، ومعها تذكرة لطيفة.

* * *

لم تستطيع "كات" النوم يوم السبت. كانت ترغب بشدة في النسيان حتى يأتي يوم الأحد بسرعة. وكان هذا كفيلا بأن يجعلها مستيقظة.

شعرت "كات" في منتصف الليل بالقلق الشديد. لم يكف إحساسها بهذا القلق لكنه تزايد. إنها في احتياج إلى قوتها الذهنية لتحلل الموقف.

اصطدمت قذيفة بزجاج النافذة في هذه اللحظة. ارتجفت من الخوف، وارتدت الروب وتساءلت النائمة: هل هناك عاصفة؟

بمجرد أن فتحت النافذة - المطلة على الشرفة الصغيرة، والمطلة على الحديقة - سقط شيء على الأرضية.

همست قبل أن تمر إلى الشرفة:

- حجارة؟... "جوسيه"؟ ماذا تفعل في الحديقة؟ إنها تمطر حجارة.

اسمع، سأعود. الجو بارد جدا.

قال "جوسيه" فرحا:

- سأعبر هذه الجدران على جناح الحب إذن.

بدا صوت الحجارة واضحا.

- كفى. ستوقظ "إيفي" و"لستير". وبخصوص الحراس لماذا لم ينبح الكلب؟

- لأنني أخرجته من عشه. بالمناسبة أنوي اللحاق بك عن طريق صعود شجر الورد، لكن فرع الشجرة قد كسر.

أوقفته قائلة:

- انتظر.

ثم ذهبت إلى حجرتها حيث فتشت في دولابها. وأخرجت سلماً من الحبال موجوداً تحسبا لحدوث حريق.

ربطت السلم بعد ذلك في الشرفة. خلال بضع ثوان لحقها "جوسيه". أمسكها من ذراعها تهلل وجهه من السعادة ولسع البرد قسماته.

- يا لك من مازح يا "جوسيه"! ستنزل على الفور.

- لا داعي لهذا الأمر. واجبك يحتم عليك أن تحميني من البرد.

ثم قال للكلب وهو يطل من الشرفة قبل أن يغلق النافذة:

- اذهب للنوم يا "كيل".

- لم أترك أن كلب حراستي لم يعترض. منذ الثنتي عشرة سنة...

لقد تعرف "كيل" عليّ على الفور. وحتى لا أسبب أي إحراج لـ"لستير" يمكنني أن أخبرك أنني و"كيل" قمنا بالتجول معا أكثر من مرة منذ عودتي... آه "كات"، كم افتقدتك!

بدأت "كات" تشعر بحقيقة وجوده إلى جانبها.

- أوه يا إلهي! إن ملابسك مبتلة.

- نعم، وستشعرني لمسات يدك بالدفء.

- والهلة التي منحتني إياها، هل نسيتها؟

- لم يعد يمكنني الانتظار يا "كات". إنني أحبك.

انخفضت جفونها ثم منحته قلبها عندما نظرت إليه قائلة:

- وأنا أعتقد أنني لم أكف قط عن الإحساس بحبك.. حتى لو اعتقدت أنني أكرهك.

أدركا بعد لحظات أن سنوات افتراقهما زادتهما حبا...

* * *

صاحت "كات" بعد مرور عدة ساعات:

- استيقظ يا "چوسيه".

همهم:

إنك تشبهين الملاك. هل نحن في الجنة؟

- لا يا "چوسيه". وإذا لم ترحل بأقصى سرعة فلن تمتد حياتك فترة طويلة. إن "لستير" و"إيفي" ينهضان مع صياح الديك. لابد أن تذهب.

همس "چوسيه" الذي أخفى رأسه تحت الوسادة عازما على النوم مرة أخرى:

- أخبريهما أنني أفضل البيض وعصير البرتقال.

دفعته إلى الحمام بعد ضربات من معصمها وبدها. فتحت "كات" النافذة حتى تعلق سلماً في الشرفة.

- هيا، اسرع وإلا فستتعثر بـ"لستير" الذي سيأتي لإطعام الطيور. إنه رجل عجوز، وقد يصاب بأزمة قلبية.

لابد عليه أن يغادر المكان. بعد أن طبع قبلة أخيرة على خد الجميلة

اجتاز حاجز الشرفة. في اللحظة التي وطئ فيها الأرض بقدمه لقي رجلا أمامه.

- صباح الخير يا "چوسيه".

ظهر "لستير" وهو يحمل دلواً في يده ويبدو بشوشا كعادته.

- آه... صباح الخير يا "لستير".

- يا له من صباح جميل! بالمناسبة لقد دخلت "كيل" إلى عشه، يبدو أنه شعر بالبرد.

وواصل سيره حتى المعلف. دهش "چوسيه" ورفع أنفه نحو الشرفة، لمح وجه "كات" التي لم تعد قلقة. بمجرد أن تلاقت نظراتهما أبدى "چوسيه" تذمرا تحول إلى ضحكات مجلجة أسعدت "كات".

أما "لستير" رابط الجأش، فقد استمر في إطعام طيوره دون أن يستدير.

* * *

استقبلتها "إيفي" عندما نزلت إلى المطبخ فيما بعد، وقالت:

- صباح الخير يا آنسة. هل نمت جيدا؟

- آه... نعم، شكرا. وأنت يا إيفي كيف حالك اليوم؟

- بخير يا آنسة. هل أعد لك الفطور أو وجبة الغداء؟

هل كان ينبغي اعتبار هذا مزاحاً من مديرة المنزل التي تفرغت لشؤونها المنزلية دون أن تبدي فضولها أو حدسها؟

تناولت "كات" وجبتها مع عصير البرتقال. بالفصاحة وذوق "لستير"

www.rewity.com عروبة الموا

و"إيفي"! هل هذا لأن عودة "جوسيه" تسعدهما وهما اللذان لم يحاولا إخفاء حبهما لهذا الولد؟

شعرت الخادمة بدهشة كبيرة عندما أخبرتها "كات" أن "جوسيه" يحب تناول البيض على الفطور. كانت "كات" موشكة على تذوق هذا الطبق بشهية عندما رن الجرس.

إنه "فيك سوريلا" الذي أدخله "لستير". أحست "كات" بالخوف يتولد داخلها. هل حدث مكروه لـ "جوسيه"؟

- كيف حالك ياسيد "سوريلا"؟ تعال وتناول القهوة معي إذن.

يعامل الخدم في منزل "جوسيه" بلا تكلف. لقد جلس "فيك" بشكل عادي إلى مائدة "كات". وضعت "إيفي" قدح القهوة أمامه باستهجان. تناول "لستير" القدح منه باستهجان مماثل.

أعطى "فيك" "كات" كلمة موجزة من رئيسه. "كات" باعزيزتي اضطررت للرحيل إلى "بوسطن" لرؤية عميل قديم. أمل الوصول في موعد البروفات. هذه الليلة "أو هذا الصباح" بدت لي ساحرة. أحبك بجنون. "جوسيه".

لكي تخفي الاحمرار البادي على خديها؛ دست "كات" الورقة بداخل المظروف قبل أن تتوارى خلف قدحها الذي ارتشفت منه رشفة بعد رشفة وهي تسأل "فيك":

- أيجد "جوسيه" صعوبة في الانقطاع عن عالم الأسطوانات؟

- لا. على العكس ياآنسة. إنه سعيد بإهمال كل شيء. المشكلة أن المغنين... بعض المغنين المحبطين إذا قهقت ما أعنيه.

لم تكن "كات" تفهم شيئا لكنها شجعته بإشارة من رأسها.

- يعمل "جوسيه" على إخراجهم من سوء حظهم أو أي ورطة. إنه بمثابة الأب الحنون لهم. لا يستطيع أي من هؤلاء التخلي عنه.

- أشعر أنك تحب "جوسيه" كثيرا. أليس كذلك؟

- الزعيم. بل أعشقه. لم أر شخصا عطوفا مثله.

أثر الحب الذي يكنه هذا المصارع لرئيسه في "كات". حاولت أن تبقيه لكنه كان قد نهض.

- لابد أن انصرف ياآنسة. لدي أبيات شعر أحفظها.

أية أبيات؟

- أبيات مسرحية. قبليني يا"كات". إنني أساعد "جوسيه" على أداء دوره. إنني أحفظها جميعها.

- كيف؟ تحفظ المسرحية بأكملها؟

- نعم. هذا أفضل؛ حيث تصبح كل الشخصيات حاضرة في ذهني. أتفهمين ما أعنيه؟

هزت "كات" رأسها. يا له من شخصية مدهشة! سألت "كات" وقد دهشت فجأة من هذه الفكرة غير اللائقة.

- هل تعرف الغناء يا"فيك"؟

بالتأكيد. كل أسرتي تغني "الغناء الأوبرالي".

- ظهر "لستير" - في هدوء - وهو يحمل سترة "فيك" في يده. ارتداها "فيك" وخرج من باب المطبخ بعد أن استأذن. طرأت فكرة بخيال "كات" وتساءلت: هل يمكن لهذا الرجل الضخم، ذي الصوت الرخيم أن يلعب الدور الوحيد الشاغر في المسرحية؟ إنه دور أحد أفراد العصابة والذي يطالب بدين اللعب من أحد أفراد العصابة نفسها. إن هذا

الجزء من المسرحية عبارة عن "مونولوج" في نص "شكسبير" والذي سينشد فيه قبك".

قالت "إيفي" وهي تعطيها التليفون الذي رن دون أن تسمعه:

- آنسة "كات"، جدك على التليفون.

اضطربت "كات" لكنها شجعت نفسها قائلة: "هيا، لا تكوني حمقاء، ردي عليه، إنه لن يأكلك".

وأمسكت السماعة التي أعطتها "إيفي" إياها.

* * *

سألت فيما بعد في أثناء اليوم وهي عاجزة عن الاحتفاظ بهذا السؤال داخلها:

- "إيفي"، أتعتقدين أن جدي يحبني؟

أجابتها مديرة المنزل التي كادت أن تسقط الطبق الذي تجففه:

- وهل هذا سؤال يا آنسة "كات"؟ الكفيف هو من لا يرى ذلك المسكين، كان هو وجدتك يكونان ثنائياً مدهشاً، ثم حدث السقوط من على الحصان... مأساة... لقد فقد زوجته وماذا تبقى له؟

ابنان وأبوك المصاب بالروماتيزم المفصلي، إلى جانب مرض زوجته وابنة يرعاها... لك طبع فظ يا آنسة.

- نعم، أعلم هذا كله يا "إيفي"، كنت طفلة جموحاً، لكن عائلتنا...

- لقد قرر عمك "البير" - في ذلك الوقت - الاستقرار بـ"تكساس" مع زوجته وابنه وتحطم قلب جدك. الجد الأكبر لآل "جرينو" غادر "نوفيل

إنجلترا" منذ مائتي سنة، نشب خلاف بين السيد "البير" وبينه... ثم أتى والداك المسكينان...

سألت "كات" التي لم تكن تعرف أخبارهم إلا عن طريق كروت عيد الميلاد:

- هل تعلمين إذا كان جدي زار عمي وأولاده؟

- ليس لدي أدنى فكر، جدك رجل طيب جداً، لقد سعد بالعثور على "جوسيه" في طريقه...

عندما ذكرت "إيفي" كل ذكرياتها عن هذه الثورة التي قامت في القصر شعرت "كات" بالندم، لأنها لم تعر أذنها - بالقدر الكافي - للماسي العاطفية لأسرتها، تضايقت لاضطرارها للجوء إلى مديرة المنزل حتى تفهم.

www.rewity.com عيون الهوى

الفصل السابع

مرت "كلارا" عليها لتصحبها إلى فندق المدينة، بدلاً من أن تقص عليها تصالحها مع "جوسبه" تركت المرأة صديقتها تتحدث عن الشجار الذي نشب بينها وبين خطيبها.

بمجرد اقترابهما من موقف السيارات - حيث تجمع ما يقرب من ثلاثين شخصا - بدت إثارة محمومة هزت ارجاء المبنى.

قالت "كلارا":

- إنسان أخرق! لقد وصلوا مبكرين. اتخمنين سبب وقوفهم في المدخل؟ ومن يترقبون؟ ها هي نتيجة المجد. إنني مشمئزة من أجل هذا.

لما كانت قلقة من جراء غضب صديقتها قررت "كات" ألا تخبر صديقتها الثائرة بأي شيء. فيما بعد.

قالت "بانسي بيتاي" وهي تمسك النوت الموسيقية في يدها بعد أن وقفت امامهن:

- تحياتي أيتها الفنانات، سأصعد إلى القاعة لأفتح "البيانو" وأستعد.

- هل يمكننا أن نتقابل في الاستراحة؛ لنتفق فيها على الأيام والمواعيد التي سنقرأ فيها أدوارنا الغنائية؟

يحق لمن يؤدون الأدوار الرئيسية إجراء البروفات وجها لوجه مع "بانسي".

قالت وهي تبسط قائمة تخطط عليها بقلمها الرصاص:

- كلارا"... ستغنين لحنا منفردا و"دويتو". سنحاول تحديد موعد ثابت؛ لأن هذا صعب وخصوصا مع الرجال الذين يرحلون باستمرار.

قالت "كلارا" التي عابت على خطيبها كثرة سفرياته المستمرة:

- لا تحدثني عن ذلك.

- وأنت يا "كات": ستغنين لحنين منفردين و"دويتو" مع "جوسبه" بالإضافة إلى "دويتو" مع المجموعة.

ثم اضافت وهي تحك رأسها بطرف قلمها:

- لنأمل ألا يسافر "جوسبه" كثيرا. أتعتقدين هذا؟

- "بانسي"!

كانت "جانيت آلان" الراقصة نحيفة في بنطلونها الضيق. كانت تظهر سحنتها العابسة طوال أيام البروفة.

قالت "كات" وهي تلمس ذراعها:

- تحياتي يا "جانيت". هل انت غاضبة للغاية؟

www.rewity.com عروض المها

ارتجفت "جانيت" حينما لمستها "كات".

ابتسمت ابتسامة باهتة وهي تجيبها بينما واصلت الراقصة سخطها.

- بعد ثمانية أعوام من تعليم الرقص سيحق لنا انتظار راقصة باليه تعرف الرقصة الخامسة. أليس كذلك؟

جازفت "كلارا" بقولها:

- ربما تكونين شابة.

سألت "كات":

- هل سلكشفين عن مواهب في هذه الستة يا "جانيت"؟

- نعم. هناك بنتان موهوبتان. يوجد رجلان أيضا يعرفان وثبة الباليه المعروفة، كما أنه يوجد رجل ثالث يعبر خشبة المسرح برشاقة دون أن يصطدم بأحد لدى مروره.

ثم أضافت:

- فليتبعني الراقصون!

ثم جاء الدور على "بود جرينجر" ليقول:

- هيا أيها الأعزاء. ليصعد الجميع إلى أعلى.

مر الجميع أمام المطبخ حيث يعمل فريق على ملء الأطباق من أجل الإعداد للوجبة التي ستقدم في أثناء فترة التوقف.

قال "بود" بنبرة وضعت حداً للضوضاء لدى عودة الفرقة إلى صالة البروفات:

- ليأخذ كل منكم كرسيا وكونوا دائرة.

حياهم "بارت كندال" الذي تقدم نحوهم:

- أهلا.

ألقى "بارت" دعابة ضحك الجميع عليها. لكن "كات" كانت قلقة على "جوسيه". وضع "بود" كرسيه أمام كرسي "كات"، وجلست "كلارا" في الجانب الآخر. ليس هناك وسيلة لحجز مكان للمتأخر...

قال "بود":

- هيا إلى العمل. بالنسبة لمسرحيتنا الكوميدية الجديدة التي تستغرق فترة عرضها ساعة ونصف تقريبا، فسيكون توزيع الأدوار فيها كالتالي:

ستلعب "كات" دوري "ليلي" و"كاترين". "جوسيه هاغنر" سيؤدي دوري "فريد" و"باتريشيو". "كلارا جونسون": "لويزا" و"بيانكا". "بارت كندال" سيجسد دوري "بيل كالون" و"لوسنتيو"... أخبرني "جوسيه" أنه سيتأخر قليلا؛ ومن ثم طلبت من "بارت" أن يحل محله الآن.

صمت لحظة قبل أن يستطرد:

- سنقرأ الليلة النص بأكمله.

وبدأت القراءة. بذل "بارت" كل ما في وسعه - على عكس عادته - في أثناء القراءة الأولى للمسرحية.

أدارت "كات" صفحات "السيناريو" الخاص بها. لقد أتى موعد المشهد الثالث. كان يستحيل عليها أن تتخلص من القلق الذي أثاره داخلها غياب "جوسيه".

قالت متذمرة في قرارة نفسها: "إنه لن يتأخر. ليس مجديا أن يفرغ صبرها بهذا الشكل.

مالت "كلارا" عليها لتهمس في أذنها:

www.liilas.com عيون الليل

- اقسم انك لتتمنين عدم ظهور "جوسبه هافنر": هذا سيسهل تمثيل المسرحية. أليس كذلك؟

- اسمعي يا"كلارا" بخصوص...

لم تجد "كات" - للمرة الثانية - الوقت الكافي لتشرح موقفها. أعطى "بود" تعليماته:

- في المشهد الثالث يجلس "فريد" و"ليلي" في الرواق إلى منضدة المكياج والظهر في الظهر وهما يوشكان على وضع المساحيق سيمثل هذا الجزء أمام الستارة في اثناء تغيير "الديكور".

توقف حينذاك عن الكلام؛ لأن جميع الرؤوس استدارت نحو الباب.

إنه "جوسبه" الوسيم مع شعره الأسمر الأشعث. وخصلاته تسقط على قسماته المسمرة من شمس "كاليفورنيا"... كان مرتديا بنطلوناً من القطيفة البيج يبرز ساقيه ولا يوجد ما يثير حواس المرأة أكثر من هذه الرجولة التي يتسم بها هذا الرجل.

همست "كلارا":

- عجبا! إنه رجل وسيم بالنسبة لوغد مثله.

كان "جوسبه" واقفا على عتبة الباب. اضطرب لدى رؤية "كات"، حيث كان يفضل التجول بنظراته على دائرة الكراسي حيث كان يبحث عن مكان. الم هذا الإحساس البغيض لحظة؛ لأنه لم يشعر قط بمثل هذا الإهمال بين أعضاء فرقة "فوت لينترز". إن أعضاء الفرقة المسرحية بمثابة العائلة الكبيرة التي تسعى نحو نفس الهدف، ولحركهم نفس الرغبة في تجسيد المسرحية، ومن الأحسن له أن يختلط معهم مرة أخرى.

لما تأكد أنه لا يوجد غير كرسي واحد شاغر ولكنه بعيد عن "كات" لتذكر أنه معروف بإتيانه بالغرائب. فلماذا لا يستفيد منها إذن لصالحه؟

تقدم إلى يمين "كات" وامسك كرسيا لدى مروره. توقف أمام المرأة التي أمسكها من كتفيها وقال بصوت مسرحي:

- هيا يا انستي الجميلة قبليني.

أوقفها، ودون أن يهتم بأحد طبع قبلة على خدها.

كانت الضحكات والتصفيق هما مكافأة هذا المشهد الذي يلخص المسرحية. ابتسم ابتسامة عريضة لما رأى خوف شريكته في المشهد. الانتقام سيكون عظيما...

بعد أن مال على "كلارا" أراد أن يبعد كرسيها؛ ليضع كرسيه بجانب كرسي "كات". ألقت "كلارا" نظرة باردة عليه، ورفضت أن تتحرك.

إنها "كات" التي دفعت كرسيها حتى يتمكن من الجلوس. هل تحسدها "كلارا"؟ عجبا! بدا "بارت كيندال" متضايقا أيضا. لم يلق حوارد الصغير استحسان الجميع، حتى "بود" الذي بدا دهشا.

لكن المخرج نظر إلى ساعته ثم قال:

- الفصل الأول يشمل تسعة مشاهد، والفصل الثاني ثمانية مشاهد.. سنكتفي اليوم بإخراج الفصل الأول على أن يكون الفصل الثاني في يوم الثلاثاء، وسنعيد الحركات يوم الخميس، يوم الأحد ساعتمد عليكم في حفظ النص عن ظهر قلب؛ حتى يمكننا البدء في عرض المسرحية. اتفقنا؟

سمحت موجة الهمهمة وهزات الرأس بإعطاء "جوسبه" الفرصة

www.liilas.com عيون الليل

لبهمس في أذن محبوبته التي تجاوره:

- أتتذكرين هذه الجوانب والممرات الخافية التي كنا نختفي فيها لممارسة الحب؟ هل يمكننا الذهاب إليها في فترة الاستراحة؟

همست التعيسة وقد احمرت وجنتاها خجلا دون أن تستطيع إخفاء وميض السعادة البادي في عينيها:

- اهدأ إتن.

أعلن "بود":

- سنحصل على فترة الراحة - الآن - من الخامسة والنصف حتى التاسعة والنصف. وكما هي العادة ادعوكم لتناول الشراب بمنزلي بعد البروفة الأولى، لكن ممنوع الخروج في المساء حتى تقديم العرض، ممنوع أن يمرض أحد أيضا.

نهضت "كات" وأحست بيد تداعب مرفقها. شهقت حتى جعلت "بارت" يستدير إليها.

طمأنته قائلة وهي تبتعد عن "جوسيه" على غير رغبتها:

- لاعليك يا "بارت". تعثرت بالكرسي أثناء وقوفي.

قالت "كلارا" وهي تتسلل بين صديقتها و "جوسيه":

- هيا يا "كات". لنجلس في الجانب الآخر.

قال "جوسيه" الذي لا يفهم سبب معاملة "كلارا" له بهذا الاحتقار:

- لكن...

حاول الاقتراب من "كات" لكنه اصطدم بـ"بود" الذي اجتاز الدائرة من أجل الوصول إليها وقال لها:

- تعالي واجلسي بالقرب مني يا "كات". سألقي عليك بعض

الملاحظات.

جذبت المخرج حتى لتجنب امتداد سوء الفهم الذي قد يصيب "جوسيه". ثم همست في أذنه بعيدا:

- أنا و "جوسيه" سوينا معا شجارات الماضي. أشكرك على محاولتك لحمايتي يا "بود"، لكن الخطر تلاشى.

قال "بود" بمرح وصاح:

- عظيما!

في أثناء ... اختفاء "جوسيه" سنحت لها الفرصة لتبوح إلى "كلارا" بسر تصالحهما.

- قررنا أن كل واحد منا له أخطاؤه، لكننا سنصبح صديقين من جديد.

صاحت "كلارا" وهي تضحك:

- صديقين. كم كنت أود حضور مشهد التصالح! اسمعي لن أومك: لأنني لو كنت مكانك لفعلت أشياء لا يمكن تخيلها من أجل كسب محبة هذا الولد الوسيم.

نزلت المرأتان إلى الطابق السفلي، وجلستا أمام المائدة التي وضع عليها أطباق ساخنة.

أخبرتها "كلارا" وهي تغمزها ضربة بمرفقها لتشير إلى مجموعة النساء المحيطة بـ "جوسيه":

- ها هو ما حدث عندما أطلقت له العنان. اذهبي إليه لتذكريه -إتن بأن صداقتكما الجديدة مازالت في إطار التجربة.

- شكرا يا "كلارا". أعتقد أنك محقة.

www.rewity.com عيون الحب

في تمام الساعة التاسعة والنصف اجتمعت الفرقة وألقيت عليهم التعليمات الأخيرة الخاصة بالمسرحية.

قال "بود":

- سنراجع المسرحية - باختصار - يوم الثلاثاء القادم. بالمناسبة لم نعثر على من يؤدي دور قاطع الطريق الثاني! سأرحب بكل الاقتراحات. إنه دور مهم، وإذا لم أكن المخرج لكنت جسدت الدور بنفسي. هيا يا أصدقائي. إلى اللقاء.

سأل "جوسيه" وهو يتبع "كات":

- ألا يمكننا الذهاب إلى المنزل بدلا من الذهاب إلى هذه الحفلة؟

قالت "كات" متذمرة:

- لابد أن تذهب إلى منزل "بود"، سيعتبر غيابنا فظاظة منا. لا تنس أيضا أن "فيك" موجود بمنزله، ويوجد بمنزلي "إيفي" و"لستير".

- لابد أن ننهي هذا يا "كات". لم نعد مراهقين. هؤلاء الناس مؤلفون وليسوا حراس سجن.

- إنك محق تماما. لكن ليست لدي الجرأة لأخبر "إيفي" و"لستير" بألا يقلقا علي إذا ما سمعا صوت رجل في حجرتي.

- هل بدا "لستير" غاضبا لما رأني أنزل من حجرتك؟

- لا. غير معقول. أليس كذلك؟

- لماذا إذن كل هذا الكلام؟

كانت "كلارا" تنتظر "كات" لتسألها عن الوسيلة التي ستذهب بها إلى "بود". لقد أدركت سريعا أن صديقتها لديها سائق. ناداها "جوسيه":

- عفوا يا "كلارا". لكنني أحب الحصول على توضيح.

نظرت "كلارا" إلى عيني هذا الساحر وقد تضايقت "كات" من هذا.

قالت "كلارا":

- سأجيبك على كل أسئلتك في الحال.

- ستجيبينني على ماذا؟

- على كل أسئلتك التي تستعد لطرحها علي يا "جوسيه".

- وإذا سألتك عن سبب معاداتك لي...؟

- الإجابة بسيطة: لأنك أعطيت "كات" الرد، وليس لي أنا. لن أسامحك على هذا قط.

ثم استدارت وتركتهما.

قال "جوسيه" بذهول:

- ماذا قالت لي؟

جذبته "كات" من ذراعه وقالت:

- سأشرح لك...

وصل الاثنان بعد الجميع طبعا بعد أن تبادلا عدة قبلات في طريقهما.

- كدت أنسى أن أسألك يا "جوسيه"...

- هل كنت سألحقك في شرفتك عن طريق السلم؟

- ليس هذا. أعطاني "فيك" هذا الصباح رسالتك. تناولنا القهوة معا وتحدثنا، وعلمت أنه يغني بشكل جيد.

- صحيح.

- لماذا لا يجسد دور قاطع الطريق في مسرحيتنا؟

هتافا "جوسيه" وهو يفتح لها باب السيارة:

www.rewity.com
حزين المها

- يا لها من فكرة عبقرية! لابد من تشغيل هذا الرجل الجسور. اشعر بالقلق أحيانا عليه. لقد اقسم لي انه سعيد هنا بالريف. لكن عندما علمت انه كان يعرف في "كاليفورنيا" امرأة أو اثنتين قد أحبهما... ساتحدث بشأن هذا الأمر إلى "بود" حالا قبل تشغيل "فيك" حتى يوافق.

مشيا في الممر معا وكل منهما ممسك بيد الآخر، وقعا في مصيدة الثرثرة لدى دخولهما. تتيح كل مسرحية جديدة الفرصة للمشاركين فيها أن يلهوا بجنون وهذا يغير من حياتهما العملية المليئة بالمسؤوليات حتى ينغمسا في العالم الشيق للمسرحية. إن المسرح يحتفظ بسحره حتى في الأقاليم.

شعر "جوسيه" بالحنين والخوف لما رأى هذا المنزل الجميل المزود بسلم كبير، والمحتوي على معرض للصور القديمة. إذا "تعاطف جوسيه" و"بود" معا - مباشرة - فإن "بود" لم يعد ينتمي إلى عالم صفوة المجتمع. لكن لماذا يرغب - إلى هذه الدرجة - في معرض خاص للقدماء؟ الا يجسد "جوسيه" الحلم الأمريكي في امتلاك الثروة عن طريق مواهبه المتعددة، وقد تفوق هذه الثروة ثروات العائلات القديمة؟ لقد وصل إلى الشهرة، فلماذا يشعر بهذا الإحساس القوي بكونه مجرد رجل ثانوي؟

- "جوسيه". هانت. كنت ابحث عنك.

- "رالف". لم نلتق منذ وقت... كيف حالك؟

لقد التقى هذان الرجلان بعد رحيل "هافنر" في عناق أخوي. كان "رالف" الذي يعمل سمساراً في البورصة يهتم بالمستندات المالية لوالد "جوسيه"، ثم ارتبط بصداقة حقيقية مع ابنه.

- إنني سعيد بعودتك يا "جوسيه". عني ما يبدو أنك اشتريت منزلك مرة أخرى؟

علق "جوسيه" السعيد بهذه الملاحظة الرقيقة.

- إنك الشخص الوحيد الذي أعتبره منزلي. إنهم يعتبرونه ضيعة "جرينو".

- لأن هؤلاء الناس لا يعرفونك - تماما - مثلما اعرفك. ووالدك... الا زال على الجانب الغربي يزيد مكاسبه؟

- إنه يستثمر أمواله في "الكازينوهات" ولكن في "اتلانتيك سيتي" هذه المرة. إنه يغتنم حياته تماما.

سأل "رالف" وهو يجذب "جوسيه" نحو الحجرة الواسعة:

- سمعت أنه تزوج، هل هذا صحيح؟

- نعم. تزوج منذ اربعة أعوام بامرأة لطيفة تكبرني بثلاثة أعوام تقريبا.

سعد "رالف" لهذا كثيرا.

- يبدو أنه لم يتغير. تعال إذن لتحيي أحد أصدقائك القدامى.

عبر به الحجرة حتى تجويف يختفي وراءه مشرب مغطى بالجلد. رأى "جوسيه" امامه "جاري نومبسون" وهو أحد أفراد زملاء الدراسة. فرح الجميع وتصافحوا.

قال "جاري" أحد المنافسين المحتدمين لـ "جوسيه" في مجال الرياضة:

- إنك دهش لرؤيتي هنا. أليس كذلك؟ إنني أعمل بإدارة المسرح منذ عدة سنوات. لقد أطلقت فيها كل مكبوتاتي. حسنا - ياعزيزي- ها قد عدت إلينا.

لم يكن وده به أي شيء مصطنع. وكذلك حماسه.

أمل البقاء هنا. إنني في دار النشر الآن.

- علمت هذا. لك تهنئتي. إذا كان يوجد أحد قادرا على النهوض بهذا المشروع من الوحل الذي حط به، فإنه لا يوجد خير منك. لقد حققت شهرة رائعة في مجال الأعمال ونحسدك عليها جميعا. لكن كان ينبغي أن تتوقع هذا منذ أن جعلتنا جميعا نشعر بالغيرة. هل تريد شرابا؟

- شكرا. سأتناول الكأس التي معي. وأنت هل تعيش هنا دائما؟

- نعم، وسأموت هنا بالتأكيد. لست ممن ينتقلون من مكان إلى آخر كل سنتين، أو ثلاث سنوات. إنني مرتبط بـ"هنا" مثلما فعل والداي، وقد تنازلت عن المقبرة لكل عائلتي.

قال "جوسيه" مازحا:

- هل هذا ما تسميه تنظيم الأسرة؟

صاح "جاري" وهو يميل على صديقه:

- أوحيت إلي بفكرة يا "جوسيه". هناك ما يقرب من عشرة من زملاء المدرسة في المنطقة. لماذا لا نلتقي في النادي في مساء يوم ما؟

توتر "جوسيه" في لحظتها:

- آه... لك ما تريد.

وفي لحظة عادت إلى ذاكرته ذكرى رفض الجميع لترشيح والده للانضمام إلى نفس النادي.

استطرد "جاري" المستند إلى المشرب:

- إذا لم تكن لاعبا جيدا للإسكواش والتنس، فإننا نهتم بانضمامك

إلينا بأقصى سرعة.

اعتقد "جوسيه" أن قلبه توقف عن النبض.

أجابه بصوت أضاف له الحذر لهجة باردة:

- لا تجوز هذه المخاطرة. تذكر أنهم منعوا أبي عندما أراد دخول النادي.

تدخل "رالف" - الذي كان يستمع في صمت - حينذاك:

- إنك حالة مختلفة يا "جوسيه". والدك كان دائم الترحال حتى إنه لا يستقر بأي مكان أكثر من خمس سنوات حتى إنني لم أره يبقى هنا فترة طويلة. إنك تعرف النادي: المهاجرون لا يهتمون بنا. نحن نسعى إلى الاستقرار، وأنت عدت للاستقرار. أما بخصوص أخلاقك، فيشهد بها كل رفقاء المدرسة.

شعر "جوسيه" بذوبان الغضب المتراكم منذ سنوات في هذا المنزل الذي يعج بالناس، اتفق على موعد مع الصديقين قبل أن يذهب للبحث عن "كات"؛ لأنه أحس - فجأة - أنه لم يعد راغبا إلا في شيء واحد في هذه الدنيا:

احتضان المرأة بين ذراعيه وإلى الأبد.

www.ibtesama.com عيون المها

الفصل الثامن

قال "جوسيه" لدى عودته إلى "الفيراري".

- اقترح "جاري" علي الانضمام إلى النادي.

- وما رأيك؟

- إنني أرغب في المحاولة. من الممتع أن ألعب التنس مرة أخرى. أما الإسكواش فإنني لم أطأ أرض ملعبه منذ سنوات.

لقد توصل ملك الجبل إلى قمته. هذا ما اعترفت به "كات" في قرارة نفسها، لكنها لم تستطع أن تفهم سبب عدم ارتياحها.

- يمكنك أيضا أن تصطحبني إلى هناك للرقص في الأمسيات وأنت ترتدي "الأسموكن" وأنا أرتدي فستان السهرة.

- غير ممكن. هل يوجد مثل هذه الحفلات هناك؟

تنهدت قائلة:

- آه، نعم. ولدي فكرة بأنك لن تحتاج وقتا طويلا للوصول إلى المراكز المقصورة على أفراد في النادي.

- إنني في أمس الحاجة لنقل دم أزرق للوصول إليها.

التزمت "كات" الصمت. لكن عندما تحدثت بدت المرارة في صوتها:

- دمك الأحمر سينجحك بشكل رائع. أنا التي ارتبت في الدم الأزرق لأنه لم يفدني بعيدا.

توسل "جوسيه" إليها:

- "كات". ماذا تقصدين من وراء هذا؟

- لا شيء. لقد وصلنا تقريبا وإذا لم أغال لقررنا...

ارجعت الضحكة المؤثرة - التي صعدت من أحشائه - المرأة التي تشعر بفراغ صبرها. لقد اتخذ مجرى أفكارها اتجاها مضادا. أضاء "جوسيه" كشاف السيارة مرتين في الممشى المؤدي إلى منزلها.

في هذه اللحظة أحست "كات" فجأة بأنها تحبه حبا شديدا.

إنها تحب ذلك الرجل الذي يتحمس من أجل رعايتها. إنه يعرف كيف يرفع من روحها المعنوية، وكيف يجعلها تتخلى عن عنادها، وفكرتها في طلب مهلة للانتظار لمجرد نظرة حب في عينيه.

أخذت تتوسل لقلبها أن يكف عن الخفقان الشديد حتى لا يسمعه "جوسيه". ماذا يمكنها أن تقول له؟ وماذا عن رد فعله هو؟

إنه لم يطلب منها الزواج!

كانت تخشى أن تسأل. ماذا ستفعل لو قال: لا؟

حسنا، إنها ستتعود على الوضع. من الواضح أنه سعيد بقربه منها، لكن ربما تتوقف علاقتهما عند هذا الحد (حد المغامرات

www.liilas-society.com عيون الليل

السريعة).

لم تكن "كات" تشعر بأي شيء سوى وجود هذا الرجل إلى جانبها.

إنها تحبه ويبدو أنه هو الآخر يحبها.

فكرت "كات" في أن هذه ليلة متعبة أخرى كما هو المتوقع من بدايتها.

لم تستطع "كات" أن تمنع نفسها من التفكير. إن الحياة أحياناً تكون مقبولة بالقرب منه، بل أكثر من مقبولة. إنها ممتعة. كم هي غريبة الحياة وتصاريف القدر!

لقد اجتمعت مع "جوسيه" مرة أخرى بعد اثنتي عشرة سنة.

لقد أذابت هذه السنوات جبل الثلج الذي كان بينهما، لكنها كانت تشعر بالحاجة إلى هدنة حتى تستطيع أن تعيد ترتيب أفكارها وعواطفها.

إنها منذ لقائهما لم تكف عن الحركة وتغيير مسلكها. كانت تشعر كأنها مراهقة.

أبدت نحوه في البداية انجذابا جسديا قويا، ولكنه كان يحمل بداخله أيضا قوة تجعلها تشعر بالسعادة يشوبها بعض القلق.

لقد اشترى "جوسيه" دار نشر جدها ومنزلها.

لقد كانت هي الأحق بشرائهما حتى لا تخرج ممتلكات الأسرة إلى شخص غريب. غريب! هل "جوسيه" غريب عليها؟

طرحت هذه الفكرة جانبا - مؤقتا - حتى يتسنى لها الاستمتاع بهذه اللحظات الجميلة إلى جانبه.

نعم، لقد أعادت التفكير في أمور كثيرة. إنها تحبه. بل إن كلمة حب

لا تعبر عن كل ما تحسه من مشاعر نحوه في هذه اللحظات. لقد أحبته منذ اثنتي عشرة سنة، ولكنه كان حبا وليدا والآن قد بلغ سن الرشد.

إنها تحس من الآن - أنها ملكه وللأبد..

قال لها في دهشة وهو لا يزال غير قادر على أن يستوعب هذا التغيير المفاجئ:

- "كات"، كم أنت حلوة وفاتنة ورقيقة!

ثم سألها:

- هل يمكنك تخمين إذا كان "لسترير" و"إيفي" قد ناما؟

مالت برشاقة لتتفحص المبنى الكبير المزين بأضواء القمر.

- صه. المح ضوءا من جانب المطبخ.

- لنذهب - إذن - لنرى إذا كان "فيك" قد ترك لنا المجال فارغا.

ذهبا باتجاه منزل "جوسيه"... كان خيال "فيك" واضحا من خلف نافذة صالة الطعام.

- لكن ماذا يصنع هناك؟ يبدو أنه واقف على منضدة.

- ماذا تقول؟! إنه ينظف كريستال النجفة لأنه رأى عليها التراب.

لقد طلبت منه - عبثا - أن يترك هذا لعمال النظافة، ولكن لا فائدة.

قالت "كات" بتنهيدة:

- كتب علينا أن نخرج السلم يا "روميو".

- لدي فكرة... لقد بعت كل خيولك. أليس كذلك؟

- بالفعل.

- ما رأيك في الذهاب إلى الإصطبل؟

صاحت المرأة وهي تنفجر في الضحك:

www.liilas.com عيون الهوى

- بالضبط. إن "كستير" يخزن بقية القش في الإصطبل.

- ماذا ننتظر إذن؟

- وإطارات سيارتك؟

كانت أشجار الصفصاف التي توازي كل الطريق تخفي القمر حتى إن المرأة استطاعت - بصعوبة - أن ترى قائدها.

- إنها من نوعية "جيمس بوند". ليس علي إلا أن أضغط على زر وستترك الإطارات القابلة للاختفاء مكانها لعجلات من الكاوتشوك الإسفنجي.

- يالها من حيلة مدهشة!

توقفت السيارة الساحرة وألقت بمغامريها. كانت السيارة تلمع بنفس الرقة لأنها لم تصدر أي صوت لدى خروجهما منها. وقفت "كات" على رأس الحملة وجرت نحو الإصطبل ورفعت العارضة الخشبية التي تسد باب الدخول، ثم فتحت الباب نفسه. تسربت أشعة القمر البسيطة من فتحة الباب...

"كات"... أشعر بسعادة غامرة... لقد أخطأ من يدعي أنه لن يجد جنته المفقودة.

هل أنت في الجنة؟

- نعم وبصحبتك. وأشعر كذلك عندما أكون بمنزلك.

منزلها... أمتها هذه الكلمات فجأة مرة أخرى، لكن قبل أن تتاح لها الفرصة لتحدد أمرها، سمعت "جوسيه" وهو يهمس في أذنها:

- أحبك يا "كات"...

بعد أن انتهيا من التعبير عن حبهما لمحت "كات" بطرف عينها شيئا

يتحرك.

- "جوسيه"، أنجدة أعتقد أنها قارة.

- لابد أن تعطي هذه القارة ساعة نوبل، لأن لديها مفهوماً طيبا عن الوقت.

- لا أرى أن هذا أمر غريب.

- بلى، إنه كذلك. ما الذي جعلها تنتظر حتى تنتهي؟

ابتعدت "كات" عن كومة القش وتقدمت بخطوات حذرة نحو باب الإصطبل دون أن تكف عن التحدث بصوت مضطرب إلى القارة الصغيرة الواقفة جانبا:

- قارة طيبة، ابقي مكانك، وسأرسل إليك قطع الجبن...

كان ينبغي أن تنتظر حتى ينزع "جوسيه" الحاجز عن باب الإصطبل. واصطحبها إلى السيارة حيث ضمها بين ذراعيه حتى جلست إلى المقعد وهدأت قليلا.

- أهذا هو الغريب؟

أجابته وهي تضحك:

- نعم.

قال "جوسيه" بدهشة:

- لا أفهم كيف يمكنك أن تغيري طبيعتك بهذه السرعة. إنها ليست المرة الأولى. أظهرت لي عمق مشاعرك ومخاوفك، وفجأة تحولت إلى المزاح.

أحست "كات" بالاحمرار يكسو خديها. إن "جوسيه" هو الوحيد الذي اكتشفها، وقد استطاع هذا عدة مرات. وهذا ما أصابها بالحيرة.

توجهت السيارة "الفيراري" نحو المنزل وعندما اجتازا الدهليز الخلفي المضاء أسندت رأسها إلى كتفه.

- هل كان الدهليز مضاء عندما مررنا عليه؟

- لا.

- عندما أتذكر هذه الشكوك التي دفعتنا إلى الاختباء في القش، بينما "إيفي" و"لستير" قد سمعانا لدى وصولنا في المرة الأولى، أجد نفسي مندفعة بأن أطلب منك أن نكمل ما بدأناه.

* * *

كانت "كات" قد اتفقت مع جدها أثناء مكالمتها في التليفون على تناول الغداء معه يوم الثلاثاء.. اجتازت عند الظهر - إذن - عتبة "كوبلاي بلازا أوتيل"، وهي متيقنة من أنها ستجد السيد العجوز جالسا إلى المنضدة التي حجزها منذ ثمانية أعوام.

كانت نظرة سريعة لكفي ووجدت جدها ينتظرها. كانت هيئته تنم عن نشاطه، وكذلك أنفه المستقيم وذقنه البارز الذي لم يفقد جماله. كان شعره الأبيض - تقريبا - مصففا بعناية. كان عمره يناهز الواحدة والتسعين تقريبا.

اقتادها مدير الفندق إلى مكانها وقدم لها كرسيا.

نهض "لويس ادمز جرينو" لدى اقترابها. كان الرجل يتمتع برقة متناهية. أخذ يد حفيدته بين أصابعه الطويلة ومال عليها وقبل خدها.

- تبدين جميلة يا "كات".

- وأنت أيضا ياجدي. أمل ألا أكون قد جعلتك تنتظر كثيرا.

- لا بالتأكيد.

كانت المرأة ترغب في أن تلقي بنفسها عليه؛ لتهنئه على احتفاظه بوسامته.

لكنها اكتفت بقبلة بسيطة وجلست ثم طوت منشفتها.

- كيف حال "إيفي" و"لستير"؟

- إنهما بخير عدا أن رومانيزم "لستير" يؤلمه كثيرا. أقنعته بالذهاب لاستشارة إخصائي في المستشفى العام لـ"ماسوشيست".

- فكرة جيدة. عندما يحالف أحداً الحظ بالعيش في منطقة تحتوي على كثير من الإخصائيين العالميين، فلا ينبغي أن يتردد في استشارة أفضلهم.

لم يستشر قط أي طبيب، لكن هذا لم يمنعه من التبرع بمبالغ كبيرة من أجل البحث، أو نصح الآخرين بعدم التهاون في عمل الكشف الدوري من أجل صحتهم.

- هل "شارلز" هو الذي اصطحبك في السيارة؟

"شارلز" هذا هو السائق ورجل الصحبة الذي يحتفظ - وهو في سن الثامنة والستين - بالحيوية وسعادة الحياة.

- نعم. لقد أتى لزيارة أخته التي تعيش في "دور شستر".

كانت الإجابة مناسبة للسؤال المناسب.

- وماذا عن كتابك؟

- إنه يتقدم بشكل رائع. لقد بعته، وهذا جعلني أحتفظ بمهلة

مفروضة لابد من احترامها.

هذا رائع ياجدي! لأي دار نشر ستعطيه؟

منذ سنة ونصف بدأ جدها في كتابة مذكراته عن حياته الطويلة كناشر، لم تجرؤ "كات" - قط - أن تطلب منه قراءة صفحاته؛ خوفا من أن تبدو متطفلة.

- عرض علي أكثر من عرض واخترت "جوسيه"، وهكذا لن يخرج من العائلة.

- لم تعد دار النشر ملكا للعائلة.

- إنه رأيك أنت يا "كات".

رفعت رأسها فجأة وتلاقت نظراتها مع نظراته.

- ليس رأيا، بل الحقيقة الفعلية. أصبح اسمها "هاشيت" وليس "جرينو".

تدخل النادل وهو يمسك بقلمه ودفتره:

- هل اخترتما؟

صاحت المرأة في قرارة نفسها وهي تعلم أن هذا لا يناسب هذا الجو المتعاظم: إذا كان يمكنني الصراخ...

- سأتناول سمكا مشويا وسلطة وخضارا.

- والسيد "جرينو"؟

- "سمك فيليه" لو سمحت.

حملقت "كات" إلى طبقها كما لو كان سيفتح موضوعاً محايداً عندما سألها جدها:

- أرأيت "جوسيه"؟

أجابته وهي تفضل عدم رفع عينيها:

- نعم.

- إنه يعمل بجد في دار النشر يا "كات". ولد ذكي وموهوب، وله حس كبير في مجال الأعمال.

لم تستطع "كات" منع نفسها من سؤاله:

- لماذا بعت له كل شيء ياجدي؟

- لأنني أردت أن يكون هو المالك لكل شيء.

لم يقابل الغضب الشديد البادي في عيني "كات" إلا العزم الشديد في عيني الجد.

اعترضت بصوت حاد:

- كنت أريد هذه الدار أنا أيضا.

- لماذا لم تخبريني بهذا؟

- لأنني اعتقدت أنك كنت ستسألني عن رأيي قبل أن تتصرف فيها. لقد أخطأت في مثل هذه الحالة.

وضع الخادم السلطة على المائدة. بدا أن قوة غريبة سيطرت على جو غدائهما. كان ينبغي الانتظار حتى يختفي الرجل قبل أن تهاجم:

- لماذا؟ لماذا المنزل ودار النشر؟ ما علاقة "جوسيه" بك؟

تقابلت نظراته وبدا أنه يشبه عجوزاً متعباً.

- نحن ال "جرينو" أناس متعجرفون، ويستسلمون بصعوبة سواء أكان هذا يمت بالصلة إلى الوراثة أو التربية، لا يهم، فالنتيجة واحدة. الإنسانة الوحيدة التي أحبتني بلا قيد أو شرط ماتت. إنها زوجتي. لقد تركتني منذ وقت طويل.

www.rewity.com عيون المها

حملق إلى الفراغ وواصل حديثه:

- لم أتى "جوسيه". إنه رجل طيب أعطاني حنانه وعطفه.

سقطت شوكة "كات"، فاستبدلها الخادم في الحال بشوكة أخرى. كانت يداها مشدودتين على ركبتيها وقامت حتى تستعيد نفسها لأن الصدمة كانت شديدة.

- "كات"!

- إنني بخير.

- كنت أتمنى أنك و"جوسيه"...

- هل فعلت ذلك عن عمد؟

ارتسمت ابتسامة سريعة على شفتي الرجل العجوز.

- كنت قد لاحظت أنه يحبك، كنت أمل حينذاك...

- هل كنت تنوي أن تزوجه لي؟

انظري يا "كات": لاحظت بقلق أن عجرفة "جرينو" تجتاحك وبدا رويدا بمرور السنين. يالله من مصير محزن لفتاة معروف عنها حسن طبعها!

كان الدور على "كات" لأن تصمت. لكن ما إن قدم لهما الخادم أطباقهما المطلوبة حتى تذوقاها في صمت، كما لو كانا يحاولان اغتنام هذه الوقفة لإعادة تشييد حائط الصد لكل منهما. عندما قدم إليهما القهوة تجاسرت "كات" وسألته:

- هل يمكنك المجيء ياجدي لتناول العشاء بالمنزل في الأسبوع المقبل؟ ستتاح الفرصة لـ"شارلز" - هكذا - لرؤية "إيفي" و"لسنير" الذي سيسعد بدوره هو الآخر. يمكنك الإقامة معنا في تلك الليلة وستتاح

الفرصة لنا أيضا لتناول الفطور معا.

تولدت المشاعر في نظراته حيث ذاب البرود.

- بالتأكيد... يسعدني هذا.

- سنكون في البروفة كما تعرف، لكن مرحبا بك في كل الأيام عدا الثلاثاء والخميس والأحد، وعليك أن تختار.

- لماذا لا يكون الأربعاء؟ يمكنني الاتصال تليفونيا بـ"بيرسي جونري" واتناول الغداء معه في النادي يوم الخميس.

- فكرة مدهشة، وبالمناسبة ياجدي، هل يمكن أن ألقي نظرة على كتاباتك؟ سيعجبني جدا أن أقرأ لك.

اتسعت عينا "لويس أدمز جرينو".

- يسرني أن أسمع رأيك الذي سيكون مفيدا جدا بالنسبة لي.

في لحظة الوداع أمام الفندق فتح "شارلز" الباب لها واحتضنته قبل أن تقبله.

تملك الرجل العجوز ضيق مفاجئ الذي احتضن حفيدته في صمت، ثم قبل جبينها وركب السيارة.

حركت "كات" يدها وهي تنتظر أن يختفيا من أمامها، ثم عادت إلى موقف السيارات حيث توجد سيارتها.

www.rewity.com عروبة الحرة

الفصل التاسع

كان العشاء مع الجد يوم الأربعاء ناجحا جدا.

أخرجت "كات" كل ما يمتلكه ال "جرينو" من ادوات المائدة الفاخرة، وأسعدت المادبة - الخارجة من مطبخ "إيفي" - قلوب الجميع.

لقد اغتنمت "كات" وجدها - اكثر من الجميع - من هذه الصحبة.

أصبحت علاقاتهما في صباح يوم الخميس جيدة. تناولا الفطور جنباً إلى جنب في المطبخ الذي غمرته الشمس باشعتها حيث دفعته "كات" إلى التنقيب في ذكرياته، وسالته عنها ونسيت انه باع كل شيء لـ "جوسيه".

لقد تغيرت علاقتهما باختصار.

* * *

عندما يكون "جوسيه" موجودا كانا يقضيان اغلب أوقاتهما معا. لقد ايقظ "جوسيه" بداخلها الأحاسيس التي كانت تشعر بها وهي فتاة مراهقة في سن الثامنة عشرة.

جذبتها "كلارا" إلى مقصورة المسرح في مساء أحد الأيام المخصصة للبروفة؛ حتى تستمع إلى غناء "جوسيه".

تنهدت "كلارا" وهي معجبة - بشدة - بأدائه.

إنه رائع! ستحقق المسرحية نجاحا مدهشا... لا يوجد ممثل رومانسي افضل منه. استمعي إليه وهو يغني لك وانت لا تغنين إلا من أجله في المسرحية يا "كات". كدت ابكي مثل الطفل مادام هذا الكلام به جزء من الحقيقة. إنكما جميلان وثريان وعاشقان تماما...

استمتعت "كات" بحماس "كلارا"، واكتشفت - بدهشة - وجود دموع في عينيها.

- قدر من السعادة يا "كلارا"، هذا مستحيل تقريبا...

ثم اضافت "كلارا" وهي تضم صديقتها بين ذراعيها:

- اذا افهم الآن سبب ابتسامتك الملائكية باستمرار. إنني سعيدة من أجلك يا "كات". لا يستحق أحد هذه السعادة إلا انت، وابتسامتك مناسبة لحالتك هذه.

- آه، هل هذا صحيح؟

- لا عجب في هذا، اضيفي إلى ذلك انني أرى زواجا يلوح في الأفق.

حسنا... هل سنحضر حفل الزفاف في هذا الربيع؟

- لا داعي لهذا التعجل. لم يمر شهر على رجوع "جوسيه". اتركي لنا الوقت.

www.rewity.com عروس المها

– سنتان من الحب، وأكثر من اثنتي عشرة سنة فراق وتقولين لا داعي لهذا التعجل. كم يلزمك من الوقت؟

استندت "كات" إلى مقصورة المسرح لتستمتع بغناء "جوسيه" وأجابت:

– بالنسبة إلي أحتاج وقتاً بسيطاً. علاوة على أنني واضحة جدا معه. واضحة جدا لدرجة أنه إذا أخذت علاقتي بـ "جوسيه" مسلكا خاطئا، فإنني لا أجد أمامي إلا الرحيل.

لماذا تسلك مسلكا خاطئا؟ إنكما منسجمان للغاية.

– إيه يا انسنان، عم تتحدثان؟

كان هذا هو "جيم بنسون" أحد الممثلين والذي صعد إليهما مع "جوسيه" الذي طبع قبلة على جبين "كات".

قال "جوسيه" وهو يتخذ "جيم" كشاهد:

– ما رأيك في غنائي يا "كات"؟

أجابه "جيم":

– مدهش للغاية! لكن عندما يغني "فيك سوريلا"، فإنه سيتفوق علينا جميعا. أوه يا "كارا" حان دورنا. "بود" يناديانا. إلى اللقاء.

بمجرد أن أصبحا بمفردهما احتضن "جوسيه" "كات"، لكن عندما أراد جذبها إليه رفضت المرأة ذلك.

– هل أنت غاضبة يا "كات"؟ ماذا بك؟

– لا أعلم إذا كان يروق لي أن يعجب أحد بالبطلة أم لا. هل ينبغي حقا أن تكون جيدا أنت أيضا؟

قال مبتدئا وهو يقطب حاجبيه:

– آه... لنر. لا يعنيني إذا كنت وسيما مثل النجم السينمائي، أو إذا كنت أغني مثل "العندليب".

تلقى ضربة بمرفقها في جانبه.

– لكن لا يوجد ما يمنعني من الدخول إلى المسرح وأنا أمشي حانية الظهر وضعيفة البنية. ستفقد شخصية "باتريشيو" قيمتها حينذاك، لكنك – على الأقل – لن تغضب مني.

– لن تكون فكرة سيئة للغاية... بالإضافة إلى أن هذه المسرحية الكوميدية تمثل بالنسبة لي أحب فترة في السنة.

– أمل أن يكون ذلك مزاحاً.

ندمت "كات" لأنها كشفت له عن كل شيء، لكنت حديثها وهي تعيد:

– نعم، إنه مزاح إذا أردنا هذا.

– إذا كنت تحتاجين للصبر سنة كاملة من أجل التمتع بساعات محببة، فإن حياتك تحتاج إلى عملية مراجعة شاملة.

همست وقد وضح الحب في نظراتها:

هذا بالضبط ما قد حدث لحياتي.

صاح "بود":

"جوسيه"، "كات"، أين أنتما؟ انزلا.

عاد العاشقان إلى الصالة وهما يتبادلان ابتسامات خجل.

قال "بود" في أثناء البروفة عندما كانت "كاترين" تتشاجر مع "باتريشيو":

– هيا يا "كات" أضيفي بعض العنف إلى شخصيتك. أريد أن يعتقد المشاهدون أنك تخشين الإساءة إليه. هذا "باتريشيو" أو "جوسيه"

www.rewity.com عيون الهوى

جسور. من المفترض أن تجنني من الغضب ضد هذا الرجل.

تجن من هذا الرجل المهيب والوسيم جداً؟ تجن من الحب. نعم. إنها تحتاج إلى ساعات طويلة حتى تتمكن من كرهه.

انتهت البروفة ورحلت معه وهي ممسكة بيده.

قالت المرأة متوسلة:

- خسارة أنك مضطر لركوب الطائرة مساء هذا اليوم. ألا تشعر بالتعب بين عملك ورحلاتك والمسرحية؟

- رجوعي إليك يطمئنني تماما. أما أنت فلا. انظري إلى الهالات التي تحيط بخديك. ألا يمكنك الحصول على إجازة عدة أيام؟

- كلا للأسف. تنظم "نورن كلينيك" في هذا الشهر حملة كبيرة لجمع رؤوس الأموال. إنني على الأقل لا أنتقل - باستمرار - بين "المحيط الهادي" و"المحيط الأطلنطي" مثلما تفعل أنت.

- ستنتهي العروض في خلال خمسة عشر يوماً، وستقل أعمالي.

عثرا على سيارة "جوسيه" وكانت "فورد ماستونج" وهي مناسبة - تماما - لانتقالاته في هذه الضيعة الهائلة.

"كات". إنني أعشق هذه البروفات لكنني ساكون سعيدا عندما تعطي نفسينا بعض الوقت للتفكير في هدوء. لقد حانت لحظة التفكير بجدية في المستقبل.

همست وهي تضع خدها على صدره.

- هل تعني مستقبلنا؟

- ليس مجديا أن تدعي عدم الفهم. بالتأكيد أعني مستقبلنا. إلا إذا كنت تسيرين معي لغرض غير شريف.

غرضي شريف وقد اثبت لك ذلك.

سر "جوسيه" بهذه الدعابة واحتضن المرأة.

- حسنا. ابقي هكذا على خطلك. ولانني أنوي إسعادك في هذه الليلة، فإنني وافقت على منحك صور العائلة التي كنت طلبتها إذا وافقت على ردها إلي عندما تتزوجيني.

- إنك لم تطلب يدي أبدا.

- هذه ليست نيتي الآن. أود أن افعل هذا وفق بعض المراسم منها: الموسيقى الهادئة، والأضواء الخافتة، والنظر في عينيك يا كات"...

* * *

شعرت "كات" بالارتياح لحديث "جوسيه". لقد بدا من كلامه ومن أفعاله أنه لا يطيق البعد عنها. إنه يحبها - إذن - ولكنه مع ذلك لم يطلب يدها للزواج. كل ما قاله هو: "هذه ليست نيتي الآن".

إذن لديه النية لطلب الزواج منها. لكن متى؟ وكيف؟

عندما عادت "كات" في هذه الليلة أخذت تفكر كثيرا في مصيرها مع "جوسيه". لقد شعرت بالحقد يسري في أوصالها عندما علمت أنه اشترى دار نشر جدها ومنزله، وإنها تعتبر نفسها مسؤولة عن ممتلكات الأسرة.

أحست "كات" فجاة بأنها مذنبة. لقد كان لطيفا جدا معها. لماذا تفكر فيه بهذه الطريقة الجافة والخالية من اللباقة؟ كيف وصلت إلى هذا الحد من التفكير؟! أي امرأة لديها ذرة من العقل لا يمكن أن تجافي في

www.rewity.com عروض المهرا

معاملتها "جوسيه هافنر".

حاولت المرأة أن تسترخي، بدأت بمد ساقيها ثم كعبيها وهي تحاول الاسترخاء. إن هذا الذي تفعله لن يفلح، لابد أن تفكر في شيء آخر.

اجتاح "كات" إحساس بأن سعادتها في مفترق الطرق.

* * *

- إيفي؟

لما عادت "كات" إلى منزلها وجدت مطبخها مضاء. لم يعد "لستير" و"إيفي" يخرجان عندما تعود، لقد غيرا عاداتهما، حتى يتركا المرأة تغدو وتروح على حريتها.

سألتها "إيفي" وقد بدا الإحباط عليها فجأة:

- هل اصطحبك "جوسيه" يا آنسة "كات"؟

- لا، لم يصطحبني "جوسيه". لابد أن يستقل الطائرة إلى "نيويورك".

- المسكين، كيف استطاع الوصول إلى هذا الإيقاع؟! هل اعد لك شوكولاتة ساخنة أو مشروب المنقوع؟ بالمناسبة لقد نسيت أن أخبرك أن ابن عمك "جيرولد" اتصل بك، ويريد منك أن تتصلي به.

- هذا المساء؟

- نعم، في "تكساس"، مازال الوقت مبكرا.

"جيرولد"... ابن العم "البير" الذي ذهب للاستقرار في هذه الولاية بعد موت جدته... طلبت المرأة رقم تليفونه.

- آلو، "كات"، لطيف منك أن تتصلي بي بهذه السرعة.

تبادلا أخبار العائلة ثم تطرق ابن عمها إلى سبب اتصاله:

- عرضت على وظيفة في المستشفى العام لـ"ماسوشيست"، باحث في الأمراض السرطانية وعلاج المرضى... مستشفى واحد.

- حسناً يا "جيرولد"، هذا مدهش!

- والنتيجة هي ضرورة انتقالنا. وكنت قد عرضت على جدي أن أشتري منزله منه عندما علمت أنه قد باعه إلى "جوسيه هافنر".

بماذا تجيب؟ كيف تعارضه؟

- هناك من يسعى لشراء أحد المنازل الخاصة بالعائلة لكن هذا يبدو مستحيلا. هل توافقين على بيع جزء من أرضك المبنية؟

أحست "كات" بالأرض تنسحب من تحت قدميها. ماذا؟ تتقاسم أرضها، تبيع ملكها؟ لماذا يعاندها القدر؟

- آه... أصبتني بالحيرة يا "جيرولد". لابد أن تمهلني وقتا للتفكير، واستشارة سجل المساحة... هناك جزء من أرضي يمتد خلف المنزل، لن تمتلك واجهة عريضة على الطريق حتى تتمكن من الحصول على إذن بالبناء. هل أنت متعجل؟

- كلما كان أسرع كان أفضل. سنضطر للتأجير في أثناء فترة الانتظار.

إذا لم يجز الأمر مع أرضك، فهل يمكنك أن تطلبي من "جوسيه" أن يبيع لنا؟

ومن فضلك هل يمكنك أيضا أن تخبريه أنني أحب استعادة موبيليات جدي؟ بما أنه ليس من أفراد العائلة، فإنها ليست ذات

www.rewity.com عيون المها

مغزى بالنسبة له.

- أشك في هذا يا "جيرولد". لما حدثته أنا بنفسي أدركت أنه متعلق جدا بكل محتويات المنزل.

- اسمعي، سأتحدث إلى "جوسيه" بنفسي في هذا الأمر لدى وصولي ومن المحتمل أن نجد حلا. شكرا على كل شيء، وإلى الملتقى قريبا أيتها الجارة.

وقع عبء إضافي على كتفيها، ليس باختيارها ولكن الظروف هي التي فرضته، وكذلك تقاليد "جرينو" على عكس التربية التي تلقتها راعت "كات" الأراضي والطرق المرصوفة، وكانت تحلل مياه البركة بانتظام حتى تظل ماوى للطيور.

شكرت "كات" "إيفي" لأنها أعطتها كوب المنقوع وواصلت إحصاءها.

لقد خصصت وقتها ومجهودها للمؤسسات الخيرية التي ليس لها موارد لدفع رواتب الموظفين... باختصار - لقد أصبحت تابعة لاسم "جرينو" وذرية هذا الاسم الذين أسهموا في تطوير المجتمع.

هل يستحق هذا كل هذه المشقة؟ من المحتمل، وإلا فلن يكون لحياتها أي معنى.

"إيفي" عين "جيرولد" في المستشفى العام لـ"ماسوشيست"، سياتي مع زوجته وأطفاله.

قالت مديرة المنزل:

- كم هذا رائع! لكن ينبغي أن يسعدك هذا يا آنسة "كات".

* * *

عاد "جوسيه" في موعده ليصحبها إلى البروفة في مساء الخميس. ذهب "ڤيك" - الذي لم يستمتع قط - إلى هناك حتى يتركهما على راحتهما، وينهب لتناول الطعام مع أصدقائه الممثلين في نهاية السهرة.

- مساء الخير يا عزيزي. هل رحل "ڤيك"؟

- لم يرحل بعد. لماذا؟

- لأنه عندما يكون منزلك فارغا، يمكننا الاحتفال بلقائنا.

- يمكننا دائما فعل هذا...

قبل أن ينزل من السيارة أمسك "السيناريو" الخاص بـ "كات" وأعطاها إياه. وسقط مظروف منه.

- امسكي يا "كات"، لا تنسي تصك.

ثم أضاف وهو يمسك الخطاب:

- وهذا أيضا.

- شكرا. لا، المظروف من أجلك. إنه يحتوي على القائمة البسيطة التي تكلمنا عنها. الموبيليا التي أتمنى شراءها منك مرة أخرى.

قال بعد أن ألقى نظرة سريعة على الورقتين:

- آه، نعم... قائمة بسيطة. لكنه جرد كامل لموبيليات منزلي كله.

ليس إلى هذه الدرجة، ثم إن هذه الموبيليا خاصة بالعائلة منذ أكثر من قرن.

- اسمعي يا "كات"، على الرغم من أننا غير مخطوبين رسميا، فإنني أعتقد أنه يوجد بيننا نوع من الاتفاق.

ثم أضاف وقد بدا الضيق عليه:

www.rewity.com
عالم الروايات

- وإذا تزوجنا فما فائدة الورقة؟ كل هذا سيصبح ملكك على أية حال.

- هذه الموبيليا لابد أن تبقى ضمن ممتلكات "جرينو".

- وأنا إذا تزوجتك فهل ينبغي أيضا أن أصبح من ضمن الممتلكات؟ هل سآخذ اسم السيد "جرينو"؟

- لا تقل مثل هذه الحماقات يا "جوسيه".

قال دائرا:

- إنها ليست حماقات.

ثم دس القائمة في جيبه قبل أن يدخل المبنى بمفرده دون أن ينتظرها.

لم يدر "جوسيه" كيف يستعيد حب "كات" وهي تفكر بهذه الطريقة.

إنها لا تفكر في شيء إلا استعادة موبيليا أسرتها. هل تحبه حقا؟ أم أنها لا تزال تشعر بمجد وعجرفة آل "جرينو"؟

شعر "جوسيه" بالضيق من حديثها معه. إنها دائما ما تتغير بسرعة. هل تحبه حقا؟ أحس "جوسيه" بالتوتر.

لم يتبادلا أي كلمة طوال السهرة. إذا كان "جوسيه" قد أوصلها إلى منزلها فإنه ترك المحرك دائرا ثم تركها.

وجد باب منزله مغلقا. لقد خرج "فيك" مع أصدقائه إلى المطعم الصيني. كان الضوء يتلألأ في بعض الحجرات. وكانت هذه حيلة تهدف إلى خداع اللصوص. بمناسبة اللصوص... لقد تنازع هو و"كات" على الموبيليا التي ربما تقع بين مخالب اللصوص... إنه أمر مثير للسخرية.

جلس أمام المدفأة وأضاف الحطب طوال الليل. ثم ألقى نظرة على المنزل المملوء بالأشياء غير المتحركة التي تدب فيها الروح بالنسبة له

ويتعلق بها.

فيم يفيد إذن هذا التعلق؟ أليس هذا ضربا من الحماقة؟ إنه يريد الاعتزاز بماضي شخص آخر. لماذا يهتم بهذا المنزل عن بقية المنازل التي عاش فيها؟

- المهم هو علاقتي بـ"كات". إذا كانت تهتم بهذه الموبيليات فلتأخذها.

تأهب للاتصال ليخبرها بقراره، لكنه تذكر كلامها كما لو كانت صفعة على وجهه: "لابد أن تبقى الموبيليا ضمن ممتلكات آل "جرينو". وضع السماعة مرة أخرى. سينتظر يوم الأحد من أجل التصالح. ومن يدري؟ فربما يهدأ الشجار من تلقاء نفسه.

* * *

نامت "كات جرينو" بشكل سيئ على غير ما يرام في هذه الليلة.

لا توجد أخبار عن "جوسيه". إنها هي التي أقسمت أن تتنازل عن هذه القائمة... وأن تطرح الأسئلة الخاطئة بدون أي نية سيئة... يالله من جهد لا طائل منه!

قالت "إيفي" التي ظهرت فجأة في حجرتها وهي لاهثة:

- أنسة "كات"، أعلنوا في التليفزيون أنهم سيلتقون مع "جوسيه هافنر".

وجدناكستير في صالة الطعام أمام التليفزيون.

قالت "كات" وهي تقدم كرسيا في اللحظة التي ظهر فيها وجه "جوسيه" المشرق على الشاشة:

"صحة، وسامة وجاذبية: كل هذه المؤهلات زادت من وسامته." بدت

www.liilas.com

الصحفية - التي نادته "جوسيه" مباشرة - لا تشعر بنفسها وهي تحدثه عن عودته إلى "توفيل إنجلترا". وعلاقاته مع نجوم موسيقى "البوب".

- يعلم الجميع يا عزيزي "جوسيه" أنك حولت دار الأسطوانات الخاصة بعمك إلى مشروع سيجلب عليك ملايين الدولارات، والآن حققت دار النشر نجاحا مبهرا. إلى من يرجع فضل هذا النجاح؟

رأت "كات" أن السؤال تافه للغاية.

- كم من الوقت ستمنحيني إياه للإجابة؟

- ثانيتين وليس أكثر.

أمالت الصحفية رأسها جانبا ومطت شفتيها حتى رأتها "كات" مطة مثيرة ومعسولة.

- أنت بصفة خاصة لك مزيد من الوقت.

- إنني لا أعمل في مشروعات إلا إذا كان مجالها يهمني. ثم أحدد أهدافي وأعمل على تحقيقها أولاً بأول، وأجتاز العقبات التي تعترضني عنها.

- غير معقول!

- في مجال الأعمال تتحطم القلوب الرحيمة قبل أن تبدأ. من لا يحبون الحرب لابد أن يبقوا بعيدا عن مناطق المعركة.

انطلقت ضحكة من الفتاة التي سألت "جوسيه" هل كان لديك مؤلفون جدد في جعبتك؟

- نعم. وقعت عقودا مع ثلاثة مؤلفين معروفين: "برادشو" و"كينيز" و"كيلر".

كادت "كات" أن تنفجر ساخطة. إن هؤلاء الناس ليسوا إلا مروجين للمبيعات الجيدة. إنهم يبيعون كتبهم تحت إطار الجنس والعنف

والسوقية. تدنس اسم "جرينو" مع هؤلاء الشرذمة.

- صورة دار نشر "جرينو" ستتغير بشكل ملحوظ. هل تنوي - هكذا - المحافظة على اسمها وسمعتها؟

- لقد اشتريت الاسم والسمعة. ما أنوي إضافته هو زيادة المبيعات.

ألقى نظرة سريعة على ساعته وقال:

- عفوا... لن تنتظر طائرتي.

لم تسمع "كات" تعليق الصحفية. الوقح. بعد أن اشترى الاسم والسمعة والمنزل والموبيليات هل ينوي أيضا تقديم نفسه إلى الوريثة؟

www.rewity.com عيون المها

الفصل العاشر

كان "جوسيه" قد عاد - بصعوبة - عندما افزعه الجرس.

صاح من أعلى السلم:

- "فيك".

تذكر أن "فيك" خرج لإطعام أوزه ونزل هو لكي يفتح.

كانت "كات" واقفة على عتبة الباب. كانت هيئتها جميلة وشعرها الذهبي يبدو يتنفس نسمة شهر إبريل. لما صعق بهذا الجمال شبهها "جوسيه" بالقمر.

- "كات" ياحبي...

- أيها الوغد!

تبعت الشتيمة صفعة قوية. رحلت "كات" مسرعة باتجاه سيارتها "المرسيدس" المركونة في المشى. دوى صوت إطارات السيارة على الأرض. لم يجد "جوسيه" الوقت الكافي لاستعادة نفسه.

انتزع سترته الملقاة على الكرسي واندفع إلى الخارج.

أوقفت "كات" السيارة أمام منزلها وأغلقت الباب بكل قوتها. تضايق "لستير" من هذا الإزعاج.

- إيه يا آنسة، أهي أنت. اعتقدت انه شخص آخر.

- لا يا "لستير". شكرا لك. هل تنمو نباتاتك؟

- نعم يا آنسة، اشتريت نباتات مثمرة. إيه يا سيد "جوسيه". صباح الخير.

استدارت "كات" وتلاقت نظراتها مع جارها الجديد، وحبيبها السابق.

قال "لستير" بعد أن تفحصهما:

- حسنا، أعتقد انني سأعود إلى زهوري. آنسة.... السيد "جوسيه"....

أسرع "لستير" بالرحيل وترك قبعته.

يا إلهي، ماذا حدث؟ لم أرك منذ يومين وأنبت إلى منزلي وألقيت بالفاذورات في وجهي وصفعتني، والآن تقفين هنا مثل سيدة الضيعة. هل تريدين سوطا لتكملي صورتك؟

- سأعوض عن هذا الإهمال في المستقبل، بيعت الخيول، لكن لابد أن يبقى لنا السوط. إنه يمثل سلاحا دائما عن اليد.

- يدك لؤذي أيضا. ماذا حدث لك؟

- رأيتك في التليفزيون. وذكرت هؤلاء المؤلفين الرائعين الذين قضيت وقتك معهم عندما تركتني. إنك تلعب على كل الخطوط أيها الماكر.

- حبي تليمحاتك.

- أعني المؤلفين المعجزة للكتب السوقية الذين سيساعدونك على تدنيس دار نشر عائلتي.

www.liilas-university.com عيون الليل

قال "جوسيه" متذمرا:

- لم تعد آسرتك مالكة لدار النشر.

- هذا صحيح. لقد أوضحت هذا في المقابلة التليفزيونية: "أحدد أهدافي وأعمل على تحقيقها أولا بأول، وأجتاز العقبات التي تبعدني عنها". أهذه هي خطتك؟

لم أقصد هذا.

- هل من السهل أن تزيد المبيعات عندما تشتري ناشرا معروفا إلى جانب دار نشره واسمه وسمعته؟ لم يعد متبقيا لك إلا ابنة "جرينو". يالك من وحش!

كانت "كات" ترتعد من قدميها حتى رأسها:

- يا لها من مهارة! حصلت على كل شيء.

أرادت الدخول إلى المنزل، لكنه أوقفها.

- كيف أمكنك تفسير القصة على النحو الذي قلته بناء على مقابلة تليفزيونية سريعة؟ أدركي تماما أن هذا ليس قصدي.

- أتعتقد هذا؟! إنك سخرت مني مرة قبل ذلك، وهانت تستعد لتكرارها إنك أسأت إلى رجل مسن يعاني الوحدة، والآن اخرج من منزلي. قبل أن تجد وسيلة تستولي بها عليه.

- يا لك من حمقاء!

عنفته قائلة وهي ترفع ذقنها وتثبت عينيها في عينيه:

- اتهمتني؟ أوه! لا يدهشني هذا من شخص وصولي مثلك سرق ممتلكات الآخرين من أجل نفسه.

على الرغم من غضبها الشديد - في اللحظة التي خرجت فيها هذه الكلمات من فمها - إلا أن "كات" ندمت عليها بشدة. إنها لم تفكر قط بمثل هذه الطريقة في "جوسيه". لكن الرغبة في تقديم الاعتذار له

تلاشت بسرعة للأسف. إنها لا تشعر بالعقل - الآن - ولكن بالغضب الذي يجتاحها.

شعر "جوسيه" برغبة ملحة في ضربها. إنه لم يفعل مثل هذا التصرف قط من قبل.

قال بضيق شديد:

- هذه هي حقيقتك: لقد ظهرت نغمة "البرجوازية" في سلوكك على السطح. في الوقت الذي كنت فيه أحمق. واعتقدت أن مشاعرك حقيقية. إلا أنها غير ذلك. قالت بصوت لاهث قبل أن تدفعه:

- ما الذي دفعك إلى أن تستنتج أنها غير ذلك؟

ثم دخلت منزلها وأغلقت الباب في وجهه.

* * *

همس "بارت كيندال" حينما رأى "كات" توقف سيارتها أمام فندق المدينة:

- أعشق دائما عطرك يا "كات"...

- "بارت"، إنني دهشة مما تقول!

عطرك يطاردني منذ السنة الماضية. كنت أظن أنني محظوظ لدى تمثيل دور حيوي في مسرحيتنا، لكن لم يحدث هذا.

- نعم. هذه خسارة. كنت ستجيد في شخصية "باتريشيو".

كاد "بارت" يترنح إلى الأمام عندما ابتعدت المرأة عن هذا الجذع الذي مال عليه عندما كانت تدخل المبنى. وجدت هناك كل الممثلين عدا واحدا.

بادرها "جيم" بقوله وهو يشير بيده

www.sweetly.com عيون الهوى

آود "كات"! هل أنت مستعدة ليوم المجد؟

ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتي النجمة التي اقتربت من المجموعة المحيطة بها.

- بالتأكيد. كيف حال الجميع؟

انغمرت "كات" في حماسها، وهي غير مدركة لنظرات التساؤل البادية خلف ظهرها.

صاحت "كلارا" التي اختفت - تقريبا - وراء كومة الملابس التي تنقلها:

- تحياتي أيها الأصدقاء.

صاح "جيم" الذي بادر بتخليصها من هذا العبء.

- كان لابد من طلب المساعدة.

- كنت أنوي إثبات قوتي وكفاءتي. حسنا يا "كات". هل أنت مستعدة لهذا اليوم العظيم؟

أذعنت هذه الأخيرة وهي تبتسم ابتسامة عريضة عن ذي قبل:

- مستعدة بالتأكيد.

- تحياتي يا "جوسيه".

حاولت "كات" - التي كانت تعطي ظهرها للباب - ألا تستدير.

اقترحت على "كلارا" بصوت ضعيف:

- هيا بنا لنضع هذه الأشياء في الدولاب؛ وإلا فسيقع فتياننا تحت ثقلها.

رحلت مع ابتسامة مشرقة واتخذت طريقها.

سارت البروفات بدون أي مشاكل. حفظ الجميع أدوارهم وتحركاتهم. إذا كان "جوسيه" و"كات" يجسدان دوريهما كممثلين متمرسين فإن تعارضهما خلف الكواليس بدا واضحا حتى إن

زملاءهما تجنبوهما، كما لو كانا قنبلتين على وشك الانفجار.

سألت "كلارا" "كات" في نهاية السهرة في اللحظة التي كانا فيها يختاران ملابسهما:

- ماذا حدث مع "جوسيه"؟

- ماذا، ماذا تقصدين بهذا؟

أدركت "كلارا" أنها لن تكشف لها عن أي شيء. ومن ثم قالت:

- لا شيء. لا عليك إذن.

بعد يوم مضجر عادت "كات" إلى منزلها وهي تنوي أن تنام فترة القيلولة حتى يحين موعد البروفة.

- السيد "جوسيه" والسيد "سوريلا" أحضرا هذه اللوحات يا آنسة حسب وعدهما.

كانت اللوحات القديمة قد تم إسنادها إلى الجدار.

- آه، نعم. هل أحضر بيان الجرد؟

دهشت "إيفي" وأصابتها الحيرة:

- بيان جرد؟ لا، لا أعلم.

- حسنا. هل يمكنك أن تطلبي من "لسلير" أن يضعهما في مكان آمن؟ هناك شيء آخر، ساصعد للحصول على قسط من الراحة بدلا من تناول العشاء. أيقظيني في السادسة والنصف.

حسنا يا آنسة.

كان يوم الاثنين هذا هو أول يوم بروفة مع الأوركسترا - كان لابد من تهدئة الموسيقيين الذين يحلمون المغنين تنغيم أصواتهم. باختصار - كان الجو العام مشحونا.

في مساء يوم الثلاثاء كان لابد على "كات" أن تجلس بجوار "جوسيه" من أجل جلسة الماكياج.

www.rewity.com عروس النيل

قال "جوسيه" عندما رفعت شعرها حتى تربط "الماكيرة" العقد البلاستيكي حول عنقها

- مساء الخير يا "كات". امل أن تكوني بخير في هذا المساء.

- بخير تماما، وأنت؟

رفع ذقنه وألقت "الماكيرة" صيغة على عنقه.

- هل يمكنك أن تشرحي لي ما تعنيه هذه البلبلة التي حدثت في أرضي بعد ظهر اليوم؟

أغمضت "كات" عينيها عندما مرت عليها فرشاة الرموش.

- لكنها واضحة جدا. لتكون المجموعة الأولى من المهندسين المسؤولين عن تحديد الحاجز الصحيح بين الضيعتين، والمجموعة الثانية هي مجموعة الإخصائيين المسؤولين عن السور.

- السور الذي قررت أخيرا تشييده. هل سنسمح لي بدفع تمساح أو اثنين؟

- تماسيح. لماذا؟

- لأحتفظ بالخندق عندما تحفرينه.

قالت "الماكيرة" حينذاك:

- "جوسيه"... كف عن تحريك رموشك عندما أضع المساحيق على عينيك. لابد أن ترتدي أيضا اللحية.

وأخيرا أتى اليوم الأول للعرض.

تحققت "كات" من ماكياجها في مقصورة الممثلين. إذا كانت الشرنقة الحامية التي شيدتها حول نفسها لن تصدع، فإنها ستستمر حتى نهاية العروض، ثم تذهب لقضاء أسبوع إجازة في "مين" وتتجول على الشواطئ المزقة لأفكارها: وهذا ما سيعود عليها بالخير.

اقترب "جوسيه" من ورائها بينما كانت تنتظر في الكواليس إشارة

الدخول إلى المسرح. أيقظ وجوده - فقط - كل حواسها. استشاطت. ربت "جوسيه" كتفها. هل من أجل أن يتمنى لها حظا طيبا؟ رسمت تعبيرا ودودا على وجهها لترد إليه امانيه. إنه "البروتوكول" المتبع في المسرح.

ابتسمت له ابتسامة معسولة...

دس بين أصابعها مظروفا.

- إنه بيان الجرد الذي كتبته عن الموبيليات الخاصة بي. إنني أرفضه.

- ليذهب الجميع إلى أرض المسرح.

أخذت "كات" مكانها وكلم كل الممثلين أنفاسهم. لقد أوشك العرض أن يبدأ.

صاح "الريجيسير" وهو يمسك مصباحا صغيرا في يده:

- ستحاكة مشاهد في الصالة... حظا سعيدا.

كانت الصالة ممتلئة. إستعارت "كات" أنفاسها عندما أضيء المصباح، ثم أطفئ ليعلن عن رفع الستارة.

تحملت "كات" مشهد "جوسيه" الذي يجسد دور "فريد" زوجها السابق. وقف "جوسيه" مع "لويزلان" على خشبة المسرح دون أن يعير "كات" أي اهتمام، مما زاد ازدراءها.

ثم جاء الدور عليها. أمسكها "جوسيه" من يدها لكي تحيي الصالة ثم تحييه هو نفسه.

ابتسمي يا انسة "فانيسي".

قالت "كات":

- أيها الوغد!

عادت بعد ذلك إلى الكواليس مسرعة، لكنها لم تنج من تعليق

www.liilas.com عيون الهوى

"جوسيه":

- ستكونين أكثر اقتناعا في اليوم الثاني.

غنى الاثنان في المشهد التالي "دويتو" مرحاً... على الرغم من كراهيتها إلا أنها كادت أن تنسى الحوار. كانت لمسته تلهبها بشدة. أصابتها عدوى كلامه ورقة صوته بالاضطراب الشديد، وعندما احتضنها ليقبلها تذمرت لكونها مستسلمة مع مثل هذا النهم. لا يوجد ما يحميها من هذا الرجل الذي تحتاجه... وطالت القبلة.

عندما عدل رأسه رأت القلق سابحا في عينيه.

قالت وقد توتر فكاها ومنعت نفسها من الذوبان في هذه السعادة:

- كنت أنتظر دائما جرد لوحات الأسرة.

- سأحرره لك. وكذلك فاتورة الثلاجين.

وطال العذاب. انتقلا من مشهد الحب إلى مشهد الضرب. ذلك المشهد الشهير، أو مشهد الذل الذي ينبغي أن يضرب "باتريشيو" الشريرة "كاترين" في مؤخرتها.

عندما كان ينبغي جذبها على خشبة المسرح أضاف "باتريشيو" أو "جوسيه" كثيرا من الوحشية إلى الدور. لكن ضميره لم يعذبه كثيرا. إن الركلة التي تلقاها من "كاترين" أو "كات" والتي تبعتها صفعة مدوية أخفت شكوكه. قلبها على ركبتيها وضرب مؤخرتها أمام الصالة المتلئة - بقوة.

في نهاية العرض الذي حقق نجاحا مدويا عادت "كات" إلى منزلها مباشرة.

تبعتها صديقتها الوفية "كلارا" بالسيارة. صعدت الصديقتان إلى الطابق الأول في منزل "جرينو". لم ترد "كات" أن تنزع مكياجها في المسرح. جلست أمام المرآة الخاصة بها. ونظفت وجهها بعناية، حتى

تخفي الآثار الأخيرة للماكياج.

- الآن يا "كات"، احكي لي كل شيء.

بدأت المرأة بالأمر السهل.

وقع "جوسيه" عقدا مع ثلاثة مؤلفين: "برادشو" و"كينيز" و"كيلر".

- وماذا بعد؟

- إنهم لا يكتبون إلا الأعمال المخزية.

ضحكت "كلارا":

- لا يا "كات"، لقد قرأت كل ما نشروه. إنك مجرد قارئة للأدب.

غسلت "كات" وجهها بالماء والصابون. ذلاقت نظراتها فجأة مع صديقتها وتحول اللعب والإرهاق إلى نحيب. فاض قلبها في موجة من الدموع: حكاية الموبيليا والاتصال التليفوني لـ"جيرولد" والمقابلة التليفزيونية...

قالت ملتمرة وهي تضع وجهها بين يديها:

- "جوسيه" لا يحبني لأنني أنتمي إلى آل "جرينو".

إيه يا "كات"... لماذا تفعلين بنفسك هذا؟ لا تنسي أنك قضيت حياتك كلها في تقمص النموذج المثالي لآل "جرينو". "جوسيه" يجد صعوبة في حب شيء آخر غيرك. علاوة على أنه إذا كان قد عاني لأنه عاش بلا جذور، إلا أنه من الواضح أنه تعلق بهذا المنزل. هيا يا "كات"، انظري إلى الأمور من واجهتها، ولا تتركي السعادة تفلت من بين يديك.

* * *

بعد رحيل "كلارا" مباشرة أخذت "كات" حماما وخطرت ببالها فكرة عبقرية.

ارتدت ملابسها وذهبت للوقوف تحت نافذة "جوسيه". لم يحدث أي شيء بعد أن رمت الحصاة الأولى. ثم أتت الحصيات الأخرى تمارها، وبعد عدة ثوان أطل رأس أسمر من النافذة.

- إيه يا "رومبو".

قال هامسا:

- لا تتحركي، سأنزل.

نزل الرجل مسرعا وهو يرتدي سترته وكان ذقنه أسود. رجل مدهش!

أمسك "جوسيه" كتفيها. أسندت "كات" رأسها على صدره القوي.

لم يعد لديها سوى رغبة واحدة: وهي أن تظل هكذا في هذا الوضع حيث تشعر بالأمان الذي تفتقده طوال حياتها. دهشت من نفسها: كيف أمكن أن يحدث لها ذلك: أن تشعر بالراحة معه؟ كيف أمكن أن تكتشف - عن يقين ما بداخل أعماقها - أن حبها لـ"جوسيه هانفر" سيكون الروعة الحقة؟

أدرك "جوسيه" أنها بدأت تسترخي وأخذ يستنشق عبير عطرها في عشق وهيام. إن مجيء "كات" إليه يمنحه إحساسا عميقا بالاكتفاء لم يسبق أن أحس به.

تساءل: ما معنى ذلك؟ إن العاطفة التي يحس بها نحو هذه المرأة تختلف تماما عما كان يحس به نحو النساء اللائي عرفهن. لقد أسعدته تلك المشاعر الجديدة عليه. إن حاجته لإعادة الابتسامة والرغبة في أن يشاطرها كل شيء في المستقبل، أدفأت قلبه.

همس في أذنها قائلا بكل رقة وحنان:

- إنني أحبك يا كات ... أحبك بشدة. إنني أتذكر أبي وهو يقول لي "إنه عندما يأتي الحب فليس أمامي سوى الاستسلام لأنه لا مفر منه".

وقال لي: "إنني سأكون مجنونا إذا لم أتمتع بالحب".

طبع قبلة حانية على شفتيها ثم استطرد:

- أنا لم أهرب قط من حبك يا "كات" على الرغم من مرور كل هذه السنين علينا. لكنني كنت في انتظار اليوم الذي يأتي فيه لأعبر لك عن حبي... وهأنت أمامي لأحبك.

أحست المرأة أن حديثه يدغدغ حواسها: إن كلامه المعسول يزيد حبها. لقد أيقظ هذا الرجل الرغبة الشديدة بداخلها. إن مجرد رؤيته تعيد اللون الوردي إلى خديها، وتزيد من سرعة نبضها بشكل عظيم.

قالت له بدلال:

- إنك لا تستطيع أن تحبني.

قال لها وعيناه تنظران إليها بحملقة شديدة:

- لقد فات الأوان...

www.rewity.com عيون الهوى

الفصل الحادي عشر

"كات"...

- لدي هدية من أجلك.

- أية هدية؟

- أنا. أنا وكل ممتلكاتي. إذا كانت كل تقاليدي البالية وانتمائي إلى آل "جرينو" وهذا المنزل يقف حائلا بيني وبينك، فإنني أقدم كل هذا لك عن طيب خاطر، إلى جانب روحي وحبي.

قال وهو يرفعها بذراعيه ليحملها إلى غرفته.

"كات"... باكنزي الثمين...

امتزجت الدموع التي سالت على خدي هذا الرجل مع دموع "كات".

* * *

لم تستطع "كات" القلقة أن تتمالك نفسها وهي إلى جوار "جوسيه".

لقد عادت السعادة إليها أخيرا.

- أريد أن أقدم لك اعتذاري عما حكيته عن أبيك وكل هذا. أصل أن تدركي أنني لم أقصد هذا.

- أدرك هذا لكنني - مع ذلك - شعرت بجرح. أنا أيضا يا "كات" فكرت كثيرا. لقد اتهمتني بأنني أريد الإساءة إلى آل "جرينو" في شخصك. لكنني أحب آل "جرينو" حقا حتى إنني أعتبر جدك الآن مثل جدي تماما. لكنني طوال حياتي لم أجرح أحدا، أو أحبطه، ولا يوجد أي شيء ذي قيمة عندي سواك أنت يا "كات".

- تعلم يا "جوسيه" أنني عشت في وحدة فظيعة. أليس كذلك؟ نعم. أعتقد أنك الوحيد الذي تفهم هذا حقا.

طبع "جوسيه" قبلة على خدها.

- كلانا عانى مشكلة الوحدة لكن بطريقة مختلفة. كنت تمتلكين جذورا قديمة ومختلفة لكن والديك غائبان. أما أنا فقد ذللت وذقت طعم النجاح دون أن أتمكن من نسيان إحساسي بالوحدة.

قالت مبتدئة والدموع في عينيها:

- "جوسيه"... إذا كان ما أمتلكه يروق لك إلى حد ما فلماذا لا تتجب سلالة "هافنر" في "نوفيل إنجلترا"؟ سأسمح لك بمشاركتي في جدي. بعد كل هذا ألم تتقارب أنا وهو بفضلك؟

- هلم بنا نتزوج...

- أوه! إنك لم تطلب يدي يا "جوسيه".

- سيحدث... إذا تزوجنا يمكنك الإقامة هنا، وستبقى كل ممتلكات "جرينو" باسمك. يستطيع ابن عمك أن يمتلك ما تتركينه له. وقد يكون المنزل الذي تعيشين فيه إذا كنت تفضلين هذا المنزل. يمكننا أن نشتري - بأموالي - موبيليات خاصة بنا نحن. أليس كذلك؟

- وماذا عن "لستير" و "إيفي"؟

www.rewity.com عيون المها

- يمكنهما الإقامة حيثما يريدان. لن تدهشيني إذا قلت: إنك نحيت بعض الأموال جانبا من أجل هذا الغرض.

اعترفت "كات":

- نعم، و"فيك"؟

- ها هي المفاجأة: إنه لن يعيش معنا. لقد حصل "فيك" - العجوز - على مال نظير عمله كممثل محترف في التليفزيون. إنه سيلعب دورا في أحد المسلسلات.

لقد حضر أحد أصدقائي عرض المسرحية يوم الأحد بناء على نصيحتي له. إن "فيك" هو الممثل الذي كان يبحث عنه.

- يالك من شخص عظيم يا "جوسيه"! يقال إن مثل هذه المسرحيات تلقى رواجا مدهشا. حتى جدي سيسعد عندما أطلب منه أن يصطحبني إلى الكنيسة.

- إلى الكنيسة؟ لكنني لم أطلب يدك بعد.

نزل من على السرير ونزل السلم، ثم عاد وهو يحمل عدة زهور في يده ومزماراً:

- "كات"، هل ترغبين في أن تصبحي زوجتي؟

- نعم، أريد أن أصبح زوجتك. ألا أجسد الوداعة الآن يا "باتريشيو"؟

- إنك وديعة للغاية ياعزيزتي. هلا أعطيتني قبلة؟

- على الرغم من اللحظات التي تصاعد فيها غضبي، إلا انني أعلم أنه لا يمكنني الابتعاد عنك، سأعطيك قبلة وأمنحك أيضا أيام عمري ولياليه يا "جوسيه".

- وحتى تبدأ ذرية "جرينو - هافنر" ياحبيبتي.

احتضن زوجا المستقبل بعضهما البعض في فرحة وغبطة.

تمت